

ما مصير الأمازيغية بعد تراجع
الحكومة عن دفاتر تعاملات
الإعلام العمومي؟



العالم الأمازيغي

ⵎⵓⵏⵉ | ⵎⵓⵏⵉ ⵎⵓⵏⵉ

www.amadapresse.com

AMAZIGH

النايبة البرلمانية
فاطمة شاهو تبا عمرانت

المعركة الأمازيغية في البرلمان
وامتحان الديمقراطية بالمغرب



• المديرية المسؤولة

أمينة الحاج حماد أكورت

ابن الشيخ

• هيئة التحرير:

رشيد راخا

رشيدة إمرزك

ياسين عمران

• المتعاونون:

لحسن أمقران

إبراهيم فاضل

سعيد باجي

صالح بن الهوري

نزيه بركان

مصطفى ملو

حسن العمراني

• كتاب الرأي:

محمد بسطام

مبارك بولكيد

رشيد الحاحي

علي أو عسري

علي أمصوري

• الإخراج الفني:

رشيدة إمرزك

• المكلف بالموقع الإلكتروني:

سمير بودواسل

• السكرتارية:

فوزية بكا

• ملف الصحافة:

* الإيداع القانوني: 2001/0008

* الترقيم الدول: 1114-1476

* رقم اللجنة الثنائية للصحافة

المكتوبة أ.م.ش 06-046

• الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Télé/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

Set Web: amadalpresse.com

كل المراسلات تتم بإسم:

EDITIONS AMAZIGH

• السحب:

MAROC SOIR

• التوزيع:

SOCHEPRESS

• الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

• Editeur

Rachid RAHA

• R.C.: 53673

• Patente: 26310542

• I.F.: 3303407

CNSS: 659.76.13

:Compte Bancaire

BMCE-Bank - Rabat centre

011.810.000.01921.000.6251419

• سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

تلك القومية العربية العنصرية.

تكلمت، يا مصطفى العلوي، عن بشار الأسد ولكن كن جريئاً وخض في أسباب ما وصلت إليه سوريا، إذا كنت لا تعرف، فأقول لك أن السبب في ذلك هو ظلم الطبقة الحاكمة التي تشبعت بالقومية العربية مثلك وتقصي كل صوت حر يرفض التبعية والعبودية وفي مقدمتهم العلويين الذين تحمل إسمهم و تتبجح بالانتماء إليهم، فأكيد أن لو كانت السلطة بيدك في المغرب لفعلت بنا ما فعله أبناء عمومك بالسوريين المارونيين والأكراد وغيرهم من القوميات غير العربية.

أما الراحسة فاطمة تابعمرات سيدة الطرب المغربي الأمازيغي، فتاريخها النضالي والفني هو الذي سيدافع عنها، فأنا التمس لك العذر في مهاجمتك لها، لأن العنصرية والشوفينية أمت بصيرتك فأصبحت لا تعرف معنى الفن ولالاته وحتى وقعه على نفسية و حياة الإنسان، لأنك يا فقيه زمانه خارج الخطية، أعلم أن الأمازيغية أصبحت لغة رسمية في الدستور الجديد وذلك بفضل نضالات الأمازيغ الأحرار الذين حاربوا و قاوموا الإستعمار الذي كنت تشغل لصالحه ضد مصالح وطنك،

واعلم أنك آخر من له الحق في أن يشكك في نضالية و وطنية الشلوخ، كما تحب أن تسميهم، و بحكم هذا الدستور و حتى تتسجم الدولة مع نفسها لا يمكن قبول أشخاص لا يعرفون الأمازيغية في مناصب المسؤولية دفاعاً عن كرامة هذا الوطن و لاستغناء شروط هذه المواطنة لا بد من تعلم لغة هذه الأرض و هي الأمازيغية أحب من أحب و كره من كره.

و قدما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵜⴰⴳⴷⴰⵏⵜ ⴰⵏ ⵏⵓⵎⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ ⵏ ⵏⵓⵎⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ

brkat a yirgazn tuf tmghart

SG,147/B
أنظر جريدة العالم الأمازيغي عدد 23_24 لسنة 2002 عدد 27_23_1998 وصحيفة la voix du centre و التي كتبت ما يلي، عندما كان أوفير ضابطاً يعمل بالإقامة العامة الفرنسية كان مصطفى العلوي واحداً من المخبرين التابعين له و كان يتقاضى أجراً على ذلك وكان يعمل تحت ملف عدد : coteDAI/SG,147/B

هذا هو مصطفى العلوي الذي يتبجح في كل مرة وحين بانتمائه للجزيرة العربية، ونحترم حقه في اختيار أي قومية أو أي تيار عرقي أو مذهبي، يريد الإنتساب إليه، شريطة احترامه، لهويتنا و لغتنا التي لن نتنازل عنها مهما طال الزمن و مهما بلغت عنصريتك ضدنا لأنك بالنسبة لنا لا شيء و لن نسمح لك بأن تعطي لنا الدروس في الوطنية، لأنك آخر من له الحق في الكلام و أمثالك في الدول الديمقراطية التي تتحدث عنها، مصيرهم القضاء لما تحمله حقيقتك من عنصرية مقبته ضد الأمازيغ بتفضيل آل بناني و بوعبيد و الراضي و اليازغي و بنجلون على آيت حمو و عفا و حدو و جميع الشلوخ كما يلوك أن تسمينا نحن الأمازيغ الأحرار.

أليس ما ورد في مقالة مصطفى العلوي عنصرية مقبته يراد منها إشعال حرب أهلية بين هؤلاء و أولئك و كيف لهذا الشخص الذي اقترن تاريخه بالاستعمار و تعامل معه بالوثائق الرسمية أن يسمح لنفسه ويشكك في وطنية الأمازيغ الأحرار و مقاومتهم للاستعمار و جريده السابغة «الكواليس» شاهدة على ذلك.

نقول ذلك لأننا مقتنعين بأن مؤسس مذهبكم هو شكيب أرسلان و جمال عبد الناصر و غيرهم من القوميين العروبيين الذين أسسوا للحزب الواحد و الفكر الواحد، لذلك نحن لكم بالمرصاد لحماية بلدنا من

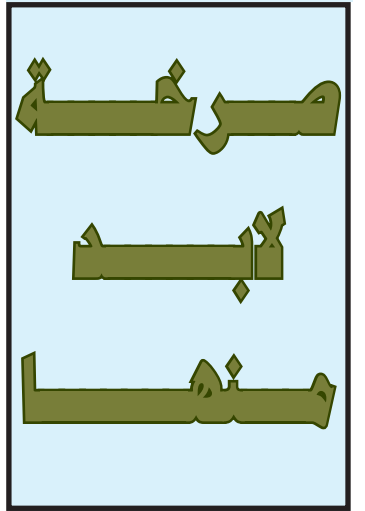
إنها لمفارقة عجيبة و غريبة أن يتم الإصرار و الإلحاح و كذلك التسرع في وضع قانون حصانة المؤسسة العسكرية، قصد حمايتها من المتابعة و الإفلات من العقاب في حال تورط عناصرها في انتهاكات حقوق الإنسان . في الوقت الذي يتم فيه السكوت المطبق على القانون التنظيمي الخاص بتفعيل دسترة الأمازيغية مما يعطي الفرصة لكل من هب و دب من خونة الأمس للنجاح ضد أي مشروع إصلاحي يضع بين أولوياته الإعتراف بأمازيغية المغرب.

فلا يمكن إلا أن نند بهذا التماطل المقصود، لأنه عوض شروع البرلمان في وضع هذا القانون، نجد بالعموم يمنع التحدث أو الكلام بالأمازيغية، بل أكثر من ذلك يتم الهجوم على المتكلمين بها، كما هو الحال بالنسبة لسيدة الطرب الأمازيغية السيدة فاطمة تابعمرات التي تجرأت كعادتها و طرحت سؤالاً حول المشاكل التي تتخطب فيها الأمازيغية في المنظومة التعليمية و عوض الإجابة على السؤال الجوهري ذهب النقاش بنا إلى نقطة الصفر بشأن هذا الموضوع. ففي الوقت الذي كان فيه الجميع ينتظر الجواب من وزير التعليم، جاء الجواب من الحكومة و البرلمان، أغلبية و معارضة، مضمونه أنه : «ليس لكم بعد الحق في أن تتكلموا بالأمازيغية و بالأحرى تعليمها في المدارس، إنكم تهذون يا معشر الأمازيغ وتريدونها فتنة و حرباً أهلية» كما جاء في عنوان مقالة فقيه الصحفيين المسمى مصطفى العلوي «الحقيقة الضائعة» التي أصبح المسكين يلعبها في وقته الضائع.

فبدل أن ينيش هذا الشخص في حقيقته الضائعة التي تؤرخ لتاريخه المشؤوم و الموشوم بالعمالة مع الإستعمار بوتناقت رسمية تحمل ملف عدد: في/ coteDAI/



أمينة ابن الشيخ



رشيد راخا : تحرر إيماريفن رهين بتباور الخطاب القومي الأمازيغي

* ياسين عمران

إستضافت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع وجدة رشيد راخا، الناشط الأمازيغي والرئيس المنتدب المكلف بالعلاقات الخارجية لدى التجمع العالمي الأمازيغي ama ، وقد استهل هذا النشاط بتبريد شعارات أمازيغية قوية من لدن أكثر من 400 طالب أمازيغي حضروا في هذه الندوة التي تمحورت حول القومية الأمازيغية .

رشيد راخا كعادته أبدى إنبهاره بمستوى الوعي الذي وصل إليه الطلاب الأمازيغ بخصوص قيمهم الأمازيغية ، و أثنى على دور mca في توعية الطلاب الأمازيغ بقصيتهم الأمازيغية .

وفي حديثه حول القومية الأمازيغية، أوضح أنها تهدف إلى بناء خطاب قومي يحرر الأمة الأمازيغية من هيمنة القوى العروبية وتدافع عن مصالح إيماريفن، وأكد أن القومية الأمازيغية تهدف أيضا إلى تمييز المدن والتجمعات الحضرية الكبرى بثامزغا، وذلك نظرا لأن المدن قد عربت أغلبية السكان الأمازيغ.

وأضاف أن القومية الأمازيغية يجب أن تنبني على اللغة وليس على العرق، مؤكدا على أن للأمازيغ لغتهم القومية وحرفهم العريق المتمثل في تيفيناغ، الحرف الأمازيغي الذي إختاره الأجداد هو رمز وجود إيماريفن في تامزغا.



فيما شدد راخا على أن كل التحركات التي تهدف إلى خدمة المشروع الأمازيغي يتم إجهاضها من طرف من أسماهم بالإنتهازين وبيادق الأحزاب اليسارية، الذين يدجون العمل الأمازيغي لخدمة أغراض حزبية ضيقة لها ارتباطات بأجندة أحزاب سلبية القومية العربية. ودافع راخا بشدة عن فكرة القومية الأمازيغية وعن ضرورة إحياء مقومات الوجود الحضاري لإيماريفن، ومقاطعة البضائع و المنوجات الفرنسية باعتبار أن فرنسا تناهض المشاريع التحررية لإيماريفن .

وتجدر الإشارة، على أن هذه الندوة جاءت في سياق الأيام الثقافية التي تنظمها الحركة الثقافية الأمازيغية موقع وجدة، تحت شعار الحركة الثقافية الأمازيغية مبادئ، ومواقف ونضال ملتزم ومتواصل ضد النظام المخزني ومخططاته.

أبناء عن اكتشاف حقل للبترول بنواحي تازولايث

يذكر أن سكان المنطقة قد استبشروا خيرا بهذا الاكتشاف الجديد الذي اعتبره معجزة لم يكونوا يتوقعونها، لكن السؤال الذي يبقى مطروحا هو: هل سيساهم هذا الاكتشاف الجديد في إخراج المنطقة مما تعانيه من فقر و تهيميش، أم أنه سينضاف إلى الخيرات والثروات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة والتي لا يستفيد منها سوى فئة قليلة من سكان المغرب تعد على رؤوس الأصابع؟ أم أن الأمر لا يعدو مجرد شائعة لامتنصص الاحتقان والغضب الشعبيين كما كان الحال أيام ما عرف ب «بترول تالسينت»؟

أفادت مصادر مطلعة واردة من بلدة تازولايث التابعة لقيادة أنيف عمالة تنغير بالجنوب الشرقي للمغرب عن اكتشاف حقل بترولي بالمنطقة.

وأضافت نفس المصادر أن شركة إسبانية مختصة في التنقيب عن البترول قد استقدمت آلات ومعدات للشروع في عمليات الحفر بهدف التأكد من وفرة البترول ومدى جودته وإمكانية الاستثمار فيه.

وجدير ذكره هنا أن أمينة بنخرا المديرية العامة للمكتب الوطني للمحروقات والمعادن، قد أكدت في وقت سابق عن اكتشاف آبار جديدة للبترول والغاز الطبيعي بعدد من المناطق بالمغرب دون الكشف عن مكان اكتشافها بالتحديد.

MCA موقع وجدة تختتم أيامها الثقافية

في إطار اشكاليها النضالية المتواصلة من داخل الجامعة المغربية، نظمت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع وجدة أياما ثقافية تحت شعار : الحركة الثقافية الأمازيغية : مواقف، مبادئ ونضال ملتزم ومتواصل ضد النظام المخزني ومخططاته. وذلك من يوم الثلاثاء 22 ماي الى غاية السبت 26 من ذات الشهر 2012 ، و قد تخللت هذه الأيام مجموعة من الأشكال النضالية التي كانت على الشكل التالي :

يوم الثلاثاء بكلية الآداب : معرض الكتاب، منشورات، أشرطة، لافتات، ملصقات دردشات... و ليلا بالحي الجامعي بالإضافة إلى المعرض و المنشورات ، كانت هناك حلقة نقاش حول شعار الأيام.

يوم الأربعاء بكلية العلوم : معرض الكتاب، منشورات، أشرطة، لافتات وملصقات، دردشة. و ليلا بالحي الجامعي كانت هناك ندوة حول موضوع : «نقاش في تطور الخطاب الأمازيغي» من تأطير الأستاذ رشيد راخا، إضافة إلى معرض للكتاب و المنشورات... وأشرطة، لافتات وملصقات...، بالإضافة إلى حلقة نقاش بعد ذلك، في حين كانت ندوة فكرية بالحي الجامعي حول موضوع : الوضع الراهن للقضية الأمازيغية أطرها مجموعة من الأساتذة خريجي الحركة الثقافية الأمازيغية وهم : سمير الرباط ، سعيد التغويني ، محمد بن يوسف و كريم صلوح ، وقد عرفت الندوة نقاشا مثمرا استمر الى وقت متأخر من الليل

يوم الجمعة بالحقوق : بالإضافة إلى معرض الكتاب و المنشورات... كانت هناك حلقة نقاش بكلية، وتظاهرة احتجاجية تنديدية بالتهيميش و الإقصاء الممارسين في حق إيماريفن و كذا الاعتقال السياسي في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية ، و قد عرفت هذه التظاهرة مشاركة جماهير طلابية غفيرة.

وقد اختتمت هذه الأيام الثقافية بأمسية فنية ملتزمة بمشاركة مجموعة من الفعاليات الأمازيغية الملتزمة الموسيقية ، المسرحية والشعرية .

وأصدرت الحركة الثقافية موقع وجدة بيانا تطالب فيه بالإفراج

إعداد:
ياسين
عمران

أثارت الأسئلة المطروحة بالأمازيغية في قبة البرلمان نقاشا سياسيا حادا بين مختلف الفرق النيابية، وقد واكبت الجريدة مختلف المستجدات السياسية المترتبة عنها، واتصلت بالسادة النواب المنتمين لمختلف الحساسيات السياسية الممثلة في البرلمان لتستقي مواقفهم تجاه هذه القضية، وفضل العديد منهم التهرب من المسؤولية، وفيما اختار آخرون تقديم وجهات نظرهم تجاه القضية وإغناء النقاش السياسي البرلماني.

المعركة الأمازيغية في البرلمان

التشبث بالذات الوطنية . اليوم، من واجب الحركة الأمازيغية أن تتوهج من جديد، لأننا في مسار تاريخي جد حساس والتاريخ لن يرحم أحدا، أن الآوان لإيمانيغين للتوحد من جديد لأن الخصوم يتربصون بلغتهم و ثقافتهم وكيانهم الوطني، أن الآوان للشروع في تاوادة ثالثة تحت عنوان «الأمازيغية الآن»، نعم نحن في حاجة إلى مسيرة أمازيغية هادئة لفضح كل المتأمرين لأنه قد مرت سنة تقريبا على رسمية الأمازيغية في دستور يوليو 2011، ومازالت الأمازيغية تكابد المعاناة ولم نشهد أي مبادرة لأجراً ترسيمها على أرضية الواقع.

في المقابل، يجب أن يتحول التحدي البرلماني الأمازيغي إلى إعتصام مفتوح داخل البرلمان من طرف البرلمانيين الأمازيغ إلى غاية إجراء ترسيم الأمازيغية، كيف يعقل أن تكون الأمازيغية لغة رسمية للبلاد وفي نفس الوقت يتم منعها من أن تؤدي وظيفة اللغة الرسمية، أي أن تكون اللغة الإدارية والإدارة والحكومة إنه من غير المقبول أن ننتظر صدقات الحكومة الملتحية والتصدق علينا، كأننا فقراء ننتظر الزكاة من بيت مال المسلمين .

إن الأمازيغية لنا ولا حاجة لنا بصدقات ووعود الحكومة الملتحية، الأمازيغ أحرار في أن يستعملوا لغتهم لأنهم مواطنون يدفعون الضرائب للحكومة، ومن واجب الحكومة أن تخاطب مواطنيها بلغتهم التي يفهمونها، والتي يتواصلون بها، أية حكمة جيدة لحكومة ترقع شعار الحكامة الجيدة، وتعرقل التواصل بين المغاربة في غرفة البرلمان التي يجب أن تكون مبنية على التواصل، لأنها تناقش أمور البلاد والعياد كيف يطلب من المغاربة أن يستعيدوا الثقة في المؤسسة التشريعية وفي نفس الوقت يتم إقصاء لغة المغاربة داخل المؤسسة التشريعية، إنها مفارقة عجيبة لسياسة حربائية، وأية ثقة بقيت و ستبقى بين الحكومة والشعب .

إن معركة الأمازيغية في البرلمان ليست بوليميك سياسي أو نزعة إنتخابية ضيقة، بل هي قضية شعب يريد أن يسترجع هويته الوطنية وأن يحييها في ظل الربيع الديمقراطي. إنه لا معنى لبرلمان يناقش قضايا الشعب ويحدد مصيره المستقبلي دون أن يدري ما يجري داخل البرلمان ويتفاعل مع كل المستجدات البرلمانية، فالمغرب سيخسر كل الأوراش الكبرى لأنها لا تلامس المواطن البسيط الذي أقصى من الحق في المعلومة والمعرفة نتيجة إقصاء لسانه ولغته التي يفهمها ويتواصل بها . إذن فعلى الحكومة أن تختار بين الأمازيغية التي تعني النماء، التطور والتقدم، وبين الإقصاء والذي يعني بالضرورة التيه والتخلف والرجعية .

* ياسين عمران

الهيمنة المطلقة للعربية والفرنسية على المشهد اللغوي . ثانيا: الحكومة المغربية يقودها حزبان معروفان باحتقارهما للأمازيغية وبالخرجات المضحكة لزعماتهما التي تستهدف الأمازيغية في حلقيات البيجدي والإستقلال، وهذان الحزبان مشروعهما السياسي يتنكر للأمازيغية ويدعو إلى التعريب المطلق لإيمانيغين . ثالثا: وهي الطامة الكبرى إذ في حالة ما إذا تم طرح الأسئلة باللغة الأمازيغية في البرلمان، سيتبين للمغاربة أن أغلبية وزراء حكومتهم لا يجيدون إستعمال اللسان الأمازيغي ولا يقدرّون على الرد على الأسئلة الأمازيغية، ولا يستطيعون التواصل مع أكثر من نصف الشعب المغربي المستعملين للأمازيغية، مما سيخلق فضيحة سياسية على إعتبار أن من واجب الحكومة صيانة اللغات الرسمية وإستعمالها في الإدارة والتواصل مع الشعب بلسان الشعب .

رابعا : الحكومة الحالية لا تقدر على تنزيل مضمين الدستور ومنورطة في التراجعات الخطيرة لملف حقوق الإنسان بالمغرب، وفاقدة لأي مبادرة لحفظ ماء وجهها أمام الشعب المغربي الذي فقد ثقته في المؤسسات وأحزاب القومية العربية بالمغرب ،

خامسا : وهو الهاجس الذي يؤرق بال العروبيين ويزعج أحلامهم القومجية، هذا الهاجس يتمثل في كون البرلمان يضم أكثر من 80% من البرلمانيين الناطقين بالأمازيغية و ينتمون إلى مناطق أمازيغوفونية وهو ما يعني في حالة تم طرح الأسئلة باللغة الأمازيغية في البرلمان، سيتبين للعالم أن المغرب تسكنه أغلبية أمازيغية مما سيفنذ إدعاءات القومجيين في كون المغرب بلد عربي تسكنه أقلية أمازيغية أمام هذا التحليل حول دواعي إقصاء الأمازيغية في البرلمان ، إستمرار النضال الأمازيغي داخل قبة البرلمان لفضح مؤامرة القوى العروبية الماضية لإفشال المشروع الأمازيغي في بلادنا ، حيث أقدم البرلمان الأمازيغي أحمد أيت باها بكل شجاعة إلى تحدي القوانين العنصرية المخالفة للدستور المغربي وعقب على وزير التشغيل والتكوين المهني بالأمازيغية ، و قال على أنه يود الحديث بالأمازيغية إلى المواطنين ، كي يستوعبوا ما يجري في البرلمان، وبالفعل تحدث بالأمازيغية و انتقد أيت باها مكتب مجلس النواب ، لأنه لم يهيء وسائل الترجمة الضرورية للتواصل مع جميع المغاربة، ودعا مكتب المؤسسة البرلمانية لإتخاذ الإجراءات اللازمة لتنزيل الدستور الذي إعترف بالأمازيغية كلغة رسمية ، وأضاف على أن نواب الأمة وممثلي المناطق التي لا يتكلم فيها السكان إلا الأمازيغية مطالبين بشرح همومهم ومشاكلهم باللغة التي يفهمونها أي باللغة الأمازيغية، هذا التحدي الوطني الكبير للبرلمانيين الأمازيغ يجب أن يساند من طرف الحركة الأمازيغية بكل أطيافها لإنجاح الثورة الثقافية الأمازيغية الهادئة وكسب الرهان المشروع للأمة الأمازيغية ، التي إختارت التحرر و

بعد المعركة الدستورية التي خاضتها الحركة الأمازيغية لترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور المغربي وتعزيزها في مختلف مناحي الحياة ، وبعد نضال مرير لإيمانيغين حول هذا المطلب الديمقراطي والذي كلف الحركة الأمازيغية شهداء القضية من أمثال قاضي قدور، بوجمعة هباز ، صاغرو ، والذين إسترحصوا حياتهم من أجل ثمازيغية وفيهمها وإستشهدوا وهم مؤمنون بالفكر الديمقراطي الحر لإيمانيغين. وكلف الحركة الأمازيغية أيضا معتقلين (أعطوش، أوسايا و عاهد) لا زالوا قابعين في سجون النظام المخزني العروبي، حيث تعرضوا لأبشع محاكمة عنصرية لمغرب العهد الجديد.

وقد سالت دماء المناضلات و المناضلين في الجامعات و في الشوارع وفي القرى و المدن من أجل إعادة الإعتبار للغة الأمازيغية وجعلها لغة رسمية تتمتع بالحماية القانونية . وبعد هذا النضال المشرق للحركة الأمازيغية حول هذا المطلب الديمقراطي، و الذي توج بإستجابة مشروطة للنظام المغربي لترسيم الأمازيغية و جعلها مقرونة بصور القانون التنظيمي الخاص بها، إنتقلت المعركة إلى غرف البرلمان المغربي وقد قاد هاته المعركة، نائبات و نواب أمازيغ إختاروا الإضمام إلى الأصوات الديمقراطية الأمازيغية و الدفاع عن هويتهم الأمازيغية ، وهكذا طرحت البرلمانية الأمازيغية فاطمة تابعمرات سؤالا باللغة الأمازيغية حول وضعية تدريس الأمازيغية على وزير التربية الوطنية المنتمي إلى حزب الإستقلال ، هذا السؤال بالأمازيغية خلف ردود أفعال متباينة بين الفرق النيابية بين مؤيد ومعارض ، بين أحزاب يمينية محافظة معروفة بعاداتها التاريخية للأمازيغية ، و بين بعض الأحزاب التي راجعت مواقفها مؤخرا وتبنت الأمازيغية في برامجها السياسية. هذه الخطوة الوطنية و الشجاعة للبرلمانية الأمازيغية فاطمة تابعمرات وضعت الرأي العام الوطني و الدولي أمام الصورة الحقيقية للأمازيغية ، فالحكومة تتبجح لدى المنتظم الدولي باعتبارها بالأمازيغية كلغة رسمية للدولة المغربية ، لكن في المقابل لم نشهد ملامح هذا الترسيم و إنعكاساته الإيجابية على الأمازيغية ، سوى الشعارات و الخطابات و المجاملات ، بحيث لم تقم الحكومة بأي خطوة لتفعيل ترسيم الأمازيغية و تعزيزها في مختلف مناحي الحياة ، مما إنعكس سلبا على تطور الأمازيغية بالمغرب وجعلها رهينة خطابات لا تسمن و لا تغني من جوع ، بل قد أقدم مكتب مجلس النواب في خطوة غير بريئة على منع إستعمال اللغة الأمازيغية لطرح الأسئلة بالبرلمان إلى غاية توفر الوسائل اللوجيستكية ، هذا القرار يجعلنا نقف وقفة تأمل لمعرفة دواعيه و المغزى منه و تأثيره المستقبلي على الأمازيغية .

أولا: هذا القرار نعتريه قرارا سياسيا يستهدف إيمانيغين و يهدف إلى عرقلة أي خطوة وطنية تعيد الإعتبار للأمازيغية و ذلك للحفاظ على

لحو المربوح برلماني عن حزب التجمع الوطني لأحرار جهة مكناس تافيلالات، للعالم الأمازيغي :

هذا الأمر ليس بغريب عن بعض المؤسسات السياسية المقاومة للأمازيغية الأمازيغية لغة رسمية للبلاد و الدستور فوق الجميع ، و يجب تنزيل مضامينه الخاصة بالأمازيغية

أسئلة 3 نورا الدين مزيان برلماني عن الفريق الإستقلالي بالحسيمة



* طرحت البرلمانية فاطمة تابعمرات في خطوة تاريخية سؤالا باللغة الأمازيغية في البرلمان المغربي ، فهاهو تعليقكم حول نوعية هاته الأسئلة؟

** نحن نعتبر أن موقفنا هو موقف كل الشعب المغربي الذي اختار التصويت بنعم على ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور المغربي لتتبوأ مكانتها اللائقة، لكن ما حدث في البرلمان يجب أن يفرض على الحكومة أن تشرع في وضع القوانين التنظيمية للأمازيغية وأن تخلق الآليات الضامنة للحوار، لأن المطلوب في البرلمان هو البحث عن آليات داخل المجلس البرلماني، ونحن نرى كذلك أن على الحكومة أن تشرع في إعداد القانون التنظيمي للأمازيغية، لأن الأمازيغية تعرف تعدد على مستوى اللهجات، إذ لا يعقل أن يقع تجميع داخل البرلمان.

* إعتبرت مكونات عديدة داخل الحركة الأمازيغية أن قرار مكتب مجلس البرلمان تعليق كل الأسئلة باللغة الأمازيغية يعيق كل المكتسبات و يشكل وصمة عار في جبين كل الإقصائيين. فكيف تنظرون إلى هذا القرار؟

** مرحليا من الضروري إيجاد السبل ووسائل للترجمة لتدبير مرحلة الحوار ، وعليه فإننا في الفريق الإستقلالي نرى أنه يجب الإعتماد على اللغة العربية في تدبير المرحلة إلى غاية صدور القانون التنظيمي ، كما أننا سنقدم على طرح خمسة أسئلة بالريفية و الأطلسية و السوسية و الحسانية و العربية مع إمكانية طرح سؤال بالينزاسية ، و هذا ما قد سيؤدي إلى تجميع جلسات مجلس النواب. لذلك لا مناص لنا إلا أن نعتمد على اللغة العربية حاليا ، إلى حين تتوفر على آليات التواصل البناء .

* هل لحزبكم أي إقتراحات عملية تهدف إلى أجراً ترسيم الأمازيغية و اعتمادها كلغة رسمية لطرح الأسئلة ؟

** يجب التوفر على الترجمة وتنزيل مضمين الدستور لتجاوز الفوضى و التميع ، لذلك ندعو إلى الحفاظ على قيمة الحوار و يجب أن تكون مفهومة لدى الجميع ، لأن البرلمان المغربي يجب أن يتحول إلى آلية لبناء للحوار و التفاهم .

والإستقلال لم يغيرا من مواقفهما بخصوص الأمازيغية ويتضح بشكل جلي من خلال البرنامج الحكومي الذي كان غارق في الضبابية، أما ما يسمى بمكونات اليسار فمازالت تسوق لإيديولوجية القومجية العربية .

* أنت كبرلماني هل لديك أي إقتراحات عملية تهدف إلى أجراً ترسيم الأمازيغية و اعتمادها كلغة رسمية لطرح الأسئلة ؟

** بخصوص هذا السؤال أريد التأكيد أن البرنامج الحكومي غير واضح في الإجراءات العملية لترسيم الأمازيغية ، فهو خال من أي جدول زمني واضح المعالم ، فبالتالي يجب على الحكومة أن تعبر عن نواياها الحسنة لإنجاح هذا الورش الكبير و التوفر على إرادة سياسية تقوم على مبدأ التعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، و جمعيات المجتمع المدني العاملة في الحقل الأمازيغي، والمؤسسات المنتخبة و السير في إتجاه وطني يعيد الإعتبار للأمازيغية.

تنظرون إلى هذا القرار؟

** أعتبر أن هناك جيوبا للمقاومة تقاوم الأمازيغية و تتماطل في خلق آليات لتنزيل مضامين الدستور ، فتنقية الترجمة على سبيل المثال ليست مشكل بقدر ما هناك تماطل واضح، يجعلني شخصا أشك في نواياهم الحقيقية لتنزيل الأمازيغية إلى حيز الوجود لتصبح لغة الإدارة والقضاء ولغة التدريس... فأنا كبرلماني أمثل منطقة أمازيغية نصف سكانها لا يفهمون ما يجري داخل البرلمان، وبالتالي تضيع مصالحهم اليومية.

فعل الرغم من مرور أكثر من 10 سنوات على خطاب أجدير والذي يعتبر قانونا أساسيا يفرض على الطبقة السياسية الإنقياد له، إلا أنه ذات الحساسيات السياسية تريد أن تضع تعجيزات للقانون التنظيمي الخاص بالأمازيغية. وعليه فإني أرى أنه كان عليهم أن يتركوا السؤال يمر ولا يقاطعوه لأن الأمازيغية لغة رسمية للدولة. وبالتالي أؤكد أن البيجدي

رسمية للبلاد والدستور فوق الجميع، ويجب تنزيل مضامين الدستور المتعلقة بالأمازيغية . فعلى سبيل التوضيح أكثر، فرئيس الحكومة في إحدى مداخلاته في البرلمان، قام بإدخال بعض المقدرات الفرنسية في قاموسه اللغوي، ولا أحد تحرك لمنعه من الحديث، وأشير أيضا أنني من الناحية المبدئية لست ضد اللغة الفرنسية بقدر ما أعتبرها رافد من روافد الثقافة الوطنية، لكن من الناحية القانونية ليست لغة رسمية للبلاد، كما أشير أيضا على كون العديد من البرلمانيين يلقون أسئلتهم بالدارجة المغربية الممزوجة بمفردات فرنسية ولا أحد منعهم من التعبير. على العموم كما قلت سابقا، هناك جيوب للمقاومة تستهدف اللغة الأمازيغية.

* إعتبرت مكونات عديدة داخل الحركة الأمازيغية أن قرار مكتب مجلس البرلمان تعليق كل الأسئلة باللغة الأمازيغية يعيق كل المكتسبات و يشكل وصمة عار في جبين كل الإقصائيين . فكيف

* طرحت البرلمانية فاطمة تابعمرات في خطوة تاريخية سؤالا باللغة الأمازيغية في البرلمان المغربي ، فهاهو تعليقكم حول نوعية هاته الأسئلة؟

** أولا ليست هي المرة الأولى التي يتم فيها طرح الأسئلة بالبرلمانية الأمازيغية، فقد سبق لبرلماني من جهة سوس أن طرح سؤالا باللغة الأمازيغية في الغرفة البرلمانية، وذلك قبل أن تكون الأمازيغية لغة رسمية للدولة المغربية، لكن ما يميز مبادرة فاطمة تابعمرات أنها طرحت سؤالا باللغة الأمازيغية في ظل الدستور الجديد الذي منح للأمازيغية صفتها الرسمية، وأن هذه البرلمانية انتخبت بشكل ديموقراطي وتمثل جهة أمازيغية، غالبية النساء فيها لا يجيدون إلا استعمال اللغة الأمازيغية. لكن ما حدث في البرلمان أنها تم قمعها بشدة، وهذا الأمر ليس بغريب عن بعض المؤسسات السياسية المقاومة للأمازيغية وتعرقل أي خطوة إيجابية لتطورها، فلنكن واضحين فالأمازيغية لغة

فاطمة شاهو (تابعمرانت) والوعي بالذات

* بقلم: حسن سفري

مما لا شك فيه أن المداخلة التي ألقته المناضلة الأمازيغية فاطمة شاهو، الملقبة بتابعمرانت، بمجلس النواب في إطار الأسئلة الشفوية والسؤال الذي وجهته للسيد وزير التربية الوطنية محمد الوفا حول وضعية تدريس اللغة الأمازيغية في المؤسسات التعليمية.

ومثل هذه الأسئلة نادرا جدا ما تطرح في المؤسسة التشريعية المغربية وغالبا ما تتم مناقشة وضعية الأمازيغية في المنظومة التعليمية والواقع المر الذي تعيش فيه. ولكن الأدهى والأمر لمريدي القومية العروبية ومتبني الفكر الفاشي والحاقد على الإنسان الأمازيغي وكل ما له علاقة بالمقومات الحضارية المتصلة من بعيد أو قريب بهذا الإنسان هو اللغة أوالقالب الذي طرحت فيه تابعمرانت سؤالها الشفوي حيث جاء هذا السؤال باللغة الأمازيغية وذلك تحضيرا وتمهيدا لإخراج القانون التنظيمي للأمازيغية وبناء المجال الخصب وتكريس الثقة في النفس للأمازيغ وللأمازيغية لتستعد للتحديث بلغتها الأم اللغة الذي ظلت رهينة البيوت والمناطق القبلية والأحياء وغائبة كل الغياب عن المؤسسات والإدارات العمومية والفضاء العام.

عائنا كثيرا بتلعتنا في العربية العمياء ومتابعة الأشرطة الفنية بالعربية الفصحى، عائنا أمام الموظفين العربيين بتهجينا للغة ليست لغتنا الأم كلما تعلمنا تلك اللغة زادت هوتنا بلغتنا الأم لأن اللغة الأم هي أساس أي تعلم للغة أخرى ولاكتساب العلوم والمعارف. ضحك منا العربيين بمحاولتنا تكلم لغتهم في أرضنا أكدوا لنا مرارا أننا أمازيغ انطلاقا من طريقة تحدثنا بالأمازيغية وذلك ببدايتهم المريضة السادية والاقصائية اكتشفوا أننا

أمازيغ من موقع عصري ولكن لماذا لا يريدون التحدث والإعتراف بلغتنا وتعلمها ومحاولة الأمية في هذا المجال ومحاولتهم التحدث بها بكونها لغة حية لغة شعب لغة تواصل، فلماذا نحن نحاول التعلم وهم يحاولون العرقلة ومنعنا فلماذا؟؟؟

الوعي الأمازيغي العصري يجب أن يبدأ وذلك بإقحام اللغة الأمازيغية في دواليب الدولة وفي الفضاء العمومي ولتكون شجاعين بالتحدث بلغتنا الأم ولترفع رؤوسنا ونتقدم إلى الأمام ونعزز بانتمائنا وتاريخنا ونفتخر بلغتنا وحضارتنا العريقة. ولنطالب بمعهد مستقل للدراسات الأمازيغية يقوم بحوث انترولوجية لسانية ميدانية لعموم التراب المغربي ويقوم بجمع جميع البحوث للعمل من أجل إنتاج لغة أمازيغية معبرة مرحب بها في المغرب بمختلف مناطقه (الريف.سوس.الجنوب الشرقي) ونعممها على عموم المواطنين بتكوينات وتعميق للدراسات.

فتحية للمناضلة الأمازيغية (تابعمرانت) التي ألفنا نضالها انطلاقا من أديباتها الفنية ومقاطعها الموسيقية الملزمة والراقية المكرسة لتنظير فكري ووعي بالذات والوجود وتعبير عن الهموم وليس كمغنيات مكرسات لمجتمع الميوعة والانحلال الأخلاقي.

فيجب تثمين هذه الالتفاتة والعمل على المزيد من المبادرات الهادفة إلى وضع الأمازيغية في المسار الصحيح وإدراج الملف الأمازيغي ضمن الملفات الأخرى والاقتصادية الاجتماعية منها والسياسية والعمل والتنسيق مع جميع الفرقاء الديمقراطيين المؤمنين بالاختلاف والتعددية والمتشبعين بثقافة حقوق الإنسان والعمل من أجل تكريس حركة أمازيغية بروح ديمقراطية وبفكر تقدمي.

الترسيم ها هو... التطبيق فينا هو



* حسن إبراهيم

إلى حدود الساعة الأسباب التي أدت إلى ذلك. كما لا تفوتنا الفرصة لكي ننبه إلى أن تدريس الأمازيغية تفتقر إلى أصحاب التخصص والمسؤولية والالتزام في تدريسها.

طالما استنشر المغاربة برياح التغيير التي هبت على المغرب، والتي نتج عنها مخاض عسير من المناوشات والمشاورات، تم تدشينها بمشوار جديد وأوراق جديدة، وصلت حد تغيير أسمى قانون في البلاد، ألا وهو الدستور. لأول مرة في تاريخ المغرب، وشمال أفريقيا تتم دسترة اللغة الأمازيغية لغة رسمية، خطوة جبارة وقرار مقدم تسجله سنة 2011. بين مؤيد ومعارض لما حملته رسالة الدستور الجديد، تبقى مجموعة من الأسئلة لم تجد طريقها نحو شبك الواقع المغاير، والتي سنسردها في ما يلي.

* المغرب الكبير

في الوقت الذي نجد أسمى قانون في البلاد يقر بمفهوم "المغرب الكبير" والذي، غالبا ما تم "السطو" على دلالاته الجغرافية والتاريخية وتم تعويضه باسم "المغرب العربي" المفروغ من محتواه ودلالته، مازالت استعمالات هذا المفهوم الأيديولوجي سارية المفعول إلى حدود كتابة هذه الأسطر، ولا أدل على ذلك تصريحات بعض وزرائنا، واستمرار استعمال لفظ "وكالة المغرب العربي للأنباء"، وعدم تغيير أسماء بعض الشوارع التي تحمل هذه التسمية... من البديهي أن نجد تناقضا، وشرحا بين ما هو مكتوب وما هو مسموع K إن كان الدستور يقر بذلك فلماذا يستمر استعمال هذا اللفظ؟

* تدريس الأمازيغية

بالرغم من بعض الخطوات الإيجابية التي أتت بها العهد الجديد، والتي من بينها تعميم تدريس اللغة الأمازيغية لأبناء المغاربة قاطبة... إلا أننا سنفاجأ بالسيد الوزير يعلق تعليمها في بعض المناطق "حالة لدار البيضاء مثلا" ولا ندري

الجمعيات والتنسيقيات الأمازيغية تدين تعليق تداول الأمازيغية بالبرلمان

السياسي الضيق مع الأمازيغية، وتغيب الإرادة السياسية الحقيقية التي من شأنها القطع مع الإقصاء الأيديولوجي للتنوع والاختلاف الذي يعتبر السمة الأساسية للشعب المغربي عبر التاريخ.

مطالبة بالتراجع الفوري عن القرار اللادستوري لندوة الرؤساء في البرلمان ليوم 07 ماي 2012. ودمقرطة الشأن العمومي وتفعيل حق الوصول إلى المعلومة باللغتين الرسميتين للبلاد. وتفعيل الفصل الخامس من الدستور المغربي الذي يقر بالأمازيغية لغة رسمية، وتمكينها من جميع فرص النماء والتطور والنجاح كمثيلتها العربية لتؤدي وظائفها باعتبارها لغة رسمية للبلاد. وضرورة الإسراع بإخراج القانون التنظيمي الخاص بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية إلى حيّز الوجود، ونبد أساليب المماطلة لتأجيل هذا الموضوع وإضاعة الوقت الثمين الذي ينبغي تداركه بعد أزيد من نصف قرن من سياسات أليز. وإشراك الجمعيات الأمازيغية في صياغة القوانين التنظيمية ذات الصلة بالأمازيغية (القانون التنظيمي الخاص بتفعيل الترسيم والقانون المتعلق بالمجلس الأعلى للغات والثقافات)، والعمل على توظيف خريجي ماستر ومسالك الدراسات الأمازيغية من ذوي الاختصاص الأكاديمي والعلمي في اللغة الأمازيغية وثقافتها، من أجل القيام بمهام الترجمة داخل البرلمان بشكل دائم ومتواصل. وتعميم الكتابة باللغة الأمازيغية على واجهات جميع المؤسسات العمومية المغربية، بما فيها البرلمان، وبحرفها الأصلي تيفيناغ.

وللإشارة، فقد وقعت البيان كل من كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب، تنسيقية الجمعيات الأمازيغية بوسط المغرب أميافا، تنسيقية تامونت ن عيفوس، تنسيقية أطلس تانسيفت للجمعيات الأمازيغية، منظمة تامينوت، الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات، جمعية الجامعة الصيفية، جمعية أفا للثقافة وحقوق الإنسان، جمعية ناويزا بطنجة، جمعية أفا للثقافة وحقوق الإنسان، جمعية مغاربة هولندا لحقوق الإنسان، جمعية أمغار بخنيفرة

شهدت جلسة الأسئلة الشفوية بالبرلمان المغربي يوم 30 أبريل 2012، على إثر السؤال الشفوي الذي طرحته النائبة البرلمانية فاطمة شاهو بالأمازيغية، حدثا غريبا، بسبب ما أثاره هذا السؤال من تدخلات مختلف الفرق البرلمانية، على شكل نقاط نظام، ميزها الشد والجذب بين تيار اعتبر الواقعة حدثا تاريخيا يستحق التنويه والاهتمام، بينما أغرق تيار آخر في اللغظ والمزايدات السياسية والحزبية الضيقة، التي أظهرت بالملاموس أن بعض القيم على تنفيذ السياسات العمومية بالبلاد لا يزالون يعيشون مرحلة ما قبل الاعتراف الرسمي بالأمازيغية وترسيمها في الدستور، وخارج الحراك الشعبي الذي يرنو إلى التغيير الشامل. كما ترجم تلك الواقعة عدم استعداد بعض القوى السياسية الحاكمة لاستلهام روح الديمقراطية الحقة، والتي لا يمكن أن تتأسس فعلا، من دون اعتماد سياسة التدبير الديمقراطي للتنوع والاختلاف، وإعطاء كل ذي حق حقه بعيدا عن الديماغوجية وزدواجية الخطاب التي سنم منها الشعب المغربي، والتي تؤدي إلى إخضاع الحقوق الثابتة لمنطق التضاد الحزبي السلبي والضيق.

ومن هذا المنطلق، واستلهاما لروح الديمقراطية الحقة، وإعمالا لمبدأ المساواة التامة في الحقوق، المترتبة عن ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور المغربي إلى جانب اللغة العربية، اجتمعت الجمعيات والتنسيقيات الأمازيغية بالرباط، وبعد تدارسها لمختلف أبعاد هذا الموضوع، عبرت عن إدانتها الشديدة لتعليق استعمال اللغة الأمازيغية في البرلمان بحجة انتظار توفير وسائل الترجمة، وبذريعة عدم استيعاب تعابير الأمازيغية من طرف بعض "نواب الأمة"، وتناسي مدى المعاناة التي سببها عدم فهم شريحة عريضة من المواطنين والمواطنات المغاربة للغة المتداولة بين النواب على مدى عقود طويلة. وعدم تنزيل الدستور في موضوع اللغة الأمازيغية، وربط ذلك بانتظار القانون التنظيمي الذي سيؤدى لا محالة إلى مزيد من التماطل كلما تعلق الأمر بشأن من شؤون الأمازيغية. كما أدان بيان الجمعيات الأمازيغية التعامل

العصبة الأمازيغية تندد بقرار منع البرلمان الأمازيغ من طرح الأسئلة الشفوية، والمناقشة باللغة الأمازيغية

بالغاء عقوبة الإعدام، ضمانا لحق المواطنين المغاربة في الحياة، وانسجاما مع مقتضيات الشرعة الدولية.

واستنكرت الاقتحام غير المقبول لما وصفه البيان بعصبات البوليساريو بإسبانيا لإحدى القنصليات المغربية، وعبرت عن أسفها الشديد للصمت الرسمي الإسباني تجاه هذا الموضوع. وطالبت العصبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية والتاريخية تجاه ما يتعرض له الشعب السوري الأعزل من عمليات التقتيل والإبادة من طرف نظام بشار الأسد الإجرامي، والتدخل من أجل حمايته، ووقف جميع أشكال العنف التي تطاله. وفي هذا الإطار فإن العصبة الأمازيغية تدين الجزرة الأخيرة لقوات النظام السوري في حق ما يزيد عن 100 مواطن سوري، بينهم أكثر من 30 طفلا، بمنطقة الحولة بريف حمص.

ووجهت العصبة الأمازيغية رسالة لرئيس مجلس النواب تلتزم منه التراجع عن القرار الذي اتخذته ندوة الرؤساء بمجلس النواب، القاضي بمنع استعمال اللغة الأمازيغية بمجلس النواب. وبضرورة توفير الوسائل اللوجيستكية اللازمة لتمكين البرلمانين و المتتبعين من التواصل بشكل أفضل باللغتين الرسميتين للبلاد، والعمل على إصدار القانون التنظيمي الذي سيفعل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، والذي ينص عليه الفصل الخامس من الدستور المغربي.

ندد المكتب التنفيذي للعصبة الأمازيغية، في اجتماعه الشهري العادي، يوم الاثنين 28 ماي 2012، بمدينة بوزكارن، بقرار منع البرلمان الأمازيغ من طرح الأسئلة الشفوية، والمناقشة باللغة الأمازيغية، داخل البرلمان المغربي، في تناقض تام مع مقتضيات الفقرة الثالثة من الفصل الخامس من الدستور المغربي الجديد. وتجدد مطالبته بضرورة الإسراع في إصدار القانون التنظيمي الذي سيفعل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية.

واستنكرت، استمرار الحكومة المغربية في مصادرة حق العديد من التنظيمات الأمازيغية في التنظيم والوجود القانوني. هذا وثمن البيان المذكور، العمل الدولي الذي تقوم به التنظيمات الدولية الأمازيغية (الكونغرس العالمي الأمازيغي، التجمع العالمي الأمازيغي)، الرامي إلى تحقيق المطالب الأمازيغية المشروعة. وعبر ذات البيان عن رفضه القاطع لمضمون المادة السابعة من مشروع القانون المتعلق بالخدمات العسكرية، التي تكرس سياسة الإفلات من العقاب، والمتناقضة مع توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.

كما عبر عن تضامنه المطلق مع الفنان الكاريكاتوري خالد كدار، ودعت العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان الحكومة المغربية إلى احترام الحق في الرأي والتعبير، ووقف جميع المتابعات القضائية التي تطال الصحفيين المغاربة، وطالبت الحكومة المغربية

فاطمة تابعمرات ، الفنانة والنائبة البرلمانية في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

لن أترج بعد اليوم الأسئلة تحت قبة البرلمان إلا بالأمازيغية

لن أتخلي يوما عن الفن، ولا عن النضال والدفاع عن الثقافة والهوية الأمازيغيتين

في هذا الحوار الشيق تتحدث الفنانة الكبيرة فاطمة تابعمرات عن بداياتها الأولى على درب الفن الملتزم، والنضال والدفاع عن الهوية الأمازيغية، وما لاقته بسبب ذلك من تحرشات أمنية، انتهت بالاستنطاق ومحاصرة جميع أغانيها بالإذاعات الوطنية، مع الكتابة على أقرصها عبارة «لا يذاع». كما تتوقف الفنانة البرلمانية عند تجربتها السياسية الحالية من خلال مؤسسة البرلمان، وتتحدث عن لحظة طرح سؤالها الشهير باللغة الأمازيغية وما أعقبه من تأييد وتحفظ، وتصريح تابعمرات على أنها ستلتزم الصمت، ولن تطرح بعد اليوم أي سؤال بالبرلمان بغير اللغة الأمازيغية.

* حاورها : إبراهيم فاضل

* الأستاذة فاطمة تابعمرات مرحبا بك في جريدة العالم الأمازيغي.
* شكرا جزيلاً لهذا المنبر الإعلامي الذي أعطانا الفرصة كي نلتقي مع جمهورنا الحبيب.
* أنت من الفنانات المغربيات اللواتي أبدعن في الأغنية الملتزمة، ما السر في ذلك؟
قبل أن أكون مغنية فأنا شاعرة، كتبت أول قصيدة شعرية وعمري بين 13 و14 سنة وكنت آنذاك معجبة جدا برواد الأغنية الأمازيغية، كالحاج بلعيد، وبوبكر أنشاد، الحاج محمد ألبنيسير، والأستاذ عموري مبارك، ومن بين الفنانين الكبار الأمازيغيين الذين كنت معجبة بهم و تأثرت جيدا بأغانيهم التي ستبقى إلى الأبد هما الأستاذ عموري مبارك، والمرحوم الحاج محمد ألبنيسير، فهما فنانون أبدعا الكثير في الفن الملتزم، فيما يخص الهوية والثقافة الأمازيغيتين، لقد كانا منهجاً في الطريق نحو الفن الملتزم ..

* وماذا يعني الفن الملتزم للفنان؟

* الفن الملتزم هو الذي يحمل في طياته رسالة وهو الذي يتكلم على الهموم الحقيقية للإنسان الأمازيغي.
* وظفت في أغانيك هموم الأمازيغ ومطالب الحركة الأمازيغية. ألم يسبب لك ذلك متاعب في مشاركتك المهني؟
* تعودت على أن أقوم دائماً بالشيء الذي أحس به، وكما قلت لكم سابقاً، فالفن رسالة، والرسالة إحساس، ولكل القلوب أحاسيس، يعني لكل قلب رسالة، والرسائل تقرأها الأحاسيس، أنا أحس بالهوية والثقافة الأمازيغيتين، ولم أحس أبداً بالتعب في إيصال هذه الرسالة، وأنا أفتخر بإحساسي اتجاه هذه الرسالة أكثر مما أحس بالتعب الذي أعيشه في طريقي لإيصال هذه الرسالة النبيلة، أحب رسائل الفن الملتزم الذي ستبقى من بعدي، فكيفما كان الحال فعمر الإنسان قصير ولكن الشيء الذي أتمناه هو أن يكون عمر العمل الذي أقوم به طويل.

* وهل من الممكن أن يعرف قراء جريدة العالم الأمازيغي بعض المشاكل التي وجدها سيدة الطرب الأمازيغي خلال مسيرتها الفنية وبالخصوص تلك التي سببت لك مشاكل من خلال دفاعك

هل هذا الدستور سنضعه في الرفوف مثلما يضع بعض المسلمين القرآن الكريم في رفوف مكباتهم

عن اللغة والثقافة الأمازيغيتين؟

* في عام 1991 أصدرت أول قصيدة تتحدث عن الهوية والثقافة الأمازيغيتين بشمال إفريقيا، وفي سنة 1994 قمت بإصدار أغنية جديدة تحمل عنوان «واهي، واهلي» وتحدثت من خلالها عن الشعب الأمازيغي في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، والجزائر وليبيا، وقد قمت ببحث قبل إصداري لذلك الألبوم الغنائي، وكنت أقول لكل من التقيت به أن الأمازيغ مازالوا موجودين في عدد من الدول ولم يصدقوا، ومع مرور الأيام التقينا بأمازيغ الدول التي ذكرتها وشاركوا معنا في مهرجانات وندوات بأكادير وأذكر هنا اللقاء الذي نظمتها الجامعة الصيفية أم الجمعيات الأمازيغية، وآنذاك كنت ضمن الحركة الثقافية الأمازيغية سنة 1991، ولم أنخرط في أي حزب ولا في أية جمعية ولكن أنا بنت هذه الأرض وجذوري أمازيغية. وبسبب الأغنية التي أصدرت سنة 1994 والتي



السياسي الآن؟

* بالطبع جاءتني الفرصة سنة 1997 كي أدخل الميدان السياسي من طرف حزب من الأحزاب السياسية المغربية، ولكن آنذاك ليس لدي موقف من ذلك الحزب لكن لم يكن هناك سبب يدفعني لدخول ميدان السياسة، وأنا أعرف الميدان السياسي يومها، ولكن في هذا الوقت يشرفني أن أدخل غمار الانتخابات التشريعية الأخيرة بعد الدستور الجديد الذي وضع اللغة الأمازيغية لغة رسمية للبلاد إلى جانب اللغة العربية كي ندافع عن ثقافتنا وهويتنا التي هي ملك لكل المغاربة و أمازيغ شمال إفريقيا.

* تعترين أول برلمانية طرحت السؤال بالأمازيغية في إطار الأسئلة الشفوية. ماذا تعني هذه المبادرة بالنسبة إليك؟

* تضحك ... لو كان بإمكانني جمع تدخلاتي خلال الحملة الانتخابية لوجدت أنها كانت باللغة الأمازيغية التي أناضل من أجلها لسنوات بجانب إخواني في جميع الجمعيات الأمازيغية، والحركة الأمازيغية وكذا الكونكريس العالمي الأمازيغي، والجامعات، وكذا المناسبات الرياضية التي يشاهد فيها العالم حرف تيفيناغ عبر الشاشة. لقد وعدت نفسي وكذا جمهوري العزيز بالدفاع عن اللغة والثقافة الأمازيغيتين طيلة حياتي، فالأمازيغية في الدستور المغربي لغة رسمية، ويجب علينا الدفاع عن شكل تنزيلها، وخصوصاً المادة 3 من الفصل الخامس من الدستور كيف سنتنزل إلى أرض الواقع، فهل هذا الدستور سنستعمله أم سنجعله في الرفوف، وهنا أطرح سؤالاً: هل هذا الدستور سنضعه في الرفوف مثلما يضع بعض المسلمين القرآن الكريم في رفوف منازلهم على شكل ديكور ولا يقومون بقراءته؟ يجب علينا مواكبة العصر وليس البقاء تحت تأثير السياسات الماضية، المواطن المغربي الأمازيغي لديه الحق في السياسة، وأنا حينما دخلت ميدان السياسة كان من واجبي الدفاع عن الأمازيغية، ففي الاجتماع الثاني لفريق التجمع الوطني للأحرار في البرلمان، صحبت معي ملف تدريس الأمازيغية وقمت بطبع 52 نسخة وتوزيعها على نواب الأحرار بصراحة أعجبتهم الفكرة جميعاً، وهنا لا بد أن أذكر قول أمين عام حزب التجمع الوطني للأحرار السيد صلاح الدين مزور الذي قال بالحرف «لي غايجب لينا شي ملف إجب لينا ملف يهم جميع المواطنين المغاربة، بحال لجابت تابعمرات .. ملف تدريس الأمازيغية».

تتكلم عن أمازيغ شمال إفريقيا، كنت ضيفة على كوميسارية أمنية بإنزكان التي أنجزت معي بحث على مدى يومين ولأربع ساعات من الأسئلة كل يوم.
* ماهي طبيعة الأسئلة المطروحة عليك؟

* الأسئلة كلها تصب في خانة واحدة، والتهمة جاهزة تتعلق بالقصيدة التي أصدرتها بدعوى أنها تسببت في مشاكل بين العرب والأمازيغ في البلاد، وقلت لهم أنا لم أسبب أي مشكل لأحد لكوني أتكلم عن تاريخ الأمازيغ بشمال إفريقيا، ولم نأت اليوم كي نقوم بالتفريق بين العرب والأمازيغ بالمغرب فكلنا أمازيغ أصلاً، حتى الإنسان المغربي الناطق بالعربية فهو من أصول أمازيغية، فأين المشكل إذن

فالإنسان يجب أن يعرف تاريخه ومن حقي الدفاع عن الهوية والثقافة الأمازيغيتين... كان هذا الاستنطاق في عهد سابق، فليس عام 1994 هو الآن 2012، من قبل كانت هناك حساسية تجاه كل ماهو أمازيغي، أما الآن والحمد لله لقد وصلنا إلى عهد جديد ومتفتح، والحمد لله أصبحت الأمازيغية في بلدنا تتحسن.

ولازلت أتذكر حين كنت في مهرجان «Adan n ima zighen» المسمى ليالي أمازيغية، الذي احتضنته كل من فرنسا وإيطاليا، وعند رجوعي كنت أتصفح جريدة العلم وأنا بالطائرة وللأسف وجدت اسم المهرجان بهذه الجريدة بعنوان آخر هو «ليالي مغاربية» لم يبقى «Adan n imazighen» وكان يومه الأربعاء.

يوم بعد مهرجان ليالي أمازيغية توصلت باستدعاء من طرف أجهزة الأمن بإنزكان يريدون مقابلي، ولم أكن أتصور أن رجال الأمن سيقومون باستنطائي لساعات، كنت أعتقد أن هناك شخصية ستقوم بزيارة أكادير وربما سيكون استدعائي لدى مصالح الأمن لغرض القيام بتنشيط جنبات الطريق «أي سربيس». لم أعر الاستدعاء أي اهتمام، فقد كان لدي التزام مع إحدى العائلات بالدار البيضاء لإحياء حفل زفاف، ولم أذهب إلى رجال الأمن، وخلال رجوعي قدم ثلاثة أشخاص لمنزلي وقدموا لي أنفسهم بصفتهم صحافيين فقاموا بمحاوراتي في مجموعة من المواضيع، لكن لم يكتبوا ولم يسجلوا أي شيء، ولما غادروا منزلي لم أفهم أي شيء، لكن في اليوم الموالي إلى منزلي ليسلموا لي استدعاء إلى المصالح الأمنية بإنزكان قصد حضورني لدى هذه المصالح يوم الخميس، فقد كشفوا عن صفتهم، وبالفعل حضرت وتم استجوابي ليومين من الخميس إلى الجمعة مساءً لأربع ساعات، وفي نفس الوقت قامت وسائل الإعلام العمومية بما فيها الإذاعات بتوقيف ويفرض الحصار على جميع أغاني الفنانة فاطمة تابعمرات لمدة 6 أشهر، وكتب فوق جميع أشرطة عبارة «لا يذاع»، ورغم كل هذا لم أتخل عن الأمازيغية وعن الفن الملتزم الذي يعتبر الفن الحقيقي الراسخ في ذاكرة الإنسان.

* تم تعيينك عضواً بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ما هي القيمة المضافة التي أضفتها إلى تجربتك النضالية وما هو تقييمك لحصيلة هذه المؤسسة؟

* بالنسبة للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أعتبره مدرسة بالنسبة لي، وخلال تجربة أربع سنوات داخل هذه المؤسسة أعطتني تجربة كبيرة، وعلمتني كيفية التعامل مع العمل السياسي، وقلت هذا خلال الدورة الأخيرة بالمعهد بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة، والمعهد الملكي قام بمنجزات كبيرة فقد أعطى الكثير للثقافة الأمازيغية، كتوفير الكتب المدرسية وتكوين الأساتذة، ودعم أنشطة الجمعيات الأمازيغية... فهذه المؤسسة تقوم بالدور الذي أنشئت من أجله.

* في استحقاقات 1997 تم الاتصال بك للترشح باسم حزب معين ورفضت، والآن قبلت الانخراط في العمل السياسي تحت مظلة حزب التجمع الوطني للأحرار ماذا غير موقفك و ماذا جد في المشهد

التجمع العالمي الأمازيغي يدين منع الأمازيغية وقمع المتحجين من قبل الحكومة المغربية

بعد القرار الأخير للبرلمان المغربي بمنع الحديث بالأمازيغية في البرلمان المغربي، و بعد مرور قرابة أربعة أشهر على تنصيب الحكومة المغربية الجديدة و نهجها لسياسة تأجيل الإصلاح في مقابل قمع كل أشكال الاحتجاج و تأجيل إقرار حقوق الأمازيغ، و غياب تصور واضح لدى الأغلبية الحكومية لحل مختلف القضايا و الإشكالات المطروحة عليها نعلن للرأي العام ما يلي ..

أولا .. نندد بقرار البرلمان المغربي منع الحديث بالأمازيغية في البرلمان، و نعتبره مؤشرا خطيرا يدل على نية بعض الأطراف اتخاذ غياب القوانين التنظيمية لتتزينل ترسيم الأمازيغية ذريعة من أجل مواصلة سياسة الإقصاء و العنصرية ضد الأمازيغية و الأمازيغيين، و تركيز الاهتمام على قضايا و أمور ثانوية و جعل الأمازيغية عرضة لسنوات أخرى للتمهيش و الإقصاء و قضية ثانوية تتحكم فيها أهواء أحزاب معينة و ليس أولوية مفروض على الحكومة و البرلمان التعامل الإستعجالي معها.

ثانيا: نندد بسياسة القمع و الاعتقالات التي شرعتها الحكومة الحالية، في مواجهة كل الاحتجاجات بمختلف أنحاء البلاد في ظل حرب مقدسة و متوهمة لاسترجاع ما يعتبر هبة للدولة، و طوال شهور شهدت البلاد مسا خطيرا و تجاوزات و انتهاكات لحقوق الإنسان بالمغرب، أولها اعتقالات مناضلي حركة 20 فبراير و المعتلون في كل من بني بوعياش، تازة، سيدي إفني، ايميزر الدار البيضاء... وغيرها من المدن المغربية و آخرها ما شهدته مدينة أرفود من اعتقالات في حق مناضلي الحركة التلاميزية للحركة الأمازيغية و قمع السكان المطالبين بمطالب بسيطة ظل مسؤولين يماطلون في الاستجابة لها.

ثالثا: نندد بدفاع الحكومة و شرعنة انتهاك حرمت المواطنين، و القمع الشرس لاحتجاجاتهم، و مصادر حقوقهم و كذا اختباء رئيس الحكومة وراء الملك أو الدين أو الله هروبا من واجبه الذي يفرض عليه تحمل المسؤولية في إيجاد الحلول لمشاكل الشعب المغربي، بدل محاولة افتعال فقاعات إعلامية الغرض منها التنصل من المسؤولية.

رابعا: نأسف لإخلال الحزب الحاكم بكل وعده و تكريسه لسياسة القمع و الاعتقالات التي ذهب ضحيتها عشرات من خيرة أبناء الشعب المغربي، و نؤكد على أن سياسة خرق الحقوق تلك تدفع بالبلاد نحو الانفجار و تكرر احتقانا غير مسبوق للأوضاع.

خامسا: إن المغاربة ينتظرون من الحكومة و رئيسها خطط عمل معلنة بأجندات زمنية محددة، تكون في مستوى تطلعات الشعب المغربي، أما الدعاء إلى الله فالمغاربة يدعون الله سرا و علانية و مستمرين في الدعاء من دون أن يكون خوض الانتخابات و الإستوزار دافعا أو هدفا لعرض إيمانهم و دعائهم.

عن التجمع العالمي الأمازيغي
أمينة ابن الشيخ
رئيسة مندوبة عن
المغرب



الفنية و السياسية، فهناك نوع من الانسجام، والانسجام هو الحياة، فمن هذا المنبر أود أن أوجه شكر خاص لجمهوري الحبيب الذي ساعدني في الميدان الفني وجعلني لا أحس بالتعب، فأنا مشتاقة جيدا كي ألتقي بجمهوري الحبيب في المهرجانات والمناسبات، لأن الكثير ممن يقولون أنني أصبحت برلمانية وسأتخلى عن الفن، فليطمئن الجمهور الحبيب، لن أتخلى عنه يوما، ولن أتخلى عن النضال والدفاع عن الهوية والثقافة الأمازيغيتين بشمال إفريقيا كلها، سواء في الغناء أو تحت قبة البرلمان ما دمت في الحياة.

* كلمة أخيرة...
* أتمنى أن لا تكون كلمة أخيرة...
وتكون كلمة أخيرة في هذا الحوار، فتحية لجريدة العالم الأمازيغي التي تمثل الإعلام الأمازيغي بالمغرب، فلحسن الحظ كانت هناك مجموعة من الجرائد الأمازيغية ذات تجربة رائعة لكن لم تستمر لظروف مادية، فتحية خاصة لطاغم جريدة العالم الأمازيغي التي أتمنى لها من كل قلبي الاستمرارية وأن تكون أسبوعية، ولما لا يومية، تحمل هموم ومشاكل الشعب الأمازيغي بشمال إفريقيا، وهنا أهيب بجميع المناضلين والجمعيات الأمازيغية ليقفوا إلى جانب هذه التجربة الإعلامية الأمازيغية « جريدة العالم الأمازيغي »، كي تكون صوتا أمازيغيا حرا ذات انتشار أكثر في بلدنا وتفرض نفسها في الساحة الإعلامية، فتحية للقراء الأعزاء .

توفير هذه الوسائل»، فهل يعقل كون البرلمان المغربي ليست لديه وسائل ترجمة إلى حين ترسيم اللغة الأمازيغية، فقضية تأجيل الحديث باللغة الأمازيغية يعتبر مشكل لدى البعض « أعداء اللغة والثقافة الأمازيغيتين » فتوفير الوسائل الوجيهة داخل قبة البرلمان مجرد عذر بسيط، فلو كانت هناك نية صادقة فهذه الإمكانيات لا تتطلب أقل من أسبوع، فاللغة الأمازيغية بمجرد أن صوت عليها الشعب المغربي فيجب أن تكون في جميع المؤسسات العمومية والخاصة، فمن يعرقل مسيرة هذه اللغة هوية وثقافة فهو لا يؤمن باختيار الشعب المغربي الذي صوت على الدستور الجديد بالأغلبية خلال السنة الماضية التي عرفت فيه عدد من الدول غضبا شعبيا مما أدى إلى إسقاط أنظمتها.

* أنت فاعلة جمعية وفنانة نشيطة وبرلمانية وعضوة بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وأم وزوجة. كيف توفيقين بين كل هذه الالتزامات؟
* بالنسبة للفن اعتبره أعز صديق، فهو الذي يتقبل مني أيا كان، الفن كما قلت رسالة، آداب، حضارة، ثقافة، الفن شيء كبير بالنسبة لي شخصيا في حياة الإنسان بصفة عامة، أما فيما يخص الحياة الزوجية والأبناء فهي حياة خاصة، فأنا بخير والحمد لله، أعيش مع عائلتي الصغيرة ولذي ثلاثة أطفال، بنتين ومولود ذكر واحد، وعندي زوجي السيد حسن، وبهذه المناسبة أود أن أشكره على مساعدتي من خلال مسيرتي

طنجة إلى الكويرة.
* هناك ردود أفعال متباينة بين مؤيد ومعارض لطرح السؤال بالأمازيغية، ما تعليقك على هذه المواقف؟

* كثيرا... الذي أعجبنى هنا هو ما جاء في الصحافة المكتوبة، يعني جاءت ردود الفعل كلها جد إيجابية، وما جاء كذلك في رد فعل الشارع ممن التقيت بهم، وكذلك ما جاء خلال المواقع الإلكترونية كالم

ردود ايجابية، وجدت مغاربة يناقشون بكل حرية، فالشعب المغربي واع، فليس هناك فرق بين الإنسان الذي يتكلم باللغة العربية أو اللغة الأمازيغية، إن هؤلاء الواقفين ضد الأمازيغية الكل يعرفهم اليوم فهم من قالوا لي تحت قبة البرلمان، لم نعرف ماذا تقولين أيتها النائبة المحترمة، فالإنسان الأمازيغي لا يعرف إلا الأمازيغية، فمنذ الإستقلال إلى الآن فريق عريض من المغاربة لم يعرفوا ماذا يقال في البرلمان، فهل هذه الفئة العريضة التي لا تعرف ماذا يقال في البرلمان المغربي، ليس لديها الحقوق.

* كيف استقبلت موقف مجلس النواب القاضي بتجميد وتعليق الكلام بالأمازيغية إلى حين توفر الوسائل

وبعد هذا الموضوع قلت لفريق التجمع الوطني للأحرار أنه ليس بإمكانني طرح أي سؤال في البرلمان إلا باللغة الأمازيغية، فأنا أناضل على الأمازيغية منذ 25 سنة، فمن المستحيل طرح سؤال في قبة البرلمان بغير اللغة الأمازيغية، أنا فنانة ملتزمة بيني وبين نفسي وجمهوري العريض وبين الله، فسأكون ملتزمة حتى في الميدان السياسي، فقد سلمت السؤال للسيد الوزير مكتوبا بالعربية لكي لا يرتبك، ولكي يعرف قصدي في السؤال، فمن حقني ومن حق الإنسان المغربي أن يعرف ماذا يدور في البرلمان، فسؤالي خلق ارتباك في البرلمان لكن أحبي بهذه المناسبة الأخت خديجة الرويسي عن فريق الأصالة والمعاصرة والسيد حسن طارق من الإتحاد الاشتراكي، والسيد إدريس لشكر والكثير ممن قدموا لي الدعم خلال طرحي السؤال باللغة الأمازيغية. فمن حقني أن ألقى سؤالي بالأمازيغية فهذا يعطي قيمة للدستور الجديد الذي صوت عليه الشعب المغربي بالأغلبية، ويعطي كذلك درسا لأعداء اللغة الأمازيغية. إننا وصلنا إلى مرحلة متقدمة للحرية في بلدنا، فهذا يعطي صورة حقيقية كذلك لدولة مغربية ديمقراطية التي هي دولة الحق والقانون، فلا يجب معارضة الحق، بالفعل تعرضت لبعض المضايقات من قبل البعض لكن قلت لهم لا يمكن أن أغير رأيي، وقلت لهم بالحرف لا يمكنني طرح سؤالي إلا باللغة الأمازيغية، وإلا فسألتزم الصمت، لأن الصمت حكمة، لكني سأنتج للصحافة

« واش أعباد الله مؤسسة تمثل أكثر من 30 مليون مغربي ما عندنا هاش وسائل الترجمة »

اللوجستية؟
* قالوا ليست لدينا وسائل الترجمة... « واش أعباد الله مؤسسة تمثل أكثر من 30 مليون مغربي ما عندنا هاش وسائل الترجمة »، « حنا ذابا خدامين ملي هذا هو السبب، وحنا راه درنا شحاجا ملي حنا السبب في

وأقول لهم بأنني قد منعت في طرح سؤالي بلغتي الأم، والحمد لله طرحت سؤالي بلغتي ولم يكن لدي أي إشكال مع الشعب المغربي ككل، فمن هذا المنبر أجدد شكركي لكل المغاربة الأمازيغ ولغير الناطقين بها، فالكثير من المغاربة اتصلوا بي أمازيغ ناطقين وغير ناطقين من

« فاطمة تابعمرانت »

الأمازيغية التي لا تتوقف عند الضوء الأحمر

على المستوى المحلي والجهوي والوطني، كما ستصهر الجمعية على توعية ومساعدة المرأة وخصوصا القروية كي تمارس الحرف التقليدية وجميع الأعمال اليدوية المرتبطة بالقطاعات التنموية المحلية، بالإضافة إلى توعية الساكنة المحلية والجهوية والوطنية، على روح المساعدة والتعاون والتحميس بأهمية التعاون والتضامن الجماعي أو ما يعرف بعملية "Tiwizi" لخدمة الأرض والمنتجات المحلية، تقوم الجمعية على العمل في إعادة الحياة إلى بعض العادات والتقاليد المرتبطة بالأنشطة والمناسبات المحلية وحماتها من الأندثار.

ولالإشارة، فقد حضر 37 شخص الجمع العام الذي انعقد يوم الأربعاء 23 ماي 2012 على الساعة الثالثة بعد الزوال بمقر شركة شيشونك فيزيون، والمنتمين لمختلف شرائح المجتمع.

وخلال الجمع العام التأسيسي لجمعية Tayri n wokal " حب الأرض "، استهلته اللجنة التحضيرية المكونة من : شاهو فاطمة " الفنانة فاطمة تابعمرانت "، كريم المال : كريم حسن، سعيد باها

تحت شعار «awal, akal, afgan» تأسست جمعية تحمل إسم " Tayri n wokal "، حب الأرض " فبعد أول " اللغة الأمازيغية " التي خلقت جدلا واسعا في البرلمان المغربي، بعدما طرحت النائبة البرلمانية فاطمة تابعمرانت، سؤالا شفويا باللغة الأمازيغية التي ناضلت من أجلها لسنوات، تأتي مبادرة هذه المرأة الحديدية التي لا تتوقف عند الضوء الأحمر، لتدافع عن Akal وأسست جمعية على تراب جماعة الداركة التابعة لولاية أكادير، ومن بين أهداف الجمعية، الاعتناء بالمآثر التاريخية وترميمها، وبشجر الأركان والصبان والنخيل وجميع النباتات والأشجار البورية، وكذا تنمية الواحات ومحاربة التصحر وتهيئة الأراضي الفلاحية وإنقاذها من التهميش عن طريق تهيئتها، وتشجيع النشاط الفلاحي والزراعي بها. و خلال الجمع العام صرحت سيدة الطرب الأمازيغية، أن الجمعية سطرته أهداف مهمة، وستكون بجانب المرأة والطفل والشباب في التنمية والمساهمة في رفع كل أشكال التمييز والإهمال والتمهيش والإقصاء

يوم دراسي بإيركام حول التنوع الثقافي واللغوي

على مجهودات إيركام واليونيسكو التي تهدف إلى الحوار والتقدم وجعل الموروث العالمي والثقافة في خدمة الإستراتيجية التنموية.

أما مداخلة تورية ماجدولين عن اللجنة الوطنية لليونسكو، فقد أعربت عن كون هذا اللقاء بشكل أهمية خاصة للتنمية الثقافية، وأكدت على أن تعزيز التنوع الثقافي يعلم العيش المشترك، ويزكي مبادئ الحياة. ومن جهة أخرى، كان الحضور على موعد مع الجلسة الأولى المخصصة لتقديم التقرير الدولي لليونسكو الذي ألقاه فديريك سمبسون، حيث تناول الخطوط العريضة للتقرير والذي يهدف حبه إلى حماية الموروث العالمي، وتدبير التنوع الثقافي في الدولة الوطنية والإعتراف به.

لتخصص الجلسة الثانية لمناقشة محاور تقرير اليونيسكو وقد أطرها كل من مصطفى القباچ ومصطفى بلوق. وليختتم اللقاء الدراسي بتنظيم ندوة تحت عنوان «أية سياسة لتدبير التنوع اللغوي بالمغرب؟» من تأطير كل من عبد الحميد عقار، عبد السلام خلفي، حسن مكار، ومصطفى بن الشيخ.

* ياسين عمران

نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوما دراسيا حول التنوع الثقافي و اللغوي، وقد أستهل هذا اللقاء الدراسي بتدخلات كل من السيد بوكوس عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي رحب بالحضور، وبعبر عن كون المغرب شهد قفزة نوعية ومهمة توجت بالإعتراف بالأمازيغية كلغة رسمية للدولة المغربية، وشدد بوكوس أيضا على ضرورة حماية التنوع الثقافي بالمغرب وإبراز القيم الإنسانية النبيلة للثقافة الأمازيغية.

أوننو سيرو عن مركز اليونيسكو بكطالانيا، استعرض الحديث حول عمل المركز بكطالانيا، مشيرا إلى كونه يبحث حول سبل التنسيق مع فروع اليونيسكو في العالم، وأشار أيضا على كون اليونيسكو بكطالانيا قام بمبادرات للتعاون بين الجمعيات العاملة في الحقل الأمازيغي.

فيما أكدت مداخلة محمد الخطاري عن مكتب متعدد البلدان لليونسكو بالرباط، على كون مكتبه يضغط في اتجاه مقاربة تشاركية تستهمل من قيم التعاون لحماية اللغات والثقافات الإنسانية، ومن جهة أخرى أفنى

ما يقارب 170 ألف تقني قابعين في السلمين 7 و8 المطالبة بإصلاح شامل للنظام الأساسي والتركيز على الترقيات والتعويضات

* رشيدة إمزيك

ومجالات تطبيقها لتمكين التقنيين المتخرجين من ممارسة مهامهم الحرة في إطار القانون مع إحداث هيئة للتقنيين المغاربة.

وأوضح أعضاء هذه لجنة التنسيق هذه، أنه سبق لهم أن طالبو الحكومة بإصلاح مرسوم 1967 الذي كان يشمل هيئتي التقنيين والمهندسين، والذي كان يسمح بالترقي لفئة التقنيين في إطار مهندس، إلا أنه ومنذ صدور المرسوم الخاص بهيئة التقنيين سنة 1987 قالوا إنه تم الإجهاز على هذا المكتسب. وأضافوا أنه منذ ذلك الحين والتقنيون يطالبون بإصلاح هذا المرسوم إصلاحا يأخذ بعين الاعتبار كل المكتسبات ويستشرف المستقبل انطلاقا من الاقتراحات التي سبق وأن تقدم بها التقنيون. وذكروا أن الحكومة الحالية استمرت في نهج نفس سياسة الحكومة السابقة تجاه ملفهم المطلي، موضحين أنه رغم الوفقات والاحتجاجات والإضرابات التي خاضتها اللجنة مازالت الحكومة تطبق تجاه ملفهم ما وصفوه بسياسة اللامبالاة، وقالوا إن الحكومة الحالية أخلت بكل الوعود التي تعهدت بها قبل انتخابات 2011.

وذكرت اللجنة في مذكرتها المطلية، التي وجهتها إلى رئيس الحكومة، أن الحكومة السابقة قامت بإصدار مرسوم جديد رقم 2.05.72 بتاريخ 2 دجنبر 2005 المتعلق بنظام الأساسي الخاص بهيئة التقنيين والذي تجاهل جل مطالب التقنيين، ضاربا عرض الحائط بكل ما اتفق عليه في المحضر الموقع آنذاك بين ممثلي التقنيين والحكومة.

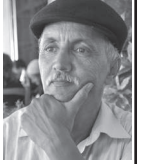
طالبت لجنة التنسيق الوطنية للتقنيين، في ندوة صحفية نظمتها يوم 7 يونيو بمقر النقابة الوطنية للصحافة المغربي بإصلاح شامل للنظام الأساسي الخاص بالتقنيين، وافتتح حوار منظم ومسؤول لإيجاد حلول متوافق عليها، تأخذ من جهة الحاجيات والمطالب لفئة التقنيين ومن جهة ثانية مواكبة التحولات والتطورات الحاصلة لتحديث الإدارة العمومية ووسائل الإنتاج.

وركزت اللجنة، المكونة من الإتحاد الوطني للتقنيين المغربي وممثلي المنظمات النقابية لكل من الإتحاد المغربي للشغل والفرالية الديمقراطية للشغل، والمنظمة الديمقراطية للشغل، والإتحاد العام للشغالين بالمغرب، والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، على نظام الترقيات والتعويضات، بحيث ظلت ترقية التقنيين قابعة في السلم 7 و8 منذ 1967، مع العلم أنه في القطاع العام هناك 18 ألف تقني وفي القطاع الخاص أكثر من 150 ألف تقني.

وأكدت اللجنة في الندوة ذاتها على إعادة النظر في منظومة التكوين الأساسي للتقنيين والأخذ بعين الاعتبار التطورات التي تعرفها الحاجيات المتعددة للسوق الشغل، وفتح المجال أمام التقنيين الراغبين في متابعة دراستهم العليا بالجامعات والمعاهد الوطنية والدولية المتخصصة عن طريق إحداث حصص بهذه المؤسسات خاص بالتقنيين في حدود 25 في المائة لولوج هذه المؤسسات، وتنظيم مهنة التقنيين بوضع قانون ينظم مختلف التخصصات

AWAL IDDEREN

محمد
بسطام



bastam56@gmail.com

تامازيغت غ البرلمان

عندما أطلق أجدادنا الأمازيغ الأماجد تسمية «تامغارت» على المرأة، لم يكن ذلك من أجل مطلق التسمية، وإنما للدلالة على العلو والسمو والارتقاء بالمسؤولية والجديفة في التعامل معها من خلال مبادرات خلاقة، وفي الوقت المناسب، تضفي عليها سمات الجمالية والإبداع والجرأة في الطرح والتناول، بعيدا عن الأساليب النفاقية التي تقدر المواقع وتتشبث بها، الأساليب التي تدفع بصاحبها إلى بيع الموقف ولو ب «البغلة والحمار»، لأن التي في البرلمان ليست «حسو»، وإنما هي نائبة برلمانية محترمة، مارست دورها السياسي العادي وفق قناعتها التي ما فتئت تدافع عنها وهي مبدعة، وذلك بافتتاحها للمرحلة السياسية الحالية بتفعيل الفصل الخامس من الدستور.

يتعلق الأمر باستعمال اللغة، نعم اللغة الأمازيغية في توجيه سؤال شفوي، نعم شفوي من قبل البرلمانية فاطمة شاهو تباعمرانت، نسبة إلى رمز الشهامة والشموخ والتحدى، البرلمانية التي افتتحت بمبادرتها الخلاقة هذه سياسة لغوية جديدة، إيذانا بميلاد مغرب جديد، مغرب يقطع مع الريح اللغوي الذي حول بعض الأقسام إلى قطيع نظمي، لا يرى الوحدة في التنوع وإنما في قالب انغلاق أحادي استبدادي، المغرب الحاضر منذ وجوده لهويته الحقيقية، المغرب الذي ما انفك يتفاعل مع كل التجارب الإنسانية الإيجابية، المغرب الذي صفق له البرلمانيون المحترمون عندما أنهت البرلمانية سؤالها، البرلمانية التي استقبل الوزير المعني سؤالها بكامل التقدير والاحترام مخاطبا إياها ب «للا»، وهي صفة تنتمي إلى عالم الرقي الحضاري الأمازيغي.

لا تهم الردود إياها سواء داخل البرلمان أو خارجه من خلال القنوات والمنابر الإعلامية المختلفة، لأنها تتم عن عقلية الإفشال التي تم إعدادها عن طريق القنوات الممررة للسموم الإيديولوجية لما بعد سنة 1930، العقلية الإفشالية المزروعة في كل المواقع لممارسة الدس والديسيسة ضد كل تفكير منثور يزعزع ضباب الظلام الذي لا يتساقط منه سوى التخلف، الظلام الذي أريد له من قبل هؤلاء وأولئك أن يظل قائما حتى ولو صار وكرا لكل أنواع الأسقام المعششة في واقعنا الموبوء.

متى سيبتد هذا الظلام الدامس ليفتح المجال للكفاءات الوطنية المهمشة القادرة بمبادراتها الجريئة والمبدعة على تحويل واقعنا إلى أورشال للبناء والتأهيل والارتقاء؟ الكفاءات التي عبرت في مناسبات عن قدرات مهمة في العطاء، وليس كأمثال السدج الذين يتم استغلالهم في بعض المواقع من أجل تسجيل الأهداف ضد مرماهم، لا شيء إلا بسبب عمى الغيرة الذي يبعث صاحبه عن ثقافة التنافس الشريف، فهل ستفيدنا مبادرة هذه البرلمانية ونقدم على التخطيط بأسلوب سياسي لمستقبل آخر يفتح لنا المجال الرسمي لخدمة هويتنا الأمازيغية حضارة وإنسانا ومجالا؟

المقاومة الريفية في عهد الشريف محمد أمزيان : التأسيس والاستمرارية

تاوانات، السيد محمد بودرا، أن هذا الملتقى يروم إبراز تاريخ منطقة الريف والتعريف برجالاتها وأعلامها من خلال تنظيم ندوات وملتقيات ثقافية وعلمية، مبرزا أن الملتقى يعتبر كذلك مناسبة لتكريم أبناء المنطقة من أساتذة وباحثين. أما المندوب الاقليمي لوزارة الثقافة، السيد كمال بليمون، فاعتبر أن الملتقى يعد من بين التظاهرات الثقافية التي تعطي إشعاعا ثقافيا للمنطقة، خاصة وأنها تعرف مشاركة نخبة من المهتمين بتاريخ وذاكرة وتراث الريف، مضيفا أن اختيار موضوع الملتقى يدخل في إطار تكريم الذاكرة التاريخية المغربية ومؤسساتها الثقافية والتعريف بأعلامها وبإنجازاتها الوطنية.

الأخير «إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان 1909 - 1920» وعرض للأستاذ يوسف السعيد حول كتاب «حركة الشريف الإدريسي محمد أمزيان من خلال جريدة تغراف الريف». وفي كلمة بالمناسبة أبرز رئيس جمعية ذاكرة الريف، السيد عمر معلم، أن هذه الملتقى السادس يتزامن هذه السنة مع الذكرى المئوية لاستشهاد الشريف محمد أمزيان أحد مجاهدي الريف الأوائل الذين قاموا بالاستعمار من أجل الحرية والاستقلال، وذلك بمبادرة من الجمعية وتنسيق مع المندوبية الإقليمية لوزارة الثقافة وبدعم من مجلس جهة تازة - الحسيمة - تاوانات، من جهته أكد رئيس جهة تازة - الحسيمة -

عقدت جمعية ذاكرة الريف ملتقاها السادس للذاكرة والتاريخ بالريف، حول موضوع «المقاومة الريفية في عهد الشريف محمد أمزيان : التأسيس والاستمرارية». وتمحور اللقاء حول محاور متعددة من بينها «الريف ومواجهة التحديات الخارجية في بداية القرن العشرين» و «السياق التاريخي لحركة الشريف أمزيان الجهادية» و «بني ورياغل في قمة التضامن مع حركة الشريف محمد أمزيان» و «دفاعا عن وطنية الشريف محمد أمزيان» و «الشريف محمد أمزيان في الكتابات المغربية» و «قراءة في كتاب خندق الذئب لمريا روسا ذي مازياغا». كما قدم الأستاذ رشيد يشوتي إصداره

توزيع نظام من إزرفان ايمازيغن متى يكون مصدرا للتشريع؟



تحدثت المصادر التاريخية والدراسات الحديثة عن مؤسسة «أمغار» كفضاء واسع لدورها في المجتمع الأمازيغي، إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا وثقافيا. نظام توزيع أي العمل الجماعي عريق جدا، فالإنسان الأمازيغي القديم عرف تطورا كبيرا في نظام حياته بأساليب لها قيمة لأي عمل يقوم به وتظهر نتائجه الإيجابية على الكل، فقد إخترع نظام التعاون الجماعي كأسلوب

لقطف الثمار بسهولة. إن توالي المواسم الفلاحية تتوالى معها أساليب نظام توزيع، بدءا بموسم الحرث الجماعي «Adwal» وكذلك السقي «Tinita» أي التناوب على الماء إلى موسم الربيع Tafsut n imazighen بالترحال إلى Azaghar (الرعي الجماعي) إلى موسم الحصاد أنبدو «Tigit ufus»، إلى نقل المحصول الزراعي جماعة فوق رؤسهم أو بهائمهم إلى البيدر، وإلى الدرر الجماعي «Adwal» حيث تخصص حصص زمنية بإعتماد نظام القرعة، فيها تقدر (Ilan ur da séhrqen/Ilan wenn usufghen)، نظام توزيعا حاضر في كل الاعمال ايمازيغن. فالدراسات أكدت أنهم مجتمعات متعاونة ومتضامنة وتمسكين بنظام توزيعا إنه نظام وأصبحت الدولة تحييه وتؤطره بقوانين كالتعاونيات والجمعيات

مؤسسة أمغار تشكل المحور الرئيسي في هذا النظام، فأمغار المسؤول الأول يعتمد على مقررات Amnugar iārimen أي برلمان القبيلة. إن إختياره لم يكن على أساس ديني أو مالي أو شيء آخر وإنما لكفاءته وحكته لقيادته لشؤون القبيلة وحمائيتها ويسهر على تنفيذ مقررات Amnugar مع معاونيه (Themil) فنظام توزيعا يشكل العصب الرئيسي لهذه الأخيرة فكل من خلفها يدين بعقوبات حسب الخروقات المرتكبة. لقد ورثنا من هذا النظام قوانين منتظمة ولكن التحولات التي طرأت على المجتمع الأمازيغي، خاصة في عهد الاستعمار الذي طوقها بإصدار قوانين لضرب هذه الأعراف وإيجاد طريق للإستيلاء على الأرض التي كانت لا حدود لها تمارس فيها جميع الأنشطة الفلاحية الزراعة (الحرث الجماعي أدوال، الرعي الجماعي أزغار، السقي أدرار ثينيتا) هذه الأخيرة تعد من أصناف نظام توزيعا.

إن تنزيل الدستور وخاصة في مجال دسترة اللغة الأمازيغية ييجد المشرع المغربي نفسه ضمن ترسانة قانونية تقصي Izer-fan من مصدر التشريع.

* أكضي الحسين
باحث أمازيغي

إعلان عن الترشح للمشاركة في «إقامة الفنان» الخاصة بالفن التشكيلي

في إطار الاهتمام الذي يوليه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية للثقافة عامة وللغون الأمازيغية خاصة، واستمرارا في إسهامه في تكوين الفنانين وتأهيلهم، ستتنظم المؤسسة «إقامة الفنان» الخاصة بالفن التشكيلي، من 02 إلى 06 يوليوز 2012، يوطرها الأستاذ محمد حميدي، أحد أبرز الفنانين بالمغرب.

فعلى المترشحين الراغبين في المشاركة في هذه الإقامة أن يستوفوا الشروط التالية:

- أن تكون للمترشح أعمال في الفن التشكيلي؛
- أن يكون قد سبق وأن نظم معارض فنية؛
- أن يكون بصدد إعداد أعمال أو لديه أعمال مستوحاة من الثقافة الأمازيغية أو ذات علاقة بها.

يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:

- 1) طلب موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- 2) ملف فني يتضمن بيان سيرة ونماذج من الأعمال الفنية؛
- 3) نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛
- 4) صورة شمسية؛
- 5) رسالة تحفيز.

وستتولى لجنة الإنتقاء لدى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية دراسة ملفات الترشيح والإعلان عن الأسماء التي تم انتقاؤها.

وكل ملف لا يستوفي الشروط المذكورة أعلاه يعتبر لاغيا.

فعلى الراغبين في المشاركة في هذه الإقامة إيداع ملفاتهم لدى مكتب الضبط بالمعهد، أو إرسالها إلى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في أجل أقصاه 11 يونيو 2012،

بالعنوان التالي:

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض

ص.ب. 2055، الرباط

عرض متميز بمراكش



جنان الشرفية

250.000 درهم

أيام الأبواب
المفتوحة
من 13 إلى 15 أبريل 2012

مكتب البيع الشعبي للإسكان:
شارع الحسن الثاني، بجانب أسواق السلام
كليز - مراكش

05 24 35 90 40
080 100 82 82

على طريق أمزميز و على بعد 10 دقائق من من شارع محمد السادس،
جنان الشرفية مشروع سكني متكامل يتميز بموقعه الإستراتيجي و
بمنظره المطل على جبال الأطلس.

يتكون جنان الشرفية من إقامات ذات طابقين و اللتي تقترح عليكم
شقق مريحة بها غرفتين للنوم، صالون، حمام، مرحاض، مطبخ، سطح.
من أجل راحتكم اليومية، تجدون بقلب إقامتكم جميع المرافق و
التجهيزات الضرورية.

سعادتنا في بناء سعادتكم

A la mémoire d'une mère amazighe

Par Azergui Mohamed

En Afrique, un vieillard (ou une vieille) qui meurt, c'est une bibliothèque qui brûle.

Amadou Hampâté Bâ

Notre mère très âgée vient de nous quitter en grand-mère et arrière grand-mère de nombreux descendants au Maroc et en France. Elle a gardé jusqu'aux derniers jours de sa longue vie toutes ses facultés mentales dont une très bonne mémoire riche, trésor de la langue, de l'histoire et de la culture amazighes

C'est une femme robuste de corps, forte de caractère, de grande piété et de foi profonde. Elle a vécu presque toute sa vie en montagne dans la contrée des Ait Souab qu'elle chérit. Elle aime parler des flancs des monts, vallons et rivières où jeune elle conduit ses chèvres. Elle décrit avec passion les cols (Tizis) qu'elle traverse pour visiter les parents lointains, participer à une joyeuse Tiwizi ou amener une cousine mariée dans sa nouvelle demeure. En vraie montagnarde (Taboudrart), elle grimpe au sommet des monts dominants la région. Là de jour, elle voit un paysage impressionnant et de nuit, un ciel bleu et de belles étoiles. Elle implore en amazigh la bénédiction de Dieu et des marabouts enterrés seuls là haut Gaillarde, elle est allée en expédition avec ses copines et copains dans le culminant massif (Lekest) percevoir les cerfs et gazelles, amener le bois qui sent bon et les glands de chêne. Elle a parcouru presque tout le pays des Ait Souab à pieds en pèlerin pour se recueillir dans chacun des douze sanctuaires des saintes et saints protecteurs de l'ensemble de la tribu. Elle se plaît au crépuscule de sa vie à nous décrire ses périples et les gens qu'elle a connus. Elle nous parle des femmes et des hommes du passé, leur itinéraire de vie, les liens de parenté des uns et des autres, leur généalogie sans jamais oublier la sienne.

Elle serait née au début des années 20 du siècle dernier, elle ignore sa date de naissance. Ceci ne la dérange nullement car son temps est cyclique (en fonction des saisons et des mois du calendrier amazigh) et non linéaire fixé à la vie de Prophètes du passé lointain. Elle relate avec précision des luttes intestines dans notre village qui sont datées 1928/29. Tout commence à la suite d'un adultère supposé de la part d'une femme de notre clan. L'homme a été assassiné, la femme répudiée l'honneur prétendu, sauvé. De vengeance à la contre vengeance des hommes sont tués. Un matin d'été, notre grand père paternel fort et craint est assassiné alors qu'il laboure un petit lopin de terre devant les yeux de son fils. Les maisons de nos arrières grands parents sont pillées et détruites, les femmes éparpillées. Les survivants ont fui, certains chez son père et c'est de cela qu'elle se souvient très bien. Ils s'organisent et contre attaquent quelques mois plus tard et il y a de nouveau des morts. Elle décrit avec respect comment le chef vénéré de la grande école islamique de Tanalt qui n'est autre que feu Sidi Hajj Habib est intervenu. Il s'interpose avec ses étudiants entre les belligérants en psalmodiant le Coran. Il fait arrêter les massacres et enterre les morts. Il donne sa bénédiction à la trêve, exige le retour des vaincus chez eux et la rétrocession de leurs terres et de leurs biens. Il fait jurer les rivaux sur le Coran de ne plus en venir aux armes et ce dans une cérémonie religieuse et en présence des Sages de la tribu. Il menace de malédiction de Dieu et des marabouts du coin les éventuels transgresseurs de l'accord. Comme il le fait depuis des années en tant que Résistant et ex aide d'A.Hibba, il exhorte avec véhémence les uns et les autres, non de s'entretuer, mais de s'unir pour la guerre sainte contre les colons français déjà aux confins de la tribu.

Notre défunte nous retrace avec passion l'organisation de la lutte contre ces étrangers. Elle se rappelle d'un espion arrêté dans

la mosquée de son village, il s'est déguisé en fqiuh. Il parle parfaitement le tamazight, découvert, il est ligoté et conduit au chef de zaouïa. Peu de temps après dit elle, les gens sont surpris par des «grands oiseaux en fer» (avons) qui lâchent des bombes. Elle passe ses journées dans les grottes avec les habitants du village. Ils évitent ainsi les bombardements qui ont creusé de grands trous, détruit des maisons et tué des personnes. Mais cela ne suffit pas pour arrêter la résistance séculaire amazighe aux occupants. Elle décrit avec orgueil comment son père participe au ravitaillement des guerriers partis combattre. Il a un bon mulet et s'achète pour la circonstance un baudet. Les femmes apportent les provisions pour leur mari, fils et frères partis au front. Mais un soir alors qu'il s'apprête à partir de nouveau de nuit, un messenger arrive et l'informe de la défaite et de retour des combattants. Notre mère est contente car elle reçoit un peu de ces provisions en cadeau. Elle se gave de figues, de dattes, d'amandes grillées ou moulues, de bouts de cire garnis miel pur et de galettes de pain avec œufs entiers cuits dedans. Quelques jours plus tard les villageois voient avec frayeur arriver les troupes par la piste muletière qui traverse le village. Elle n'a jamais vu de sa vie les chevaux et encore moins les soldats français ou leurs acolytes du Makhzen. Par instinct, elle s'enfuit avec d'autres filles vers un village situé au sommet des monts par peur de violents fréquents en pareils cas. Les hommes se réunissent à Tanalt, se concertent et déposent leurs fusils c'était en 1934. Notre défunte mère dit que son père est revenu de ce jour de reddition triste et diminué. Il se console et espère un avenir plein de paix. C'est un père, un marchand et un rude paysan et il a besoin de sécurité.

Notre mère vénère son père. C'est un homme de petite taille et maigre. Mais le travail de la terre, le petit commerce et les prières ne le fatiguent jamais. Il parle peu. Il est honnête, respecté de tous et réputé riche héritier terrien. Elle adore sa mère qui est une femme de grande taille maigre, dure au travail et elle aime son homme. Ils ont six enfants qu'ils ne punissent jamais. Tout ce petit monde se réveille tôt dit notre mère aux chants des coqs tout en se grattant le dos. Les ablutions et les prières sont obligatoires pour tous. Le petit déjeuner tôt à l'aube est collectif. Il se compose de soupe chaude de semoule avec figues sèches et un morceau de pain d'orge chaud plongé dans l'huile. Le travail quotidien est distribué : amener les chèvres paître, chercher l'herbe pour les animaux de l'étable, apporter de l'eau du puits, préparer les repas et aider le père dans les perpétuels travaux d'entretiens des champs. Son village est entouré de ravins en pentes fortes et exposés à l'érosion. Le socle de roc dur (granit) est presque à nu. Les sols rouges (argiles) sont pauvres. Ils sont retenus en terrasses bordées d'amandiers et petits figuiers. Le grand père a une main bénie d'arboriculteur sauf pour le rebelle arganier dit elle. C'est un arbre majestueux vestige endémique d'un passé géologique lointain. Les figuiers de Berbérie servent d'enclos aux maisons, donnent des fleurs jaunes au printemps et des fruits sucrés en été. Ils sont accueillis et asséchés, travail où elle excelle malgré les épines. Les grands travaux annuels de la riche demeure de notre mère se font en Tiwizi ou travail collectif bénévole. Il en est ainsi en bonnes années pour les moissons, le ramassage, le dépiquage et le vannage de l'orge. De même la collecte des noix d'argane en été ou le gaulage et ramassage des amandes se font chez elle toujours en Tiwizis familiales.

Notre mère a passé toute son enfance et son adolescence dans cette maison parentale qu'elle n'a jamais oubliée et qui peuple ses souvenirs. Mais elle est devenue une jeune fille forte et grande et elle doit quitter le foyer

paternel pour aller dans celui de son mari. Le prétendant au mariage (notre père) est de petite taille, basané, costaud et de bonnes mœurs ce qui suffit au grand père. Son atout majeur pour notre grand-mère maternelle est qu'il est orphelin de père et de mère. Il vit avec son jeune frère. Notre défunte mère raconte qu'elle arrive dans une vieille maison vide. Elle est habituée au foyer paternel à un grenier plein d'orge, d'amandes, de noix d'arganier, de figues et de grandes jarres d'huile. Elle est cependant heureuse. Son mari travaille fort de jour comme de nuit. Il ne tarde pas à lui faire un bien gros ventre avant d'émigrer loin suivi de son frère. Il s'en va loin travailler comme serveur chez un parent véreux dans une gargote à Oran. Il la laisse seule affronter les affres de la vie et la responsabilité d'un foyer. Elle doit faire seule tous les travaux de maison : s'occuper de sa vache et lui chercher l'herbe, apporter l'eau et le bois moudre son orge et maïs à la main. Dehors, elle laboure, sarcle, irrigue, moissonne. Heureusement pour elle son mari a peu de terres. A l'époque au milieu des années 40 la sécheresse sévit dans le pays pour trois années de suite. C'est la famine générale au Maroc et surtout au Sud. La mère raconte que les gens n'ont plus d'orge à moudre. Ils trompent leur estomac par des herbes, des racines, les gousses de caroubier, épis de maïs égrenés et moulus avec un soupçon d'orge. Notre mère et son bébé sont ravitaillés en aliments de substitut (navets et carottes secs) par son père et un vieux parent paternel. Les autorités françaises du Protectorat rationnent tout et prennent ce qu'elles trouvent chez les paysans (lait, huiles, animaux) pour les soldats restés dans la caserne de Tanalt. Entre temps le père revient au nord du pays à Rabat en homme de peine qui fait tout. A force de travail et de privations en se contentant de peu, il économise des sous et devient petit boutiquier dans la Médina. Il fait de courts séjours au bled, fait des travaux dans la maison et les champs et engrosse la mère. Il marie son jeune frère avec une proche, elle est brune, belle et espiègle. Les disputes ne tardent pas entre elle et notre mère. Le père se voit obligé à construire une maison au loin. Elle s'investit à fond dans ce projet de vie. Elle prépare à manger aux ouvriers et maçons, moule à la main l'orge, fait le pain, le couscous, cherche de l'eau, s'occupe des animaux de l'étable, nourrit ses enfants, et reçoit les visites de nuit du père. Au bout de quelques mois de ce labeur infernal elle déménage avec joie dans sa nouvelle maison et attend son dernier bébé.

A la même époque, le Maroc connaît des événements graves. Le Roi (Aglid) symbole de l'unité du pays depuis l'antiquité est déporté. C'est la révolte et la surrection amazighe dans les montagnes. Le père revenu à Rabat participe avec d'autres proches parents dans la lutte clandestine urbaine contre la colonisation. Certains connaîtront la prison coloniale. Notre mère bien qu'analphabète se souvient de la résistance d'autrefois. Elle est de tout cœur avec la nouvelle résistance et s'inquiète pour les siens engagés dans la lutte. En 1956 c'est le départ des français dans l'euphorie générale qui frise la folie même dans le pays lointain des Ait Souab. Mais notre mère et tous les habitants amazighs du pays ne tardent pas à déchanter devant le mépris et les injustices des nouvelles autorités arabistes. « La hache est la même, on lui a seulement changé de manche » dit un sage de la tribu ce que notre mère approuve avec le stoïcisme séculaire des amazighs.

Devenue veuve en 1982, elle évoque depuis trois décennies son cher époux avec affection. Elle aime ses enfants à la folie. Ils la quittent pour le Nord du pays ou émigrent en France. Son village réputé surpeuplé car à côté d'une grande source et une belle oliveraie se vide. Elle se réfugie dans ses souvenirs et son

passé. Elle puise sa force dans la langue, la sagesse et la culture amazighes qu'elle nous a faites aimer

Durant notre enfance pendant les nuits elle nous amène dans le monde de ses contes. Dans la forêt l'homme et les bêtes rusent pour échapper aux griffes du lion et la panthère. Pas loin du village l'hérisson, boule de piquants, se joue du félin cobra et du rusé chacal. Le bouc fanfaronne devant son sérail de chèvres et s'éclipse à la vue des oreilles du chacal. A côté des maisons le chien déjoue les tentatives du malin renard et de la perfide hermine. Les bergers et les bergères se lancent des romances et font parfois des expériences de vie. Le coq galant et vantard de la basse cour se cache le premier dès l'approche du vautour. Le chat simule la paix avec les rats et les vipères du coin pour les capturer et les manger. L'araignée tisse ses filets et guette en félonne ses victimes les mouches et les attrape. Le scorpion toujours prêt à piquer et à s'enfuir est symbole de la trahison dans ses contes. L'âne joue le faux stupide et se venge des coups de bâtons par de rudes coups de sabots. Le chameau rare chez nous est réputé dans ses récits pour sa mémoire de rancunier cruel. Tous les animaux du milieu sont personnalisés dans ses légendes et elle nous les fait aimer. Elle tire des moralités des contes de la société des bêtes et peint ainsi celle des Hommes. Elle s'amuse à nous raconter des histoires compliquées, les héros en sont les humains. Les bandits se déguisent, trompent et volent habilement des vaches sans jamais agresser. Les fqiuhs sont des tartuffes qui donnent des grigris aux femmes qui à leur tour bernent leurs hommes adultères. Les juifs amazighs sont nombreux dans ses historiettes. Ils sont des sorciers, des bijoutiers, artisans, négociants, s'enrichissent et dissimulent leurs richesses.

Elle aime mettre notre intelligence à l'épreuve avec des énigmes à déchiffrer et des proverbes à assimiler. Elle nous incite à comprendre et à goûter la poésie amazighe. Elle chantonne à merveille et juste même âgée des poèmes dits en diverses circonstances. Les grands mariages et les fêtes religieuses sont l'occasion de danses et de joutes poétiques qu'elle n'oublie pas. Pour nous conseiller et nous guider face à nos soucis et problèmes elle nous cite des vers de ces poètes et poétesses, ou des proverbes amazighs. Elle passe son temps de femme âgée à prier, à égrener son chapelet, et à se chanter, paix dans l'âme, des poèmes amazighs à la gloire de Dieu, du Prophète des saintes et saints des Ait Souab. Son répertoire culturel est un riche trésor d'où elle tire sa grande sagesse. Elle émane de la mémoire et conscience collectives amazighes élaborées par des siècles de résistances. Notre défunte ne parle que le tamazight pur et ne connaît de l'arabe que quelques versets du Coran nécessaires pour ses prières. Par contre son répertoire linguistique amazigh est riche en noms spécifiques de roches, plantes, de bêtes et d'insectes. Il est exempt de mots étrangers sauf quelques vestiges de conquérants passés. Son répertoire cognitif elle le tire de son vécu et de la Nature des monts de l'Atlas. Elle observe les êtres vivants dans leur milieu ce qui lui permet de démystifier les phénomènes biologiques et de comprendre les comportements humains.

Elle nous a quitté il ya peu après neuf décennies de vie amère en femme amazighe libre. Elle a vécu comme le veut la tradition de chez nous loin du regard des hommes sauf des siens. Elle a respecté toute sa longue vie les strictes règles de l'Islam modéré des Amazighs.

* Pr universitaire retraité

Théologien modéré, résistant et mystique connu de tous les Soussis

** fille qu'elle perd dans un incendie, plaie profonde dans son cœur dont personne n'ose lui parler

Le Mouvement National de Libération de l'Azawad mettra en place un Conseil provisoire

Le MNLA est un mouvement populaire qui vise la réalisation des objectifs du peuple de l'Azawad, à savoir la libération totale, l'unité nationale, la sécurité et le développement sur toute l'étendue du territoire de l'Azawad. Renforcé par l'appui absolu de toute la population de l'Azawad, des notabilités coutumières et religieuses, exprimé sincèrement lors du Forum du 25 et 26 Avril 2012 à Gao, ce qui a consolidé davantage la cohésion entre ses leaders politiques et militaires ainsi que tous ses militants et militantes de l'intérieur comme de l'extérieur.

Le MNLA suit avec intérêt les différentes réactions exprimées sur l'accord de principe passé avec Anssar Ad-dine sur le plan régional et international, ainsi que les communiqués, les déclarations et les lettres diffusés par certains Azawadiens.

Confirme :

1. Sa fidélité à ses idéaux politiques dont son engagement et sa détermination à l'indépendance de l'Azawad comme solution définitive au conflit entre l'Azawad et le Mali.
2. Son étonnement et sa condamnation à certaines déclarations médiatiques et articles de presse qui tentent expressément de faire l'amalgame entre les Azawadiens et Al - Qaïda.
3. Son attachement à ce que l'Azawad ne soit pas une source d'inquiétude pour les pays voisins et rejette tout ce qui porte préjudice à l'Azawad et à son peuple.
4. Son rejet de l'ingérence étrangère dans l'Azawad et confirme la nécessité de donner une occasion aux Azawadiens de gérer leurs problèmes internes.
5. Son appel à tous les Azawadiens de répondre à la nécessité d'une unité nationale et le rejet de tout conflit interne, de toute politique qui incite à la vengeance et/ou à la discrimination sous toutes ses formes.
6. Que l'accord de principe signé entre le MNLA et Anssar Addine est en étude par les deux (2) parties et qu'une commission sera mise en place pour son suivi afin de traiter les divergences relatives aux points pendents.
7. Que le MNLA mettra en place un Conseil provisoire qui dirigera le pays dans la prochaine période et qui œuvrera à la mise en place d'un Gouvernement d'Union Nationale.

Fait à Gao le 04 Juin 2012
Le Secrétaire Général du MNLA
Bilal Ag ACHARIF

VAINCRE LES DEMONS DU PASSE ENTRE L'ESPAGNE ET LE MAROC



Dr. Mimoun CHARQI

Le gouvernement espagnol de Mariano Rajoy vient de concéder, en date du 1er juin 2012, au Régiment des chasseurs d'Alcantara 14, par décret Royal, la plus haute distinction militaire espagnole, dite « Crux Laureada de San Fernando ». « (...) dans le but de reconnaître les faits héroïques ayant eu entre le 22 juillet et le 9 août 1921, lorsque

le régiment protégea le retrait des troupes espagnoles depuis ses positions à Annoual jusqu'à mont Arruit, geste dans laquelle mourût la plus grande part de ses membres : 28 des 32 officiers et 523 des 685 hommes de troupe (...) ».

Cette décoration intervient pour des faits obscurs qui remontent à 1921, au moment de la guerre du Rif contre les rifains et Mohamed Abdelkrim El Khattabi. Les responsabilités consécutives au désastre militaire subi par les espagnols à Annoual sont consignées dans le rapport du Général Picasso qui, au terme d'une enquête avec les survivants, met en exergue les causes de la défaite espagnole ainsi que les attitudes et manquements militaires. Annoual fut une débandade avec un sauve qui peut des espagnols vers Melilla. Les pauvres bougres, souvent enrôlés contre leur gré, coincés entre un commandement défaillant et des rifains avides de liberté, n'avaient d'autre pensée que la fuite effrénée. Le rapport Picasso relate : « Annoual fut abandonnée avec tous les éléments, sans ordres, sans instructions, sans plan ni direction. Les forces mélangées, confondues, sans chefs, harcelées par l'ennemi et dans autre idée que le sauve qui peut, la fuite individuelle, honteuse chez les uns, inexplicable chez d'autres et lamentable en tous. Etant inutiles les efforts de quelques uns pour freiner l'avalanche qui si soudainement avait débordé ».

Alors que du côté de la société civile marocaine, en particulier rifaine, cette distinction est ressentie comme une provocation, certains nostalgiques des époques coloniales applaudissent et regrettent que cela n'ait pas eu lieu plus tôt. Pire, des relents de racisme, de glorification des actes et agressions militaires, des crimes de guerre sont encensés dans les commentaires. L'Espagne est libre de décorer qui elle veut et quand elle le veut. Qui peut lui contester vala-

blement le droit de reconnaître comme des héros telle ou telle personne ou structure militaire? Sauf que, si le régiment de cavalerie en question méritait une quelconque décoration militaire, pour son action dans la tentative de protection de la fuite, il semble plus logique que l'Espagne ait pensé le faire il y a près d'un siècle de cela. Pas même le Dictateur Primo de Rivera, dont le frère trouva la mort dans le conflit, ne pensa concéder au 14e de cavalerie Alcantara cette distinction militaire. Il faut croire que par les temps difficiles que vit l'Espagne aujourd'hui, le naufrage en cours des banques espagnoles, la crise des subprimes, l'éclatement de la bulle immobilière, le chômage sans précédent qui touche 25 % des actifs,... elle ait besoin d'agir pour faire en sorte que la catastrophe subie à Annoual paraisse moins désastreuse que ce que l'Histoire a pu en retenir. Le citoyen lambda oublie la récession de l'heure et s'enorgueillit d'un passé colonial et militaire en réalité bien peu reluisant...

Les relations hispano marocaines ont, de tout temps, connu des hauts et des bas. Bien des erreurs ont été commises de part et d'autre. Chaque fois que l'Espagne a pu connaître des problèmes internes, elle s'est efforcée de retourner son opinion publique vers des problèmes externes. Quand comprendra-t-on, une fois pour toutes, que les difficultés économiques, commerciales et financières de l'Espagne d'aujourd'hui ne peuvent être solutionnées contre mais avec le Maroc ? La réconciliation, le partenariat gagnant-gagnant, dont rêvait tant Mohamed Abdelkrim El Khattabi exige de sceller une intégration toute particulière entre les deux pays, que les problèmes soient mis sur la table des négociations, que les faiblesses soient traduites en forces. Le Rif a eu à souffrir des agressions espagnoles aux armes chimiques de destruction massives. Le Grand Rif et ses populations continuent, au jour d'aujourd'hui, à souffrir des effets mutagènes et cancérogènes de l'Ypérite, du Phosgène et de la Chloropicrine. Est-il si difficile de reconnaître, officiellement, que des fautes ont été commises au siècle passé, de demander pardon, d'ouvrir de nouvelles pages d'histoire basées sur la réparation, la paix, la prospérité et l'amitié entre les peuples ?

* Président d'honneur de
L'Assemblée Mondiale Amazighe

LE 8ème FESTIVAL DE LA CULTURE AMAZIGHE A FES Fès, 13-14-15 Juillet 2012

LA FONDATION ESPRIT DE FES ORGANISE EN PARTENARIAT AVEC L'ASSOCIATION FES SAISS, LE CENTRE SUD NORD ET AVEC LE SOUTIEN DE L'INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE ET LA FONDATION BMCE LE 8ÈME FESTIVAL DE LA CULTURE AMAZIGHE DU 13-14-15 JUILLET 2012

Ce festival s'inscrit dans le cadre des efforts récents relatifs à la promotion de la culture amazighe et de la culture populaire. Le point fort de cette initiative est l'accent mis sur la signification historique, sociale et anthropologique de l'interculturalité et sur le rôle de la migration dans la consolidation des échanges culturels. Il s'agit d'établir une approche

cohérente, permettant de consolider le dialogue interculturel, la cohésion sociale et la culture démocratique.

Ce festival comprend deux volets:

-un volet consacré au congrès international sur « Langue Maternelle et Diaspora »

-et un autre consacré à la chanson et à la poésie amazighe et populaire.

Ce huitième festival sera une période privilégiée qui peut nous éclairer sur l'impact positif que la migration en général et le dialogue interculturel en particulier peuvent avoir sur la paix, la démocratie, le développement durable et la sauvegarde du patrimoine.

Les axes inscrits à l'ordre du jour de ce congrès sont:

1. Langues maternelle et identités
2. La pluralité culturelle au Maghreb dans ses relations avec l'Europe.
3. Identités plurielles et diasporas
4. Européanisation et Islamisation de la diaspora maghrébine
5. Écriture et littérature de l'immigration

Le congrès se veut une opportunité pour les experts, les écrivains, les chercheurs et les acteurs de la société civile de débattre des questions relatives aux langues maternelles, aux migrations et aux échanges culturels et leur rôle dans le développement et le dialogue euro-maghrébin.

Le congrès international "Langue Maternelle et Diaspora", qui sera organisé

dans le cadre du « Festival de la culture amazighe », qui aura lieu du 13 au 15 juillet 2012 à Fès, Maroc, ambitionne d'attirer l'attention des intellectuels, acteurs de la société civile et des décideurs sur le rôle des langues maternelles, les particularités sociales, culturelles, géopolitiques et historiques de la diaspora marocaine et maghrébine. Le Maghreb a fonctionné depuis des siècles comme un pont incontournable entre l'Europe et l'Afrique. Les relations et les échanges entre l'Europe et le Maghreb ont toujours été très intenses et riches, mais imprégnés de conflits et de tensions.

Le festival rendra un vibrant hommage à Monsieur Abdeslam Ahizoun et à un certain nombre d'artistes.

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISSN: 1114 - 1476 - N° 143 / Juin 2012-2962 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LA FONDATION BMCE BANK INAUGURE SA 63-ÈME ÉCOLE MEDRESAT.COM À IMMOUZZER MARMOUCHA



Photo: Ziri RAHA

Dr Leila Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation BMCE Bank pour l'Éducation et l'Environnement, accompagné par Mr. Othman Benjelloun, Président de BMCE Bank, et avec Mr. Mohand Laensar, Ministre de l'Intérieur, Mr. Lahcen Daoudi, Ministre de l'Enseignement Supérieur, de la Recherche Scientifique et de la Formation des Cadres Mr. Mohamed El Ouafa, Ministre de l'Éducation Nationale, et Mr. Ahmed Boukous, recteur de l'Institut Royal de la Culture Amazighe, ont inauguré une nouvelle école communautaire Medersat.com à Immouzzar Marmoucha, dans la région de Fès Boulemane, le samedi 2 juin dernier et ce en présence de Wali de Fès Boulemane, et de Gouverneur de Boulemane, des Administrateurs Directeurs Généraux de BMCE Bank et des responsables locaux, personnalités et invités.

Mr. le ministre Laensar a souligné la rapidité dont a été batti cette école dans une région qui compte 15 000 personnes et qui c'est constitué comme un réservoir d'élite. Il a affirmé à l'audience que cette école n'appartient plus à Mr. Othman et à Mme. Leila si non elle appartient à tous les habitants d'Immouzzar Marmoucha. Une école où on étudie trois langues en même temps et qui contribue à la stabilité du monde rural. Le ministre El Wafa qui a salué l'accord avec collaboration de la Fondation, en le qualifiant l'un des meilleurs accords que le ministère a entrepris avec des tiers tout en insistant le travail pionnier et de qualité que la Fondation a réalisé dans le domaine de

préscolaire. Il a affirmé que l'enseignement des langues étrangères ne posent pas de problématique au Maroc et que par rapport à la langue amazighe, ils essaient de la promouvoir en coopération avec l'IRCAM après sa reconnaissance constitutionnelle. Quant au ministre Lahcen Daoudi, il a insisté que la marginalisation et l'isolement du monde rural devraient s'arrêter et que tout le monde devait aller à l'école et il faut combattre aussi l'analphabétisme des adultes et surtout celui des femmes, car le capital de notre avenir se trouve dans la connaissance et dans l'enseignement productif. A propos de cette action citoyenne de contribution à la scolarisation des enfants en milieu rural, Dr. Leila Mezian Benjelloun a dit que : « Nous avons milité pour l'introduction "institutionnelle" de l'enseignement Amazigh dans le système éducatif de notre pays.

L'histoire gardera que c'est la première fois dans les Annales de l'éducation au Maroc, que des ouvrages d'enseignement de l'Amazigh -en graphie Tifi-

nagh- sont élaborés selon "les règles de l'art" et peuvent être utilisés par des enfants marocains, qu'ils soient de langue maternelle amazighe ou arabe. La fondation BMCE Bank a ainsi initié les premiers ouvrages d'Amazigh en collaboration avec l'Institut Royale de la Culture Amazigh-IRCAM- et le Ministère de l'Éducation Nationale. Ces manuels ont pu intégrer une approche pédagogique novatrice et institutionnaliser « le Tifinagh ». Nous pouvons nous enorgueillir aujourd'hui, d'avoir réussi, tous ensemble, à forger un modèle réussi d'école primaire. Dans quelques jours, nos élèves des seize premières écoles passeront l'examen du baccalauréat et nos élèves de cinquante quatre écoles du réseau Medersat.com passeront les examens de fin des études du cycle primaire en vue d'accéder au collège pour continuer leurs études du cycle secondaire. »

Cette cérémonie représente, selon le communiqué de presse de la fondation, le fruit de mise en œuvre sur le terrain, cette fois-ci à Immouzzar Marmoucha, de la convention de partenariat entre la Fondation BMCE Bank et le Ministère de l'Éducation Nationale. Ainsi,

tion de l'éducation dans le milieu rural, la lutte contre l'analphabétisme et la contribution à l'éradication de la pauvreté par la création et l'encadrement des activités génératrices de revenus.

Nous vous rappelons que la Fondation BMCE BANK, Créée en 1995 par Monsieur Othman BENJELLOUN, PDG de BMCE Bank s'est assignée la mission de promouvoir l'éducation en milieu rural défavorisé et de valoriser la langue et la culture amazighe à travers d'une part, la construction et l'équipement d'un vaste réseau d'écoles publiques appelé Medersat.com et d'autre part la mise en place d'un dispositif éducatif et pédagogique moderne et efficace. L'objectif étant de développer à partir des principes de la charte nationale pour l'éducation et la formation, des acquis de l'école publique et de la vision éducative de la Fondation, un concept éducatif et pédagogique adapté à la diversité sociolinguistique du Maroc et ce dans le but de contribuer à l'amélioration de la qualité de l'enseignement et d'apprentissage au préscolaire et au primaire.

Avec cette nouvelle école, la Fondation BMCE BANK compte avec 202



en parfaite symbiose, le secteur public et le secteur privé conjuguent leurs efforts en créant de nouvelles unités scolaires ayant pour objectif la promo-

complexes scolaires dont 136 unités de préscolaire et 3 écoles en Afrique (Sénégal, Congo et Mali).

من هنا وهناك

• مائدة مستديرة

نظم معهد التنوع الإعلامي مائدة مستديرة حول التعدد والتنوع في المجال الإعلامي المغربي يوم الجمعة 11 ماي 2012 بمقر نادي الصحافة بالرياض، وذلك بحضور وازن للهيئات الصحافية والحركة النسائية والشبابية وممثلي المجتمع المدني، وبعد تدخلات جل الرفقاء حول إشكالية التعدد والتنوع في المنظومة الإعلامية وتقديمهم لمقاربات متنوعة ومتعددة أساسها العلمي تقديم حلول ناجعة لدمقرطة الشأن الإعلامي، خلص اللقاء إلى وضع تصور وطني حول إعلام مغربي إندماجي، مسؤول ومستقل في أفق بلورة ميثاق التنوع الإعلامي.

• دورة تدريبية

سينظم معهد مونديال ميديا للصحافة والإعلام (الذي يوجد مقره بشارع محمد الخامس، 97 ممر كالياري الطابق الثالث، الدار البيضاء)، دورة تدريبية في مهارات الإخراج وذلك يومي السبت 23 و 30 يونيو 2012. وسيؤطر الدورة المدرب العماري عبد الحق مخرج البرامج الرياضية بالقناة الثانية.

وستخصص الدورة للفئات التالية: الصحفيين، مراسلي التلفزيون، كتاب السيناريو، معدي البرامج التلفزيونية، طلاب وخريجي أقسام الإعلام، موظفي إدارات العلاقات العامة

• أزطا

نظمت أزطا أمازيغ بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون لكونفدرالية سويسرا، لقاء جهويا بمدينة مكناس وذلك يوم الأحد 27 ماي 2012، بمركب كورنيت بلاس.

ويأتي تظلم هذا اللقاء في إطار دينامية النقاش العمومي، الذي أطلقته الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، من أجل تفعيل مقتضيات الفقرة الرابعة من الفصل الخامس من الدستور والمتعلقة بتبرسيم اللغة الأمازيغية وإدماجها في الحياة المؤسساتية والفضاء العام بالمغرب وتأتي أهمية هذا اللقاء الدراسي الجهوي اعتبارا لكونه يستهدف الفاعلين المؤسساتيين، القضاة والمحامين، المنتخبين المحليين، الفاعلين الجمعويين و الباحثين والدارسين المهتمين بالشأن الأمازيغي وكذا سعيه إلى خلق فضاء للنقاش والتشاور بين الفاعلين المؤسساتيين والجمعويين في أفق صياغة مذكرة ستتم بلورتها عبر دراسات انتجتها الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، خلال لقاءات موضوعاتية نظمت ما بين شهر مارس وشهر أبريل، وذلك تمهيدا لإنجاز اطار مرجعي ومعرفي من أجل وضع القانون التنظيمي المقرر بالفقرة الرابعة من الفصل الخامس للدستور المغربي والترافع عليه أمام المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية به.

تأسيس جمعية أمازيغ صنهاجة الريف

انقذ الجمع العام التأسيسي لجمعية «أمازيغ صنهاجة الريف» يوم الأحد 27 ماي 2012 بدار الشباب بنار جيس، وفي بداية الاجتماع رحبت اللجنة التحضيرية بالحاضرين، ووفقا لجدول الأعمال المتفق عليه، وجهت الكلمة للجنة التحضيرية لتقديم أرضية العمل وقراءة مشروع القانون الأساسي. وبعد المناقشة صادق الحضور عليه بالإجماع، وانتقلوا لتشكيل المكتب المسير، وطبقا لمقتضيات القانون الأساسي المصادق عليه وقع الاتفاق بالإجماع على تشكيل أعضاء المكتب المسير المكون من شريف أدراك رئيسا، إلياس أعراب، نائبا له، منير أكراني كاتباً عاماً، محمد بن عبد الله أغزوت نائبا له، محمد بن يحيى أميناً للمال، محمد حنين نائبا له ومرزوق أكري، حسن الخلميشي، محمد المزوكوي، ياسين الورغي وبلال كلوح مستشارون.

وللإشارة فالجمعية تهدف إلى تقنين زراعة القنب الهندي وتحويله من زراعة مخررة إلى زراعة طبية تساهم في رفع المستوى المعيشي لسكان صنهاجة وتجنبيهم الملاحقات القضائية والحفاظ على الغابة من الاجتثاث بسبب زراعة الكيف، والحفاظ على أمازيغية صنهاجة اسراير من الاندثار والمطالبة بإدراج أمازيغية صنهاجة (الشلحة) ضمن حصص بث القناة الأمازيغية، إذاعة الحسيمة، إذاعة تطاون، الإذاعة الأمازيغية بالرياض. وإنتاج برامج تلفزيونية وثائقية عن المنطقة، والتصدي للتمييز العنصري الذي يطال الصنهاجين من طرف سكان الحسيمة الذين يسمون سكان صنهاجة ب «جباله» كوصف قذحي وتمييز إنفي، حيث نؤكد على أن صنهاجة هم أمازيغ أقحاح وسكان أصليون للريف منذ تاريخ قديم. والمطالبة برفع الحيف والتمهيش وفك العزلة عن منطقة صنهاجة. والدفاع عن الحقوق الأساسية للصنهاجين. والمطالبة بإحداث عمالة بمنطقة صنهاجة مستقلة عن الحسيمة لتحقيق التنمية الشاملة لصنهاجة و ذلك في إطار جهة الريف.

البيبلوغرافيا الوطنية تنعم بمولود جديد: العدد الأول من مجلة الحركة الثقافية الأمازيغية

أصدر فرع أمكناس للحركة الثقافية الأمازيغية العدد الأول من «مجلة الحركة الثقافية الأمازيغية»، وذلك رغم الصعوبات المادية و غياب جو الإبداع في الجامعة بسبب المضايقات والإستنزافات التي تتعرض لها الحركة.

العدد يوثق و يسلط الضوء، من خلال مقالات على تاريخ الحركة و محطات نضالاتها، كما تقدم رؤية الحركة لمجموعة من القضايا الاجتماعية، الحقوقية والسياسية، و الأكاديمية. كما تحاول تصحيح بعض المغالطات والتضليلات التي روجت لها بعض القوى «الحزبية و السياسية»، التي تجاوزها قطار الظرفية الراهنة و التي لا زالت تغديها إيديولوجيا مقينة، قذرة و إقصائية.

إجابة العدد عن هذه الهدينات أتت لتؤكد على وطنية مطالب الحركة و على أن زمن محاولات الهروب إلى الأمام في وجه الإستحقاقات الديمقراطية قد ولى إلى الأبد. كما أكدت الحركة الثقافية الأمازيغية على أن تجمع طلابي، أكاديمي أمازيغي نهضوي لا يدعوا لشيء غير الديمقراطية بالمعنى الإغريقي النبيل للكلمة، و التي ستؤدي حتما إلى نهضة و عدالة مجتمعية شاملة و إلى حفظ و صيانة الحقوق الثقافية للأمازيغ في ظل تعايش مع باقي مكونات المجتمع.

* أنوار مزروب، مدون، الرباط.

أيت بوعيش؛ تصاعد وتيرة الاحتجاجات والاحتجون يتوعدون بأشكال نضالية غير مسبوقة

ارتفعت وتيرة الاحتجاجات بمدينة أيت بوعيش، حيث تشهد المنطقة مسيرات شعبية حاشدة يشارك فيها المئات من ساكنة المدينة، وتأتي هذه الاحتجاجات عقب حملة الاعتقالات التي أقدمت عليها السلطات فقد تم اختطاف كل من حليم البقالي واعتقال محمد أهباض خلال الأيام الماضية، فيما تم اعتقال نشطاء للحركة في وقت سابق وعمل لا علاقة لهم بالاحتجاجات الأخيرة، وأصدرت في حقهم أحكام قاسية بسبب نهبهم إلى مزاولة العمل أيام الأحداث الأخيرة حيث شنت السلطات الأمنية حظرا للتجول غير المعلن رافقته حملة اعتقالات عشوائية لم تستثن صغيرا ولا كبيرا، مناضلا أو عاملا بسيطا، وقد توعد المحتجون بأشكال نضالية غير مسبوقة في حالة استمرار احتجاز المناضلين واستمرار الحصار التاريخي للمنطقة واستمرار الاعتقالات السياسية والمحاكمات الصورية وتلفيق التهم. كما طالب المحتجون بتحقيق كافة المطالب الاجتماعية التي خرجت الساكنة من أجلها ومحكمة المفسدين والمسؤولين الأمنيين المتورطين في الجرائم التي صاحبت التدخلات الأمنية العنيفة في حق ساكنة أيت بوعيش والمناطق المجاورة لها، كما حملوا المسؤولية للسلطات فيما ستؤول إليه الأوضاع بالمنطقة، مؤكداً أن الاعتقالات والاعتداءات التي تستهدف المناضلين لن تزيد الوضع إلا تازما واشتعالا.

أزطا تترفع حول الحقوق اللغوية والثقافية

عقدت الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة ندوة صحفية بفندق تكسوطا بالرباط يوم الخميس 17 ماي 2012، لتسليط الضوء حول التقرير الذي أعدته أزطا حول الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية بالمغرب. وقد إستهل أحمد أرحموش الحديث حول التظاهرات المؤسساتية والقانونية لعدم إحترام الحقوق الثقافية واللغوية الأمازيغية الذي طرحه التقرير ميرزا على أن الدولة المغربية لا تحترم ولا تنفذ التوصيات الصادرة عن مختلف الآليات الدولية لحقوق الإنسان، وتستمر في منع الأسماء الأمازيغية بالمغرب، معربا على كون الدولة ماضية في مقاربات لا علمية أدت إلى ضعف برامج تدريب الأمازيغية.

ويضيف أرحموش على كون التقرير يسجل عدم تعميم استعمال اللغة الأمازيغية بالإدارات العمومية وإستمرار الدولة في مقاربتها الناقصة لمأسسة الأمازيغية عبر مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وإستمرارها في الإعتداء على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية و نزع أراضي القبائل الأمازيغية. كما سجل التقرير أيضا محاصرة حق التنظيم و الإنتماء للتنظيمات الأمازيغية. من جهة أخرى، فإن الشبكة الأمازيغية أصدرت مجموعة من التوصيات تدعو فيها الدولة المغربية إلى المصادقة على كل الإتفاقيات و الصوك الدولية لحقوق الإنسان، ورفع كل أشكال الترتيبية والإلتباس الواردة في الصيغة المعتمدة للفصل الخامس من الدستور المغربي.

وتطالب أزطا بتطبيق الدولة لمقتضيات الفقرة الثانية من المادة 14 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وتعديل قانون توحيد المحاكم المغربية بالشكل الذي يجعل الأمازيغية لغة القضاء والإدارة بالمغرب، وإلغاء اللجنة العليا للحالة المدنية ومأسسة الأمازيغية في إطار مقتضيات مبادئ باريس.

وقد قامت أزطا بتقديم تقريرها الموازي للتقرير الرسمي للمغرب في سويسرا والذي تمت مناقشته في مجلس حقوق الإنسان.

إصابات واعتقالات في تدخل قوى القمع بحى الشيشان بأرفود

أسفر تدخل قوى القمع في حى الشيشان بأرفود يوم الثلاثاء 15 ماي عن إصابات متفواتة الخطورة وعن اعتقالات لم يحدد عددها بعد، وأفادت مصادر من عين المكان أن الإصابات شملت النساء بصفة خاصة، بعد اعتراضهن لشاحنة الأربال التابعة لبلدية أرفود، ومنعها من إفراغ حمولتها بالقرب من الحى المذكور. وأضافت نفس المصادر أن قوى القمع تدخلت بقوة بعد احتشاد عدد كبير من النساء والشباب لمنع شاحنة نقل الأربال من استكمال طريقها نحو المطرح الواقع بجوار منازل الساكنة، وذلك احتجاجا على تماطل السلطات المحلية في الاستجابة لمطالبهم و المتحملة في مدهم بالماء الشروب والكهرباء.

يذكر أن السلطات المحلية كانت قد فتحت في وقت سابق حوارا مع ساكنة هذا الحى و أعطتهم وعدا بحل كل مشاكلهم و الاستجابة لمطالبهم، وبحلول اليوم الذي وعدت فيه السلطات سكان الحى بالقيام بزيارة لهم و تشكيل لجنة لدراسة مطالبهم، و عوض أن تحل اللجنة المعنية بالحى المذكور كان السكان على موعد مع شاحنة الأربال، مما أثار امتعاضهم و غضبهم، معتبرين ذلك استهزاء واستهتارا بحقوقهم وكرامتهم، فاحتشدوا محتجين منددين يكون نصيبهم من الضرب و الجرح ما وصفته المصادر الواردة من عين المكان بالوحشي و الحيواني.

وقد توصلت بعض المواقع الإلكترونية بمجموعة من الوثائق و الصور التي تؤكد تعرض بعض نساء حى الشيشان بأرفود للضرب و التعذيب من قبل قوى القمع، وذلك بعد تدخلها لمنع تظاهرة سلمية قادتها نساء الحى المذكور للمطالبة بالماء و الكهرباء، مما أسفر عن مجموعة من الإصابات و الاعتقالات. في هذا الصدد أفادت الوثائق المتوصل بها أن المسماة فاطمة حسيوي تعرضت للضرب بهمجية ووحشية من طرف قوات الأمن و القوات المساعدة نجمت عنها تشوهات جسدية و نفسية، كما أنها تتابع بجناية مزورة أمام محكمة الإستئناف بالشريدية.

يذكر أن الشهادة الطبية المتوصل بها حددت مدة العجز لفائدة الضحية في 25 يوما، كما أثبتت إصابتها بإصابات خطيرة على مستوى العينين وجروح و رضوض خطيرة.

وإلى جانب التعذيب الجسدي أكدت بعض النساء المعتقلات و اللواتي تم الإفراج عنهن في وقت لاحق، تعرضن لنشئ أنواع التعذيب النفسي كالتهديد بالاعتصاب و نزع ملابسهن أمام أعين بقية المعتقلين الذين وصل عددهم إلى تسعة منهم ضمنهم ثلاث نساء و طفل قاصر.

في ذلك مازال خمسة أفراد من سكان حى الشيشان ممن جرى اعتقالهم في وقت سابق، مازالوا يقبعون بالسجن المحلي بالشريدية، حيث ينتظر أن تتم محاكمتهم، لذا تهيب أسر المعتقلين إلى المنظمات و الجمعيات الحقوقية و ذوي الضامرات الحية مؤثرتهم و التضامن معهم و ذلك بالحضور المكثف يوم الأربعاء للاحتجاج على هذه الاعتقالات التعسفية و الضغط من أجل الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين دون قيد أو شرط.

MCA تناقش دور الحركة الأمازيغية في الحراك الشعبي والسياسي بتمارغا

* ياسين عمران

نظمت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع تامسنا بالحي الجامعي سويسبي يوم الثلاثاء 08 ماي 2012 ندوة سياسية، تحت عنوان «أى دور للحركة الأمازيغية في ظل التحولات في شمال إفريقيا؟» وقد أطر الندوة كل من مصطفى بروهوشى الناشط الأمازيغي وأحمد الدغرنى الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، الذي أكد على ضرورة بناء تنظيم سياسي يبنى على الإستراتيجية ويهدف إلى الوصول إلى السلطة لتحقيق المشروع الأمازيغي، واعتبر الدغرنى في مداخلته أيضا أن الحركة الأمازيغية راكمت تجارب تنظيمية عدة قادها الشباب الأمازيغي. وفي مداخلة لمصطفى بروهوشى إعتبر أن مستقبل شمال إفريقيا مرهون بالأمازيغية، بإعتبار أن إيمانين يشكلون أكبر قوة إجتماعية بالمنطقة، وأكد بروهوشى أن المشروع السياسي الأمازيغي يجب أن يبنى على توفر الزعامات القيادية وعلى تصور سياسي واضح المعالم يقوده تنظيم سياسي بمرجعية أمازيغية يهدف إلى الوصول إلى السلطة وتوحيد تامرغا الأرض التاريخية للشعب الأمازيغي. وتجدر الإشارة على أن هذه الندوة جاءت في إطار الأيام الثقافية التي تنظمها الحركة الثقافية الأمازيغية موقع تامسنا (الرباط)، تحت شعار «الحركة الثقافية الأمازيغية سبيل تحرر إيمانين».

العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان تطالب بالاستجابة الفورية للمطالب المشروعة لمعتصمي إميزر

تخوض ساكنة منطقة إميزر بالجنوب الشرقي للمغرب اعتصاما مفتوحا منذ ما يزيد عن الثمانية أشهر، من أجل المطالبة بحقوقها المشروعة في تنمية مستدامة لمنطقتها، وتشغيل أبنائها، واحترام الشركة المستغلة لمنجم إميزر لبيئة المنطقة...

وبعد اطلاع المكتب التنفيذي للعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان على مختلف التفاصيل المرتبطة باعتصام إميزر، من خلال ما تتداوله الصحافة الوطنية، ومن خلال الاتصال المباشر مع بعض الفعاليات الجمعوية بمنطقة الجنوب الشرقي، فإن المكتب التنفيذي للعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان، يعلن تأكيده على شرعية الملف المطالب لمعتصمي إميزر، ومطالبته للشركة المستغلة لمنجم إميزر بالاستجابة الفورية لمختلف بنوده، من خلال حوار جدي ومسؤول مع ممثلي المعتصمين. ومطالبته الحكومة المغربية بإطلاق سراح المعتقلين، ووقف جميع التنازعات الصورية التي طالت النشطاء السلميين من أبناء منطقة إميزر. ومطالبته الحكومة المغربية بضرورة سن سياسة تنموية حقيقية تستهدف مناطق الجنوب الشرقي المغربي. ومناشدته كافة الهيئات الحقوقية والديمقراطية الوطنية والدولية من أجل مساندة ودعم السكان المعتصمين بمنطقة إميزر، حتى تحقيق مطالبهم المشروعة.

الشبكة الجمعوية للتنمية والمواطنة بزاكورة تنظم أيام البيئة

تحت شعار " المدرسة فضاء لترسيخ القيم البيئية" نظمت الشبكة الجمعوية للتنمية والمواطنة أيام البيئة بزاكورة في الفترة الممتدة من 31 ماي إلى 05 يونيو 2012، هذه الأيام التي ستعرف تنظيم عدة أنشطة للتوعية بالمخاطر المحدقة بالبيئة وخصوصا بعض المشاكل البيئية التي تعرفها المنطقة مثل استنزاف الموارد المائية وترجع مساحة الواحات وظاهرة التصحر، وقد تم تنظيم ندوة وطنية علمية حول موضوع "واحات الجنوب المغربي في مواجهة التغيرات المناخية"، بمشاركة المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بوزازات ووكالة الحوض المائي سوس ماسة درعة والوكالة الوطنية لحماية الواحات وأشجار النخيل إضافة إلى مصالح المياه والغاباة بزاكورة و أساتذة باحثين في الميدان البيئي والجمعيات الفلاحية المحلية والمهتمة بالبيئة، إضافة إلى هذه الندوة تم تنظيم أنشطة مكثفة بالمؤسسات التعليمية بالإقليم تتضمن ورشات للتوعية البيئية وغرس الأشجار وأنشطة فنية وترفيهية ومسابقة للرسم وعرض شريط تربوي حول الماء وتوزيع آلاف الملصقات والمطويات كما تم نصب خيمة طيلة أيام البيئة بمنزلة زاكورة للتوعية بضرورة ترشيد استعمال الماء واختتمت الأنشطة بسهرة فنية لتتويج المؤسسات الفائزة بجائزة أحسن فضاء مدرسي، أحسن صورة بيئية فوتوغرافية وأحسن مقال بيئي، المسابقة الثقافية بين مؤسسات التعليم الابتدائي. وتهدف الجمعية من خلال تنظيم هذه التظاهرة إلى ترسيخ فعل جموعي جديد قائم على التنسيق مع مختلف المتدخلين جمعويين وسياسيين ومؤسسات ونهج سياسة القرب مع الساكنة خصوصا فئتي الشباب والأطفال من أجل بيئة سليمة.

إختطاف الناشط في حركة 20 فبراير عبد الحليم البقالي

* ياسين عمران

حسب شهود عيان بأيث بوعيش فقد تعرض عبد الحليم البقالي يوم 12/05/2012 على الساعة العاشرة والربع ليلا إلى اختطاف من طرف عناصر بالزي المدني من أمام مقهى بمدينة ايت بوعيش، وتم إدخاله في سيارة من نوع مرسيدس.

وقال بلاغ لوزارة العدل والحريات استنادا إلى الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة أن عناصر الدرك الملكي ألقت القبض يوم 12 ماي الجاري على الناشط عبد الحليم البقالي وذلك تنفيذا لمذكرة بحث صادرة في حقه لاشتباه تورطه في أفعال إجرامية. وأضاف بلاغ الوزارة أن البقالي وُضع تحت الحراسة النظرية، بالمركز القضائي بالحسيمة، ابتداء من الساعة 23:45 دقيقة من 12 ماي بعد إشعار عائلته في شخص أخيه نجاح البقالي، وأكد البلاغ المذكور أن عبد الحليم البقالي سيحال على العدالة فور انتهاء البحث معه.

فيما استنكرت «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» ما وصفته بـ «الاعتقال التعسفي» للناشط الجموعي حليم البقالي، وخرق حقوق دفاعه أثناء فترة التحقيق معه لدى الضابطة القضائية. وكان البقالي قد اعتقل مساء يوم السبت 12 ماي «بطريقة أثارت سخط المواطنين الذين عاينوا فضول غريبة لتدخل عنيف وصل إلى حد تشهير سلاح ناري في وجه الساكنة»، حسب ما جاء في بيان صادر عن الجمعية.

وأوضح بيان الجمعية أن البقالي كان متابعيا في حالة سراح ولم يتدخل عن الجلسات التي دعي إليها باستثناء الجلسة الأخيرة التي ناب عنه المحامون المكلفون بالدفاع عنه باسم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالحسيمة باعتباره منخرطاً فيها. وهو ما يتناقض مع بيان الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة الذي قال إن إلقاء القبض على البقالي جاء «تنفيذا لمذكرة بحث صادرة في حقه لاشتباه تورطه في أفعال إجرامية» من جهة أخرى فقد استنكرت الجمعية المغربية ما وصفها بـ «التجاوزات الخطيرة التي ارتكبتها الضابطة القضائية بالحسيمة والتي تتمثل في خرق حقوق الدفاع». بما أن دفاع البقالي لم يتم إشعاره بالاعتقال، حسب نفس البيان، إلا «بعد إقفال المحضر مما حرم المعتقل من حقه في الاستفادة من المساعدة القانونية».

واعرب البيان عن خشيته من وجود «نية طليخ تهم للمعتقل في سياق خرق واضح للضمانات القانونية المنصوص عليها في قانون المسطرة الجنائية».

جمعية نوميديا للثقافة والبيئة تنظم المهرجان البيئي في دورته الثانية

بمناسبة اليوم العالمي للبيئة وفي إطار المهرجان البيئي في دورته الثانية نظمت جمعية نوميديا للثقافة والبيئة مائدة مستديرة حول موضوع: التروة السمكية بإقليم الحسيمة الإمكانات البحرية، الواقع والإكراهات، بمشاركة

مسؤولين وفاعلين في الميدان، وذلك يوم الجمعة 01 يونيو 2012 بقاعة الاجتماعات بمقر بلدية الحسيمة. وعرف المهرجان تنظيم أنشطة تحسيسية حول البيئة لأطفال ومسابقات ثقافية ورياضية

بمناسبة اليوم العالمي للبيئة وفي إطار المهرجان البيئي في دورته الثانية نظمت جمعية نوميديا للثقافة والبيئة مائدة مستديرة حول موضوع: التروة السمكية بإقليم الحسيمة الإمكانات البحرية، الواقع والإكراهات، بمشاركة

مسؤولين وفاعلين في الميدان، وذلك يوم الجمعة 01 يونيو 2012 بقاعة الاجتماعات بمقر بلدية الحسيمة. وعرف المهرجان تنظيم أنشطة تحسيسية حول البيئة لأطفال ومسابقات ثقافية ورياضية

بمناسبة اليوم العالمي للبيئة وفي إطار المهرجان البيئي في دورته الثانية نظمت جمعية نوميديا للثقافة والبيئة مائدة مستديرة حول موضوع: التروة السمكية بإقليم الحسيمة الإمكانات البحرية، الواقع والإكراهات، بمشاركة

إعداد:
ياسين
عمران

بعدما طرحت وزارة الاتصال دفاتر تحملات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة وتم تجميدها من طرف مجلس الحكومة المغربي، فإن جريدة العالم الأمازيغي تضع قراءها على الحدث، وتشر التفاصيل الكاملة للقصة من البداية إلى النهاية.

للثقافة الأمازيغية ووزارة الاتصال والقطب العمومي في سبيل الرقي بالمكون الأمازيغي داخل القطب العمومي.

و من أبرز ملامح هذا التغيير في السياسة الإعلامية المغربية إقدام الوزارة الوصية على القطاع على تشجيع الإنتاج الوطني وتخصيص 75% من البث والبرمجة للإنتاج الوطني وتكريس الهوية الوطنية وإستعمال اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية في دبلجة الأعمال الأجنبية، وأمام هذا الحضور القوي للهوية الوطنية في مشاريع السياسة الإعلامية لحكومة المصباح، تحرك اللوبي الفرنكوفوني بقوة ولجأ أحمد رضا الشامي البرلماني الحالي عن مدينة فاس في صفحته الشخصية في الفيسبوك، لتوجيه رسالة احتجاجية لوزير الاتصال، و عنون رسالته بـ "لا تمس بتعددي اللغوي السيد الوزير"، وقال إن مكانة المغرب وتراكمه الحضاري كان نتاجا لإنفتاحه وتوجهه نحو الأخر، وإعتبر أن المغرب لن يحقق التقدم إذا لم يفتح باحثوه ومهندسوه وأطبائوه على الفرنسية.

وفي نفس السياق أثار زبيدة بوعباد، رئيسة الفريق الإشتراكي بالفرقة الثانية، موضوع التعدد اللغوي، وقالت لوزير الاتصال لماذا سيكون على المغاربة الفرنسيين أن ينتظروا إلى الساعة الحادية عشرة والنصف لمتابعة الأخبار باللغة الفرنسية وتلح على ضرورة إعادة بثرة الأخبار في توقيتها العادي أو أن يتم إنشاء قناة باللغة الفرنسية، وقالت بوعباد الفرنسيون أيضا لهم حقهم، و من الإجحاف في حق قناة دوزيم، أن تقطن فيها اللغات.

بدوره نبيل بنعبد الله وزير السكنى وسياسة المدينة إنتقد سياسة زميله في الحكومة السيد الخلفي وزير الاتصال في تدبير التنوع اللغوي في السياسة الإعلامية الوطنية، ملمحا إلى زعزعة الإنسجام الحكومي إذا لم يتراجع الخلفي عن سياسته الحالية في تدبير الحقل الإعلامي، مما حدا به إلى دفع فريق التقدم الديموقراطي التابع لحزب التقدم والإشتراكية، والذي دعا وزير الاتصال إلى إجتماع لجنة التعليم والثقافة والإتصال في أقرب الأجل بحضور مختلف عن إدارات القطب العمومي، والمسؤولين في جميع القنوات التلفزية إلى دراسة أوضاع هذه القنوات ودفاتر التحملات الخاصة بها، وهو ما يؤكد لنا هشاشة التحالف الحكومي. و يبين عدم إنسجام بين مكونات الحكومة مما قد يعصف بها في أي لحظة.

أخيرا نطق سليم الشيخ مدير القناة الثانية وهو الذي لم يبق له أن عبر عن مواقف سياسية معقدة وأن إشتبك مع أي كيان حزبي بالمغرب، مما جعل خروجه الإعلامي مثيرا للجميع و يدفع إلى التساؤل حول خلفيات هذه الحملة الشرسة، إذ شن سليم الشيخ هجوما قويا على وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة، حيث قال أن هذا الأخير لم يستشر أحدا أثناء إعداده لدفتر التحملات مما يتنافى مع مبدأ إستقلالية القنوات العمومية وقال أن دفتر التحملات تم بطريقة أحادية من طرف وزارة الاتصال، و أضاف على أنه إطلع عليه بطريقة جزئية بضع ساعات قبل المصادقة عليه من قبل المجلس الأعلى للإتصال السمعي البصري. و ذكر أن ما ورد في دفاتر التحملات يلغي الوظيفة الترفيهية، مؤكدا أن هذا الإلغاء سيؤثر حتما على نسب المشاهدة، وبالتالي على مداخيل الإشهار وتوقع أن تنزل بنسبة 50%. إلا أن السيد مصطفى الخلفي دافع على سياسته في تدبير الحقل الإعلامي وأكد على أنه لن يقدم أي تنازلات على مستوى نظام الأخلاقيات الموطر للإعلام التلفزي العمومي، و أضاف أن الدولة ستوفر موارد مالية تعوض ما تجنيه تلك القنوات من نشر لعب القمار، وأشار أيضا إلى أنه تم إشراك مختلف الفاعلين في تقييم وإعادة النظر في دفاتر التحملات، من خلال اللقاءات التي جمعته بالنقابات أو العاملين في القنوات العمومية أو إداراتها، مستدلا بمذكرة بعثتها دوزيم إلى وزارة الاتصال، والتي تمت الإستجابة لها في دفتر التحملات. أما فيما يخص التعدد اللغوي والثقافي فقد أكد الخلفي على أن دفاتر التحملات تستند إلى الدستور المغربي ومطابقة لما ورد في الفصول من 19 إلى 31 بخصوص التعدد اللغوي والحرية والحق في الإختلاف والإبداع، و تحترم مبادئ الحكامة، وترجم التعددية السياسية والثقافية للمجتمع المغربي وتلبي حاجيات مختلف شرائحه.

البام يتحرك بقوة ويسد الضربات للبيجدي حيث أكد عبد اللطيف وهبي، رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب على وجود خروقات قانونية وسياسية في عملية تمرير دفتر تحملات للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة التي صادقت عليها الأغلبية الحكومية، مشيرا أن بكنيران وحزبه يريدان الهيمنة على الإعلام ومؤسسات الدولة، مضيفا أن عملية المصادقة على دفاتر التحملات القنوت مرت بشكل مشوه ولا يتماشى مع الشعارات التي يرفعها بيجيدي، مما يؤكد حسب وهبي أن حكومة بكنيران تحاول إقصاء جميع الفاعلين من المساهمة في إنشاء إعلام حر و ديموقراطي. كل هذه التحركات والخرجات الإعلامية تطرح أسئلة ملحة حول من يقف وراءها، إذ يتبين أن هناك لوبي متغلغل داخل مراكز القرار وإستطاع أن ييسر يده على الإعلام العمومي، ويريد الإبقاء على الطريقة التقليدية بالنسبة للقطب العمومي.

حكومة بن كيران تتراجع عن تطبيق التزاماتها بخصوص دفاتر التحملات

مباشرة بعد عقد مصطفى الخلفي وزير الاتصال إجتماعا مع فيصل العرايشي، الرئيس المدير للشركة الوطنية للإذاعة و

و التعددية اللغوية وعلى هذا الأساس فالقناة الأولى ستخصص 20% من مدة الشبكة المرجعية بالأمازيغية وتسهو الشركة على إحترام التنوع اللغوي والثقافي للمجتمع المغربي وما ينبثق عنه من صيانة التنوع المجالي، وهو ما سيغذي المصلحة الوطنية و سيدفع في اتجاه إعادة الإعتبار للمكون الأمازيغي. فالأولى ستنبت يوميا نشرة إخبارية باللغة الأمازيغية وفق نحو ومعجم اللغة الأمازيغية المعيارية، مصحوبة بترجمة مكتوبة باللغة العربية، و ستنبت أيضا وبصفة منتظمة برنامجا أسبوعيا يعنى بتعليم الأمازيغية لمختلف الشرائح العمرية.

أما قناة دوزيم فستخصص 30% من مدة الشبكة المرجعية باللغة الأمازيغية، إذ أن هذه الخطوة الجريئة والوطنية ستشجع العمل على إنتاج أمازيغي مكثف في ميدان الصناعة الإعلامية وفي الحقل الثقافي، وكما يرجى منها أن تعيد المشاهد المغربي إلى أحضان التلفزة الوطنية، فبعدها كان أكثر من 60% من المغاربة يتجهون نحو القنوات الأجنبية. على الرغم من أن هذه المبادرة تذهب في اتجاه المصالحة مع الهوية الوطنية وإبراز التنوع الثقافي واللغوي الذي يزخر به المغرب إلا أن اللوبي الفرنكوفوني والذي وجد نفسه مع حكومة بكنيران أكبر خاسر في السياسة الوطنية الإعلامية، وبدأ يحرص و يهدد بخلط الأوراق لإعادة التبعية الثقافية للمنظومة الفرنكوفونية، التي سلبت الذات الوطنية و إنتعشت على حساب قيمنا العريقة.

قناة السادسة ستنبت 10% من برامجها باللغة الأمازيغية، بحيث تبقى في نظرنا هذه النسبة غير مشرفة للمشاهد الأمازيغي باعتبار أن الأخير بحاجة إلى تأطير ديني مكثف بالأمازيغية لإبراز الخصوصية المغربية القائمة على الاعتدال والوسطية والتسامح الديني وإحترام الأديان الأخرى، إذ أن القناة مطالبة بزيادة بث البرامج بالأمازيغية، و ذلك لخدمة المصلحة الوطنية لترجمة التراث الإسلامي إلى الأمازيغية.

أما المغربية فستتحول إلى قناة إخبارية دولية ناطقة بالفرنسية والعربية والإسبانية والإنكليزية، وهو ما يطرح تساؤل حول سبب إقصاء الأمازيغية، علما أن تمازيغت لغة رسمية للدولة المغربية وبحاجة إلى منافسة القنوات الإخبارية الدولية، و ذلك لدفع الإعلام الأمازيغي نحو الإحترافية والتنافسية.

* الإذاعة الأمازيغية والتحديات الممكنة:

جاء في دفتر تحملات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة أن الإذاعة الأمازيغية تبث برامجها يوميا على مدار 24 ساعة وتلتزم الشركة بتقديم مساهمة متميزة عبر الإذاعة الأمازيغية لتثمين ونشر الثقافة واللغة الأمازيغيتين، ولبلوغ هذا الهدف فإن الإذاعة الأمازيغية تعتمد على برمجة ذات مرجعية متنوعة باللغة الأمازيغية، وتتوزع على شكل برامج إخبارية، إذ ستنبت الإذاعة الأمازيغية ثلاثة نشرات يومية على الأقل وبرامج تعنى بقضايا الشأن العام وأخرى مخصصة للنقاش السياسي وأيضاً برنامج مخصص للمناقشات البرلمانية وتعبيرات المنظمات السياسية المتمثلة في البرلمان.

أما فيما يخص البرامج الثقافية والترفيهية، فستبث الإذاعة برامج مخصصة للثقافة والفنون والتعبير الأدبي وتقدم كذلك عروضاً مسرحية ومسلسلات إذاعية وكذا برامج وفقرات للموسيقى والألعاب الرياضية. وتعمل على تثمين الثقافة والفنون والتقاليد الشعبية الأمازيغية وتشجع المواهب الجديدة والإبتكار الفني والجهوي والوطني الأمازيغي.

وفيما يتعلق بالبرامج الأدبية والفنية. فالإذاعة ستبث برنامجا أسبوعيا بصفة منتظمة مخصصا للتعبير الأدبي والسينما والموسيقى والفنون التشكيلية والمسرح، كما تعمل على بث أسبوعيا على الأقل، وبصفة منتظمة، نشرة إخبارية تعنى بالأخبار وتقديم ومناقشة أهم المستجدات الأدبية والمواضيع الثقافية والفنية بالمغرب، وبخصوص الأمن الروحي، فإن الإذاعة ستقدم برامج للتربية الدينية يوميا وبصفة منتظمة لتبسيط مفاهيم ومقومات وتعاليم الدين الإسلامي وأهميته ومواكبة الحاجيات الراهنة وتحفيز الإجتهد والإفتاء في القضايا المعاصرة وفق قيم الوسطية والاعتدال والإنتفاخ واحترام الديانات الأخرى وبالنسبة للبرامج الرياضية فالإذاعة الأمازيغية ستبث برنامجا أسبوعيا بصفة منتظمة مخصصا لنقاش المستجدات الرياضية على الساحتين الدولية والوطنية. كما تقوم الإذاعة بتغطية ومتابعة المنافسات الرياضية الرسمية.

* إرتياح أمازيغي وقلق فرنكوفوني وحالة إستنفار داخل المعارضة

عبرت الجمعية المغربية للمبدعين والمنتجين بالأمازيغية وبعض فاعليات ومكونات الحركة الأمازيغية عن إرتياحهم العميق لقرار وزارة الاتصال لرفع ساعات بث القناة الأمازيغية إلى 24 ساعة يوميا، إذ أكدت الجمعية أنها تسجل بإيجابية تطوير الإنتاج الأمازيغي وتقوية البعد التعليمي للقناة وإعتقاد اللغة المعيارية. وتعتبر الجمعية أن فلسفة الإصلاح، التي تبناها وزير الاتصال، لا يمكن أن تتطور إلا عبر رؤية شمولية تأخذ بعين الإعتبار ضرورة الرفع من ميزانية القناة الأمازيغية وتحسين وضعية العاملين بها، مما يعنى حسب الجمعية ضرورة دخول الفاعل السياسي الأمازيغي بشكل تام مع هذه الفلسفة.

كما سجلت الجمعية بإرتياح حجم التنسيق بين المعهد الملكي

إعتبرت وزارة الاتصال أن دفاتر التحملات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية جاء في سياق وطني ديموقراطي، يتسم بالتطلع إلى إعلام عمومي مهني ومسؤول قائم على المنافسة، وعلى الجودة والتعددية، ويرتكز على روح دستور الفاتح من يوليو، بحيث يسعى إلى النهوض بمقومات الهوية الوطنية ومكوناتها. وهو ما يعنى أن هذه المبادرة الجديدة ترمي إلى إعادة الاعتبار للهوية الوطنية وتسعى إلى إبراز الشخصية الوطنية وتعزيزها في الحقل الإعلامي، وفي هذا السياق يطرح المشاهد الأمازيغي عدة أسئلة لمسألة الوزارة الوصية على القطاع حول مكانة الأمازيغية في هذه المبادرة، فإلى أي حد يمكن لهذه الأخيرة أن تسرع من وتيرة تطوير الأمازيغية في المنظومة الإعلامية؟

* قناة تمازيغت الرغبة الملحة إلى إعلام أمازيغي يروي عطش المشاهد الأمازيغي:

طبقا للإلتزامات الخاصة بدفتر تحملات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة والتي تقضي بتطوير وتنمية الثقافة واللغة الأمازيغيتين، فحسب المادة 43 والمتعلقة بالتوقيت فإن القناة ستبث برامجها كل يوم لمدة 24 ساعة بواسطة الشبكة الأرضية والقمر الاصطناعي بالنظامين التناظري والرقمي، إذ سيمكن القناة من مضاعفة حجم بثها، مما يطرح عدة تساؤلات وإشكاليات حول الضمانات الحقيقية والفعلية لتحقيق هذا الورش الكبير لإعادة الإعتبار للمكون الأمازيغي وذلك نظرا لأن قناة تمازيغت بحاجة إلى موارد بشرية مهنية ملمة بالحقل الإعلامي الأمازيغي.

وفيما يتعلق بالتنوع اللغوي، فإن قناة تمازيغت ستخصص 80% من مدة الشبكة المرجعية باللغة الأمازيغية، وفق نحو ومعجم اللغة الأمازيغية المعيارية من حيث ضبط التركيب والمعجم والإشتقاق ومخارج الحروف وإملاء الخط ونطق الأسماء، واعتماد حرف تيفيناغ، وإعتقاد التدقيق اللغوي في كل ما يتم بثه بالأمازيغية. وهو ما يستوجب بشكل قطعي السير في اتجاه إبرام اتفاقية شراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وفتح شعب للإعلام الأمازيغي في المعاهد والجامعات المغربية لسد الخصاص المهول في الموارد البشرية القادرة على بلورة إستراتيجية إعلامية وطنية تعيد الإعتبار للأمازيغية باعتبارها لغة رسمية ورصيدا مشتركا لجميع المغاربة.

أما من ناحية الخصائص العامة للبرمجة، فبعدها كانت القناة تبث بعض البرامج التي تفتقر إلى المهنية والإحترافية وتتوسل بلغة تفتقر إلى الجمالية والإبداع اللغوي، فإن القناة حسب المادة 44 تقترح برمجة ذات مرجعية عامة ومتنوعة تهدف إلى الإستجابة لحاجيات الإخبار والثقافة والتربية والترفيه لأوسع فئات الجمهور، فتمازيغت ستبث يوميا ثلاثة نشرات إخبارية تلفزيونية عامة على الأقل باللغة الأمازيغية المعيارية مصحوبة بترجمة مكتوبة إلى العربية، بالإضافة إلى أربعة نشرات تعنى بالأخبار الاقتصادية والاجتماعية والرياضية...مما يفرض على القناة الإستعانة بفريق عمل جد متمكن من اللغة الأمازيغية وخاضع لتكوين علمي وأكاديمي لتحقيق الجودة والرفع باللغة الإعلامية الأمازيغية، وخاضع لتكوين علمي وأكاديمي. وضرورة توفر القناة على إتمادات مالية جد مهمة لإنجاح مشروع تنمية الأمازيغية وتعزيزها في المنظومة الإعلامية الوطنية.

وكما ستنبت تمازيغت أسبوعيا ثلاثة برامج حوارية على الأقل تعنى بقضايا الشأن العام وبرامج مخصصة للمرأة والمغاربة المقيمين بالخارج وبرامج دينية، وموازة مع هذه البرامج فإن القناة ستبث برامج تربوية تعليمية لتعليم الأمازيغية للجمهور الناشئ وأخرى تعنى بالحضارة والثقافة الأمازيغيتين.

أما برامج الأطفال فبعدها كانت الصناعة الإعلامية تنظر إليه بنوع من الدونية والاحتقار مما يفتح المجال للقنوات الأجنبية لجذب الأطفال إليها، مما قد يعكس على التنشئة الوطنية والاجتماعية للطفل الأمازيغي، وعليه فإننا في حاجة ماسة إلى صناعة إعلامية تهدف إلى التربية والترفيه وتعكس عراقة وتاريخ بلادنا، في هذا الإتجاه ستنبت تمازيغت كل أسبوعين وبصفة منتظمة فيلما للرسوم المتحركة من إنتاج وطني لمدة لا تقل عن 26 دقيقة، كما ستنبت كل أسبوع برنامجا للفكاهة والفرجة لمدة لا تقل عن 26 دقيقة.

وفي إطار دعم الإنتاج السمعي البصري الوطني بالأمازيغية فإن الشركة تضطلع بدعم الإنتاج الوطني المبتوث على تمازيغت فإنه يشمل على الأقل 10 أفلام تلفزيونية و6 مسلسلات و10 مسرحيات و20 شريطا وثائقيا في السنة.

أما البرامج الرياضية، فالقناة ستبث برامج للرياضة وتقوم بالنقل المباشر للمنافسات الرياضية، كما ستبث برامج خدمية وأخرى فنية وبرامج تربوية ترفيهية موجهة للمراهقين.

* الأمازيغية في القنوات الوطنية

أكد السيد الخلفي أن دفتر التحملات تحكّم في إعدادها وصياغتها ربح ثلاثة تحديات أساسية هي التنافسية الجودة والحكامة الجيدة، كما إرتكز على إعتقاد سياسة لغوية تقوم على السيادة

عبد الله بوشطارت، صحافي بقناة «تمازيغت» في حوار مع العالم الأمازيغي؛

كل شيء مازال على الأوراق ننتظر عقد البرنامج الذي سيحدد الميزانية وآليات تنزيل ما سجل في متون هذه الدفاتر، وما نخشاه في قناة تمازيغت أن تصبح هذه القضايا الجديدة حبرا على ورق

حاجة إلى تكوين مستمر وذلك لرفع التحديات الممكنة؟
* هذا هو هدفنا ومطمحننا أن تساهم القناة الأمازيغية في الرقي والنهوض باللغة الأمازيغية وليس العكس؛ يجب أن نكون واعين تمام الوعي بأن تمازيغت لغة كجميع اللغات لها قواعد الصرف والنحو وتكتب بحرفها المعروف تفنغ، وهذا الوعي ينبغي أن يحضر لذا الجميع داخل القناة إداريون وصحافيون و تقنيون، لأن الإعلام السمعي البصري هو عمل مشترك وعمل جماعي، ولكي تتضح الصورة أعطيك نموذج الكتابة بتفنغ وللإشارة فهناك أخطاء ترتكب في هذا الصدد يجب أن لا تتكرر، فأنا أرى انه مستحيل أن تشتغل في وسط ما زال ينظر إلى تفنغ كمسألة ثانوية، أو غريبة،، بمعنى أن نكتب بتفنغ علينا أن نقرأ بها ونطالع بها ونكتب بها خارج نطاق العمل،، هذه هي خصوصية قناة تمازيغت، ونفس الشيء يطرح بالنسبة للغة المعيارية.
* حاوره ياسين عمران

سأحدث عن ما هو انتاج داخلي فمعظم البرامج الداخلية فهي في المستوى المطلوب وتوازي الإمكانيات المتاحة، وأغلبها يجسد إعلام القرب وتلفزة الواقع، وتلامس مواضيع وقضايا راهنية ومصيرية في الحياة اليومية للمجتمع المغربي وبلغاته الحيوية، وربما هذه الأشياء سيلاحظها المشاهد المتتبع، وهذا لا يعني اننا قد وصلنا الى كل ما نطمح إليه أو إلى القمة، ولكن بعد سنتين يمكن القول أن قناة تمازيغت قد رسخت موقعها ضمن قائمة القنوات الموجودة ببلادنا.. أما الانتاج الخارجي الذي يحتل مكانة مهمة ضمن شبكة البرامج، بالرغم مما يقال على انه قليل عندنا، فإنه يعتبر لدينا بمثابة «الغز» فلا نعرف عنه أي شيء فلا يمكن لنا الحديث عنه، وما تقدمه هذه الشركات لا يرقى إلا الجودة المطلوبة، مع استثناءات قليلة طبعاً.
* جاء في دفتر التحملات للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة أن المواد الإخبارية التي ستنبأها قناة تمازيغت ستتوسل باللغة المعيارية. فهل ترون أن للقناة موارد بشرية ملمة باللغة المعيارية؟ وهل أنتم في

هذه الدفاتر. لكن كل شيء مازال على الأوراق ننتظر عقد البرنامج الذي سيحدد الميزانية وآليات تنزيل ما سجل في متون هذه الدفاتر، وما نخشاه في قناة تمازيغت أن تصبح هذه القضايا الجديدة حبرا على ورق، ونسمع أيضا سمفونية الميزانية وما غيرها، لأن إضافة 6 ساعات أخرى والمساهمة في الانتاج السمعي البصري الوطني (المادة 62)، يحتاج إلى إمكانيات مالية وبشرية مهمة. ولا ننسى أيضا أن التعريب حاضر بقوة في ثنايا هذه النصوص، حيث سيكون على قناة تمازيغت مثلاً بث برنامج لتعليم اللغة العربية (المادة 52) بالرغم من طغيانها في المدارس العمومية.
* ما هو تقييمكم لحصيلة أداء قناة تمازيغت؟
* الحديث عن الحصيلة والتقييم هو حديث جد مرتبط بالإمكانيات المخولة لقناة تمازيغت، اليوم لا بد من التأكيد على أن ما هو متوفر لهذه القناة جد محدود لا بشريا ولا تقنيا وحتى لوجيستيكي، كما تجدر الإشارة الى ان ما تنتجه قناة تمازيغت ينقسم الى صنفين داخلي وخارجي، وهنا

* ما هي قراءتكم لدفتر تحملات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة؟ و ما موقع الأمازيغية في هذه الإستراتيجية الإعلامية الجديدة لوزارة الاتصال؟
* هذه الدفاتر تحتل عدة قراءات- سياسية- مهنية وتقنية نظرا لما تحمله من تغيرات ومستجدات التي تمثل تصور ونظرة الوزارة للإصلاح الاعلام العمومي ببلادنا في لحظة سياسية جد دقيقة وخاصة يمر منها المغرب، لن نخوض فيما هو ايدولوجي وسياسي، ولكن عموما هنالك ايجابيات ومكتسبات في ما يخص الأمازيغية في القنوات التلفزية والإذاعات، من بينها إضافة 6 ساعات إلى البث بالنسبة لقناة الثامنة لتصبح 24/24، هذا كان مطلب للحركة الأمازيغية منذ زمان، وإدراجها في القنوات الوطنية الأخرى والإذاعات ومن بينها على سبيل المثال راديو 2m، كما جاءت دفاتر التحملات بأشياء جديدة في ما يخص تقنين الإنتاج الخارجي والإشهار وهي مواضيع لم تحظ بالنقاش اللازم حيث طغى البوليك على ما هو ايدولوجي وهوياتي في النقاش الذي صاحب نزول

التلفزيون ومديري القنوات التابعة للقطب العمومي، وقد خصص هذا الاجتماع لإعادة قراءة مضامين دفاتر التحملات ومناقشتها، أضحى للعموم أن هناك اتجاه نحو تجميد العمل بدفاتر التحملات التي طرحتها وزارة الخلفي، إذ تم إحالة هذا الملف على الأمانة العامة للحكومة، ولتتضح الصورة أكثر حول إمكانية التراجع عن تطبيق المتون الواردة في هذه المبادرة الجديدة لحكومة الصباح.
وفي اجتماع مجلس الحكومة تقرر بصفة نهائية تجميد العمل بدفاتر التحملات الجديدة التي طرحتها الأغلبية الحكومية و تمديد العمل بدفاتر التحملات القديمة في إنتظار من مذاكرة الدفاتر الجديدة، وتم إعفاء مصطفى الخلفي في تدبيره ملف دفاتر التحملات مقابل تكليف نبيل بن عبد الله في إحداث تغييرات حولها، و في تعقيب لهذا الأخير حول إعفاء زميله أوضح أنه كان على وزير الإتصال أن يتخذ الحيطة والحذر بإستشارة باقي مكونات الأغلبية. فيما إستدعى فريق العدالة والتنمية نبيل بن عبد الله للمثول أمامه من أجل مناقشة مصير دفاتر التحملات التي أعدها وزير الإتصال قبل تجميدها من طرف اللجنة الحكومية المحدثه لمناقشة التعديلات التي يتعين إدخالها عليها قبل نشرها في الجريدة الرسمية. فيما أكد بن كيران أنه هو من كان وراء عدم صدور دفاتر التحملات وذلك بعدما أبدى الملك ملاحظات بشأنها عقب الاجتماع الذي كان قد جمعهم.
تراجع حكومة العدالة والتنمية عن تطبيق سياستها في مجال الإعلام، وضعتهم أمام فضيحة سياسية بإمتياز بإعتبار أن حكومة بنكيران كانت ترفع شعار إسقاط الفساد والإستبداد و تنزيل الدستور وهو ما سيؤثر مستقبلا على صورة الحزب و مصداقيته أمام الرأي العام الوطني، مما سيفتح نقاشا ساخنا حول إشكالية تطبيق الدستور، وتنازل بنكيران عن ممارسة صلاحياته الدستورية بإعتباره رئيس للحكومة و المخول دستوريا لتدبير أمور البلاد و العباد.
هذا التراجع في تطبيق سياسة الوزارة هو نتيجة أيضا للتحالف الحكومي الهش المبني على الرغمائية السياسية، وليس على التناغم الإيدولوجي المذهبي، مما أنعشى حراس الفريكو فونية، و الذين قد يدفعون في اتجاه التضحية بالأمازيغية باسم الوضع اللغوي المتقدم الذي تتميز بها الفرنسية داخل المشهد اللغوي العالمي و إقبار أي خطوة وطنية جريئة تمكن الأمازيغية من أن تتطور وتلج الحقل الإعلامي بإحترافية، و هو ما يتنافى مع روح دستور الفاتح من يوليو الذي إعتبر الأمازيغية لغة رسمية للدولة المغربية، و في حالة تم التراجع عن المكتسبات الأمازيغية في الحقل الإعلامي الوطني سيفقد المواطن الأمازيغي المغربي ثقته في المؤسسات الرسمية، و ربما قد يجتمع إيمانيغين في خطوة جريئة تقضي بعدم دفع الضرائب للحكومة و مقاطعة القنوات الوطنية إحتجاجا على سياسة التمييز اللغوي، مما أضحى على الحكومة المغربية والماسكين بزمام الأمور التفكير بعمق و بكل مسؤولية وطنية لتنزيل مضامين الدستور الخاصة بالأمازيغية و تثمينها في أفق تطوير اللغة و الثقافة الأمازيغيتين و تعزيزهما في المنظومة الإعلامية الوطنية.

خالد معقول، رئيس الجمعية المغربية للمنتجين والمبدعين بالأمازيغية؛

تطوير «الأمازيغية» يفرض مقاربة شمولية تأخذ الإمكانيات بعين الاعتبار

غير مطروحة باعتقاد في ظل غياب تكافؤ على مستوى الإمكانيات البشرية والتقنية، كما أن التنافس ليس ذا أهمية إذا تكلمنا عن قنوات عمومية تتأطر بخدمة عمومية.
* أنتم كمبدعي ومنتجي بالأمازيغية كيف تنظرون إلى مستوى البرامج الأمازيغية؟ وما هي إستراتيجيتكم لتطوير أدائها لترقى إلى مستوى احترافي يليي رغبة المشاهد الأمازيغي؟
* كما قلت سابقا إن مستوى البرامج يتطور بشكل تدريجي، ولا يمكن أن نطلب منه أكثر مما تحقق على الرغم من بعض الملاحظات الحيوية التي يعبر عنها مهتمون بالإنتاج الأمازيغي، في ضوء الإمكانيات المحدودة للإنتاج الأمازيغي.
ونحن كجمعية قدمنا مقترحات ترمي إلى تطوير الإنتاج وتفعيل مبدأ النقد الذاتي على مستوى الإنتاج، وانفتحنا على تجارب غربية في الإنتاج، وتأكدنا أن الارتقاء بالإنتاج لا يمكن أن يتم إلا بتخصيص إمكانيات مادية والاستفادة من الباحثين والنقاد في عملية الإنتاج.
* هل تتلقون دعما من الوزارة الوصية؟ وما حجمه؟ وما هي ملاحظتكم حول دعم الوزارة للإنتاج الوطني؟
* نحن جمعية ذات أهداف ثقافية وإنتاجية بالدرجة الأولى، ولم ندخل فلسفة الدعم ضمن اهتمامنا في الظرف الراهن، ولم نتقدم بأي طلب دعم لأي ظاهرة، إلا أن الدعم الذي يخصص للجمعيات الفنية والثقافية يبقى أساسا لبلورة المشاريع والتصورات التي تهدف إلى الرق بالإبداع الأمازيغي، مع تأكيدنا على أهمية تفعيل آلية الرقابة في عملية الدعم.
* حاوره ياسين عمران

التزاماتها، لكننا كجمعية- نعتبر أن القناة مطالبة بتقديم الأفضل في القادم من الأيام. ونشدد، بهذا الصدد، على أن الرفع من ساعات البث سيمنح فرصة مهمة للمنتجين لتقديم المقترحات بشكل عادل وشفاف يخضع لشروط معينة تضعها الشركة الوطنية



للإذاعة والتلفزة، إلا أننا نعتبر أن نجاح القناة على مستوى الإنتاج لن يكون أمرا واقعا إلا بمقاربة مالية تأخذ بعين الاعتبار كلفة الإنتاج الوطني.
* طرح دفتر تحملات الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة مبدأ التنافسية و الجودة، فهل تعتقدون أن الإنتاج الأمازيغي قادر على منافسة باقي القنوات العالمية؟
* على الرغم من جينية الإنتاج التلفزيوني الأمازيغي بالمقارنة مع الإنتاج السينمائي، إلا أننا نذكر أن هناك تجارب مهنية محترمة في القناة الثانية والقناة والإذاعة والأمازيغيتين، وعبر المنتجون الأمازيغيون على قدرة كبيرة في الاندماج في حركية الإنتاج الوطني، وعلى هذا الأساس، نقول إن الإنتاج دخل مرحلة التطور وبدأ تدريجيا ينضج، وأعتقد أن الشهور القادمة ستعرف تطورا ملموسا، تبقى مسألة التنافس

* ماهي قراءتكم لمقتضيات دفتر تحملات الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة، لاسيما فيما يخص الأمازيغية؟
* كقراءة أولية، يمكن القول إن دفتر التحملات أجابت على مطالب متعددة للفاعلين في المجال الفني والإعلامي الأمازيغي، على اعتبار أنه نص على الرفع من ساعات بث القناة الأمازيغية بما ينسجم مع بنود الدستور الجديد الذي شدد على ترسيم الأمازيغية وإدماجها في الفضاء السمعي البصري، كما يمكن أن نؤمن تنصيب دفتر التحملات على الاهتمام باللغة الأمازيغية وتقوية باقي اللهجات، هذا أمر في غاية الأهمية بالنسبة لنا، هذا فضلا عن تشديد دفاتر التحملات على الارتقاء بالفن والإنتاج الأمازيغي بما يسهم في تطويره بالمغرب.
وتنضاف هذه المكاسب إلى مكاسب أخرى تهم خلق قنوات متخصصة وتطوير أخرى وخلق آليات للحكامة ودعم المنتج الوطني بمختلف لهجاته، والتنصيب على تطوير واقع وأداء الموارد البشرية، كل هذا لا يمكننا إلا نشعر بكثير من الارتياح، ونشدد بهذا الصدد على استمرار التنسيق بين وزارة الاتصال ومسؤولي المؤسسات السمعية البصرية لتطبيق هذا الإصلاح بشكل يخدم المواطن والمشاهد المغربي.
* كيف تنظرون إلى حصيلة أداء قناة تمازيغت؟
* لا يمكن الحديث عن حصيلة دقيقة، إلا باستحضار الإمكانيات البشرية والتقنية والمادية، وبهذا الصدد نعتبر أن القناة وفق ما خصص لها من إمكانيات محدودة، فتحت الباب أمام المنتجين والمبدعين، على الرغم من بعض التفاوت في التعاطي مع المنتجين والفنانين، ويمكن القول إنها أوفت بنسبة مهمة من

الأمازيغية في دفاتر التحملات

مبارك بولكي



الخالد الذي تم تدرجه: اللي بغاها كلها كايخليها كلها. فهل هذه هي السياسة الملازمة لتفعيل ترسيم هذه اللغة إعلامياً؟ لا بالتأكيد. لأن الذي يقتضيه الإنصاف الفعل لها، تفاعل مع روح الدستور الجديد، ليس الحرص، فحسب، على تنفيذ المواد المنصوص عليها في الدفاتر؛ بل تمتيعها، أكثر من ذلك، بقوانين إلزامية تفضيلية في إطار من سياسة التمييز الإيجابي.

4. الأمازيغية في قناة "تامازيغت"

إن إقصاء الأمازيغية عبر القنوات العامة والموضوعاتية أعلاه، ليس يعني عنه أبداً أن لهذه اللغة قناة خاصة بها اسمها "تامازيغت" كما يمكن أن يتذرع بذلك كثيرون؛ حتى وإن كانت تبث برامجها على مدار الساعة، وحتى وإن كانت نسبة حضور الأمازيغية فيها هو 80٪ مقابل 20٪ فقط للغات الأخرى كما تقول المادة 60.

لماذا؟ لأن التمكين للعربية بهذه التمييزات والاستحوادات الهائلة على قناتين كبيرتين وتاريخيتين، بل وعلى تواجدهما الجديدة أيضاً، لا يترك أية فرصة بعد لنجاح أية قناة جديدة منافسة؛ خاصة إذا كانت مزوغة القوى ذاتها؛ كقناة "تامازيغت" التي يشهها أساساً عطب لا أحد يفكر في علاجه؛ هو كونها قناة اللا تواصل مع جمهورها، بالإضافة إلى نواقص وسلبيات أخرى يعتبر مسؤولاً عنها بالدرجة الأولى اختزال مهامها "الإعلامية" في صناعة لغة؛ مضافاً إلى ذلك الطبيعة "البديوية" و"الوثائقية" لأكثر البرامج؛ كما ليس يخفى.

على مستوى نشرات الأخبار تنص المادة 47 من الدفاتر على ما يلي:

– إن قناة "تامازيغت" تنتج وتبث يومياً ثلاث نشرات إخبارية عامة على الأقل باللغة الأمازيغية،

– وتنتج وتبث نشرات إخبارية يومية أيضاً باللغة الأمازيغية "وفق نحو ومعجم اللغة الأمازيغية المعيار، مصحوبة بترجمة مكتوبة إلى العربية.

– كما تبث أسبوعياً أربع نشرات موضوعاتية، تعنى بالاقتصاد والثقافة والرياضة وأحداث الجهة؛ لكن لم يتم توضيح نوع اللغة الأمازيغية التي ستقدم بها؛ والتي يرجح أنها الأمازيغية بـ"تعريف" ما.. لأن لهذه "اللغة" تعريفات كثيرة غريبة وعجيبة سننطرق لها في فقرة تعريف اللغات!

واضح من خلال هذا النص الصريح أن الهاجس لساني أكثر مما هو إعلامي ليس دليل إقراره البيث بنوعين من الأمازيغية فحسب؛ بل بعدم إدراجها أيضاً بثرة باللغة العربية؛ الإجراء الذي يمكن تفسيره بالرغبة في قطع حبل التواصل بين الأمازيغية والمغاربة الناطقين بالعربية في فضح أكيد للشعار السياسي الخادع: الأمازيغية لجميع المغاربة!

أما على مستوى نوعية برامج القناة ومأمول محتوياتها فيمكن تلمس بعض السلبيات كذلك في طبيعة الأهداف والوظائف المنوطة، أو بكلمة: في توجهها العام. وهكذا حين تقول المادة 44 أن الشركة الوطنية "تلتزم بتقديم مساهمة متميزة عبر قناة "تامازيغت" لتتضمن وتنميه الثقافة واللغتين الأمازيغيتين.. فكأنما الغاية هي جعلها قناة ذات وظيفة خاصة، ولكن حين يتقرر أن يستمر بثها لمدة 24 ساعة دون انقطاع على عموم التراب الوطني، وتفتقر لذلك، وبنص المادة نفسها، "برامج متنوعة تستجيب لحاجيات الإخبار والثقافة والترفيه والترفيه لأوسع فئات الجمهور.. فالظاهر هو أن لها أيضاً وظائف عامة..!

مهمتان وقناة إذن، ليكون سؤالنا المحوري بعدهما هو التالي: بأي من المهمتين تتشكل هوية هذه القناة: الأمازيغية أم بإخباريتها؟ وأيهما المنطلق في تسطير أهدافها وتخطيط برمجتها؟ ثم ما أهمية وما دور جمهور المشاهدين في تكريس ما يحدد هذه الهوية، وفي تبني ما يبلور اتجاهها التحريري "الخاص"؟

مما لا شك فيه أن صفة الأمازيغية هي مبتدأ الكلام في الموضوع ومنتهاه؛ ومن ثم لا مجال لفهم وتفسير إطار أو أهداف البرمجة، وحتى جزئياتها الصغيرة أحياناً، إلا من خلال مقتضيات هذه الصفة: أمازيغيتها. وبتنبيته هذه الصفة ولزومها للقناة يتضح أن الهدف من إنشائها ليس هو الإخبار والتثقيف والترفيه وما إليه من الخدمات الإعلامية العمومية التي قيل إن القناة أنشئت من أجلها، ولكن الهدف حل معضلة سياسية اسمها القضية الأمازيغية بأي شكل؛ معضلة لا ترى الدفاتر في حلها تقديم خدمات اتصالية يحتاجها الجمهور في الواقع؛ بل تنفيذ إملات ثقافية ولغوية من نخبة ضاغطة لها تصور "حالم" للأمازيغية".

5. في "تعريف" الحسانية والأمازيغية والعربية وتوابعاتها:

خلال المواد المتعلقة بالتنوع اللغوي في كل القنوات وظفت دفاتر وزارة الاتصال لفظي العربية والأمازيغية وتوظيفا "مرتبتاً" لكن مقصوداً. غامضاً حيناً ومتعدد حيناً، كما استخدمت مفاهيم اللغة واللسان والتعبير ببدالات خاصة بها (أي بالوزارة)؛ نسميها نحن هنا، ولضرورة منهجية "تعريف"، محولين عرض الموضوع والتعليق عليه في

نفسها، كما هو المعتاد سابقاً، هي التي تكون مستهدفة عبر برامج محو الأمية)، كما تبث القناة حسب المادتين 66 و67 نشرات ثقافية لم تحدد لغتها أيضاً؛ كما تضم شبكتها المرجعية ثلاثة برامج حوارية أسبوعياً مخصصة للآداب باللغتين الرسميتين وباللغات الأجنبية؛ ضمنها فقط "برنامج حوارية على الأقل باللغة الأمازيغية". وقل الشيء نفسه بخصوص البرامج الوثائقية؛ حيث "تبث القناة أسبوعياً برنامجاً ثقافياً على الأقل باللغة الأمازيغية".

هذان البرنامجان، فحسب: الحوارية والوثائقية / الثقافي؛ هما المخصصان بصريح العبارة، كما هو واضح، لفائدة هذه اللغة: الأول مدته 56 د والثاني 26 د مضافاً إليهما برنامج تعليمي لتدريسها لم تحدد مدته ولا توقيته؛ فكم هو نصيب الأمازيغية في كل هذا؟ إن مجموع حصتها أسبوعياً في القناة الثقافية هي 88 د بينما الفرنسية 56 د وذلك كله في مقابل 10024 د للعربية وحدها؛ أي الأسبوع بأكمله "تفريداً".

– وتنتج وتبث السادسة التي تعالج القضايا الدينية حسب المادة 79 برامجها بالعربية أو الأمازيغية أو أية لغة أجنبية مع شرط الترجمة إلى اللغة العربية الفصحى، دون تحديد مدة بث كل لغة، باستثناء الأمازيغية طبعاً التي أريد أن تكون حصتها محددة بنسبة 10٪ فقط من مدة الشبكة المرجعية للغة؛ رغم ورود عبارة "على الأقل" التي لا تعني شيئاً، في تحليلنا، غير الإيهام بأننا لسنا أمام خلقية سياسية إقصائية بل أمام نيات حسنة! وضمن هذه النسبة الهزيلة، بطبيعة الحال، تندرج حصص الأمازيغية من برنامج التاطير الديني الذي تقول المادة 80 إنه "بيت أسبوعياً بالعربية (52 د) والأمازيغية (26 د) واللسان الحساني (13 د)".

وعلى هامش هذا يجدر أن نثر ملاحظتين: ترى الملاحظة الأولى أن ثمة تناقضاً بين المادتين 79 و80 بخصوص اللسان الحساني الذي أضيف في الثانية رغم أن الأولى تمنعه؛ إذ لم تتم الإشارة إليه خلال المادة 80 باعتبارها المادة المخصصة للتنوع اللغوي. كما ترى الملاحظة الثانية أن الأنسب للتأطير الديني أمازيغياً هو التعبيرات الشفوية وليس اللغة المعيار التي يفترض أن منطوق المادة يقصدها؛ ما دام لم ينص على التعبيرات التي قلنا إنها الأنسب.

– وتعتبر قناة "أفلام" المختصة في بث الأعمال السينمائية والتلفزيونية والمسرحية المغربية؛ بما هي قناة مؤهلة أكثر من غيرها لتوظيف الأمازيغيات الشفوية ذات الإنتاج الهام في هذا الصدد. قناة تتميز في جانب قناتي "الرياضية" و"السادسة"، بأنها قنوات استعمال حرف التخبير (أو)، أي قنوات لم يتم تحديد أي نسبة للأمازيغية داخل برامجها. تقول المادة 108 بصدد قناة "أفلام" مثلاً ما يلي: "تبث قناة "أفلام" باللغة العربية أو الأمازيغية أو الحسانية أو بلغات أخرى؛ لكن مع الترجمة المكتوبة إلى العربية.. وهو إقرار وإن كان يتذكر اللسان الحساني، هذه المرة، ويُدْرَج ضمن لغات الاختيار؛ فهو لا يهدف إلى تحقيق أية مساواة بينها.. لأن وضع الاختيار مفتوحاً بهذه الصيغة الخالية من أي حصص ملزمة لا يضمن حقاً للغة "ضعيفة" كالأمازيغية.

ومثل قناة "أفلام" سيحاط نفس التعامل اللغوي التمييزي بقناة "الأ أسرة والطفل" رغم استعمال واو العطف للجمع بين اللغتين في المادة 120 التي تنص على كون "قناة الأسرة والطفل تبث باللغة العربية والأمازيغية على أن تكون البرامج غير الناطقة باللغة العربية مرفقة بترجمة مكتوبة إلى العربية..، إذ رغم تجنب العبارة حرف التخبير وتوظيفها حرف العطف الذي يوهم بالمساواة بين اللغتين فإن عدم توزيع حصص البيث بالنسب والأرقام أيضاً كاف للجزم بأن حقوق الأمازيغية باتت في مهبط الرياح الإيديولوجية والمزاجية دون رقيب.

– وأخيراً إذا كانت قناة الرياضية الموجهة إلى جمهور عريض وتشتمل برمجتها على مواد مختلفة من حوارات وتغطيات للمنافسات إلى جانب مسابقات الألعاب والترفيه وغيرها.. إذا كانت لا تقتصر لفائدة الأمازيغية من مدة شبكتها المرجعية المستمرة على مدى 24 ساعة سوى نشرات يتيمة لم تحدد مدتها، فإن قناة "المغربية" التي تستهدف ربط جاليتها بوطنها وثقافتها هي أسوأ منها؛ تقول المادة 96 في هذا الصدد: "إن قناة "المغربية" تنتج وتبث أربع نشرات إخبارية منتظمة كل يوم باللغات العربية والفرنسية والإسبانية والانجليزية" في غيباب تام للأمازيغية وتعبيراتها!

قناة "المغربية" هذه إلى جانب قناة "العيون والداخلية" هما القناتان الوحيدتان اللتان تعتمدان شبكة مرجعية متنوعة المواد دون أن تبثاً منها ولو مادة بالأمازيغية؛ مع أن الهدف من إنشاء الأولى هو ربط الصلة بمغاربة الخارج؛ ومن إنشاء الثانية تقديم الخدمات الإعلامية لسكان الصحراء؛ بما يعني أن الأمازيغ في نظر وزارة الاتصال ليسوا غالبية جاليتنا بأوروبا وأمريكا وغيرها من مناطق العالم؛ مثلاً ليسوا، على الإطلاق، من ساكنة الصحراء سواء قبائل أو كأفراد!

هذا هي حال الأمازيغية في كل القنوات الناطقة بالعربية، عامة كانت أو موضوعاتية.. وهي سياسة بقدرها تكشف درجة إقصائها تكشف أيضاً مدى احتكار العربية بتوابعاتها للزمن التلفزيوني في مجمله؛ للعربية الفصحى حصص الأسد على طول الوقت وعلى امتداد الوطن إلا في جهات الصحراء، يليها اللسان الحساني الذي اقتص بمجاله الترابي دون منافس، ثم تليهما أخيراً الأمازيغية التي تشتت شملها بين القنوات جميعها دون أي أمل حقيقي في إعادة الاعتبار لها؛ لينطبق عليها مثلاً

حسب المادة 26 ثلاث نشرات تلفزيونية عامة على الأقل باللغة العربية، مقابل نشرات واحدة للأمازيغية المعيار مصحوبة بالترجمة إلى العربية، كما تقدم أربع نشرات إخبارية موضوعاتية كل أسبوع لم تحدد لغاتها..

هذا على مستوى الكم المتعلق بالشبكة المرجعية ونشرات الأخبار؛ والذي ينبغي أن تثار في شأنه الملاحظات التالية: إن النسب المخصصة لبث الأمازيغية في القناتين نسب مختلفة جداً؛ بل متفاوتة جداً بشكل غير مفهوم! فإذا كانت حصص الأمازيغية صريحة بنسبة 20٪ في القناة الأولى التي استبعدت منها التعبيرات اللسانية العربية (!) فإنها في القناة الثانية حصصاً غامضة وغير واضحة تماماً، بعد إذ تم إدراجها إلى جانب التعبيرات اللسانية العربية مضافاً إليها اللسان الحساني في خانة واحدة ودون نسب محددة لكل منها؛ وهو إدراج غير عادل من شأنه التقليل من نسبة حضور الأمازيغية في القناة الثانية، وبشكل كبير، بالمقارنة مع حضورها في الأولى. ناهيك عن أنه إجراء لا شيء يبرره؛ مثلما لا شيء يبرر أيضاً نسب توزيع نشرات الأخبار بين القناتين؛ نشرتان في قناة ونشرة واحدة فقط في أخرى؟

أما بخصوص مستوى الكيف؛ حيث يتعلق الأمر بمواعيد البث ونوعية البرامج.. فالنشرات اليومية التي تقدمها الأولى حصرياً باللغة العربية قد اختبر لها من المواعيد الساعة الواحدة ظهراً والثامنة والنصف مساءً والحادية عشرة ليلاً؛ كما اختبر للأخبار التي تبثها القناة الثانية حصرياً أيضاً باللغة العربية المواعيد التالية: الثانية عشر وخمس وأربعون دقيقة ظهراً والثامنة وخمس وأربعون دقيقة مساءً، وهي أوقات الذروة كما ليس يخفى، في الوقت الذي لم يتحدد في الدفتين معاً (وأقول معاً!) أي موعد لبث النشرة الأمازيغية اليتيمة في كل من القناتين؛ بما يفيد أن أمر تحديد ذلك متروك للمسؤولين المباشرين عن البرمجة التي قد تتم اعتباراً أو بمزاجية أو عن خلفيات إيديولوجية فيما تبقى من الأوقات غير المناسبة لبث نشرات الأخبار بطبيعة الحال.. ويبقى السؤال هو: لم هذا القرار السياسي التفضيلي من قبل الوزارة؟ لماذا هذا التمييز؟

لماذا هذا التمييز الذي يختار للعربية الذروة وللأمازيغية الحضيض؟ لماذا إهانة هذه اللغة والناطقين بها من جديد ببرمجة أخبارها كالمعتاد في وقت لا علاقة له بالحاجة إلى الأخبار في بلدان لسبيين؛ إما بسبب "الشيوع" من سماعة باللغة العربية في القناتين أو بسبب الانصراف عن التلفزيون نهائياً للقبولة بعد وجبة الغذاء أو للعمل خارج البيت.

وارتباطاً بمستوى الكيف دائماً؛ ثمة إلى جانب مواعيد النشرات الإخبارية نوعية البرامج:

عكس المعمول به في القنوات الموضوعاتية، كما سنرى أسفله، اكتفت الدفاتر في شأن البرامج الخاصة بالأمازيغية بكلام عام وعبارة غير دقيقة من قبيل ما يلي: تخصيص جزء مهم من البرامج.. "لها" – ضمان التوازن بين مختلف التعبيرات الشفوية – الانفتاح على المواهب – احترام التنوع اللغوي.. وغير ذلك من الكلام العام الذي ليس له معنى في عرف سياسة التخطيط والضبط والمراقبة والمحاسبة؛ خاصة وأنه لم تتم تسمية أية برامج لبث بالأمازيغية في القناتين سوى برامج تعليم الأمازيغية وبرامج تقديم الأعمال الأجنبية التي تقررت بدلتها حصرياً بالأمازيغية أو العربية.

وعلى الإجمال تطرح برمجة الأمازيغية في القناتين، كما وكيفا، كما نحن لازلنا نساءل/ات/ التخوفات التالية: كيف سيتم التعامل مع حصص الأمازيغية غير المحددة نهائياً في الأولى؟ وفي أية مواعيد سيكون بث النشرات في القناتين؟ وبأية مواد ومحتويات يمكن تغطية المجال الزمني الذي حددته النسب المئوية المخصصة للقناة الثانية والتي تقارب بدقة، على ضآلتها، خمس مدة البث؛ أي حوالي 5 ساعات يومياً؟

لنؤثرات التي يوحى بها توقيت تقديم نشرات الأخبار بالأمازيغية يرجح أن توقيت بث أهم البرامج بهذه اللغة، وفي القناتين، لن يكون أفضل من توقيت بث تلك النشرات، وأن محتوياتها لن تكون أيضاً أفضل مما عليه مثيلاتها في القناة الثامنة حالياً.. وكل هذا ينذر بأن أكثر المواد "الهادفة" كالمبرج الحوارية الشيقية والثقافية الجادة والمسرحيات الناجحة والأغاني الصيلة.. قد يتم بثها في فترة الصباح الباكر وساعات الأميل وما بعد منتصف الليل.. في حين سوف يتم تخصيص الأوقات، التي تحظى بالمشاهدة أكثر، للبرامج المنفرة وغير الجذابة كتعليم الأمازيغية العقيم والمسابقات اللغوية الثقيلة وبدلجة الأفلام القديمة التي سبق أن تمت مشاهدتها بالعربية وتكتيف المواد "التثقيفية" التوثيقية التي لا تحظى برضى معظم المشاهدين، وهي كثيرة كالأنتشطة المكرورة لبعض الجمعيات والإبداعات العادية للحاديين والنجارين وصناع القصب وغيرهم من الحرفيين التقليديين... وما إلى ذلك من البرامج الفارغة والمملة التي "ابتليت" بها القناة الثامنة منذ انطلاقتها.

3. الأمازيغية في القنوات الموضوعاتية:

هل ستعوض القنوات الموضوعاتية النقص المحوظ في القناتين العامتين؟ ذلك ما سوف نتفحيه أو تؤكده مواد التنوع اللغوي فيها.. والتي تقارب وضع الأمازيغية خلالها كالاتي: – تشتمل قناة "الثقافية" التي "تطمح للمشاركة في تثمين التنوع الثقافي الذي يميز المغرب" على برامج لمحو الأمية دون تحديد لغة "المحو" وموضوعه (يشار أن الأمازيغية

1. في مناسبة المقال:

الكلام الغزير الذي نشرته وسائل الإعلام المختلفة من هذا الاتجاه أو ذلك حول دفاتر تحملات وزارة الاتصال انصب حول القناة الثانية أساساً، وأثار في جوهره مخاوف من تمرير الحكومة الجديدة لتعديلات مثيرين، لهما ارتباط بهذه الصيغة أو تلك بالهوية الوطنية، هما: أسلمة القناة وتقليص مدة البث باللغة الفرنسية، لكن "منتقدي" الدفاتر وكذا معارضيه ممن يدافعون عن السياسة الإعلامية الجديدة للوزارة، أغفلوا جميعاً الحضور اللافت لعنصر أساسي من عناصر هذه الهوية نفسها: الأمازيغية! لم يتناول أي من هؤلاء موقع هذا العنصر في الدفاتر، لا بالسلب ولا بالإيجاب، رغم أن موقع الأمازيغية ضمن البرمجة الجديدة للإعلام السمعي البصري بارز ومثير؛ ويعكس إرادة حكومية معينة لتثمينه تستحق أن تكون مناهج تحليل وقراءة.

وبناء عليه؛ لن نلتفت إلى عدم اكتراث هؤلاء وهؤلاء بمغزى حضور الأمازيغية في السياسة الإعلامية الجديدة لاعتبارين؛ أولهما لأن الأسباب والخلفيات المانعة معروفة؛ وثانيهما لأن تسجيل حضور الأمازيغية في هذه الدفاتر اليوم ومناقشة طبيعة هذا الحضور ومداه أولى وأهم.

فما الذي تضمنه، إذن، تخطيط وزارة الاتصال من خلال مواد الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة وشركة صورياد – القناة الثانية بخصوص الهوية الأمازيغية ولغاتها، أو لنقل، مؤقتاً واعتباراً منهجياً، (ولغتها) التي أقر الفصل الخامس من الدستور بصريح العبارة أنها لغة رسمية؟ إن قراءة ما تحفل به الدفاتر من أفكار حول الحكامة والأخلاق وما تم تسطيره من الأهداف والقواعد العامة المؤطرة لعمل الشركتين يبين أن الوزارة في منجزها الإعلامي الجديد عاقدة العزم بالفعل على إنصاف الهوية الأمازيغية، ذلك ما تقول به سياقات مفاهيم كثيرة وكبيرة وردت في الدفاتر من قبيل: الخدمة الإعلامية والمهنية والجودة والتنوع والتوازن والشفافية والتنافسية والحرية والمسؤولية والمحاسبة... وغيرها مما يشكل الإطار النظري الشامل والمتقدم باعتباره يؤسس لمبادئ ديمقراطية كبيرة ولتوجهات سياسية جديدة من شأنها معالجة عديد من القضايا الهامة التي يطرحها الدستور الجديد، وفي مقدمتها احترام التنوع الثقافي واللغوي للمجتمع المغربي.

في هذا الإطار تم التصريح بأن الهوية الأمازيغية تعتبر واحدة من مقومات الهوية الوطنية التي ينبغي النهوض بها وتعزيزها، بـ"حماية وتقوية اللغتين الرسميتين العربية والأمازيغية واللسان الصحراوي الحساني ومختلف التعبيرات اللسانية والثقافية المغربية".. طبعاً بعد تعريف تلك الهوية بأنها التي تنصهر فيها كل المكونات السابقة الغنية بروافدها المتعددة؛ والتي تتميز بنبوء الدين الإسلامي مكان الصدارة فيها، مع التشبث بقيم الانفتاح.. وفق ما يقر به الدستور.

لكن الوزارة، في شأن الاعتدال بالأمازيغية أكثر، عمدت إلى التسجيل ويلفظ قوي أن هويتها ذات اعتبار مميز في الدستور الجديد، ومن ثم خصتها وحدها بالتزام يؤكد ويرير أن الهدف من التغييرات الحاصلة في شأنها هو "المساهمة في تفعيل ترسيم لغتها في المجال السمعي البصري" مرفقة ذلك بتسطير عدد من المواد والبرامج "المناسبة".

هذه المواد والبرامج هي التي نعرض لأهمها، في الفقرات الموالية، ونحن نناقش الأطروحة الإعلامية الجديدة للوزارة في علاقتها بالأمازيغية على ضوء الأسئلة التالية: ما هي الحصص المخصصة للأمازيغية في القنوات العمومية والموضوعاتية؟ وما المفاهيم التي استعملتها الدفاتر في حديثها عن اللغات؟ ووفق أي معيار؟ ما خلفية ذلك؟ ثم أخيراً: هل البرمجة المعتمدة كفيلة بالمساهمة في تفعيل ترسيم الأمازيغية؟

إنها الأسئلة المطروحة لمقاربة الموضوع، تتطلب الإجابة عنها نقد المفاهيم اللغوية المستعملة إيديولوجياً في دفاتر التحملات، واعتماد مبدأ المناصفة بين اللغتين الرسميتين كبديل لعدم وضوح المعيار المعتمد من قبل الوزارة في التوزيع والتخصيص.. خلاصة وأن اللغتين لم تقتسما، بالتساوي بينهما، لا القنوات التابعة للشركتين ولا الحصص الزمنية داخل كل قناة. بل الملاحظ هو حظوة العربية بتوابعاتها بحصة الأسد في كل القنوات باستثناء قناة "تامازيغت.. كل ذلك في سياق قراءة ومناقشة التوزيع الكمي للغات وكذا نسب حضور كل منها وصيغ ذلك الحضور.

2. الأمازيغية في القناتين العامتين الأولى والثانية:

بخصوص القناتين الأولى والثانية: ورد حرفياً في المادة 32 من دفتر شركة صورياد – القناة الثانية أن هذه الأخيرة "تخصص من مدة شبكتها المرجعية 50٪ للبرامج باللغة العربية السليمة والمبسطة، و30٪ باللغة الأمازيغية والتعبيرات اللسانية العربية واللسان الصحراوي الحساني و20٪ باللغات الأجنبية". وتنتج وتبث يومياً حسب المادة 21 نشرتين إخباريتين عامتين على الأقل باللغة العربية ونشرة عامة باللغة الأمازيغية المعيار مصحوبة بالترجمة إلى العربية، ونشرة تلفزيونية يومية باللغة الفرنسية.

بينما ورد في المادة 39 من دفتر الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة أن القناة الأولى "تخصص من مدة شبكتها المرجعية 80٪ باللغة العربية وباللسان الحساني الصحراوي، و20٪ بالأمازيغية". وتنتج وتبث يومياً

سياق الآتي:

1- بخصوص الأولى : ثمة تعريف واحد يخص الحسانية نوضحه في سياق الفقرة الموالية:

فمثلما لوحظ حضور باهت للحسانية ضمن برامج مختلف الفترات، كان ثمة أيضا "تعامل مفهومي" خاص طال تعريفها.. وذلك حين تم الحسم بأنها ليست لغة مستقلة كالأمازيغية أو العربية مثلا، ولا تعبيرا من التعابير "الهجية" للعربية الفصحى؛ ولكنها اللسان. (!) لقد تم وصف الحسانية بـ"اللسان" في أغلب مواد الدفاتر لأجل تمييزها، من جهة أولى، عن اللغتين الرسميتين وتقريبها منهما في الوقت نفسه، ثم لأجل تمييزها من جهة ثانية عن التعبيرات الشفوية العربية والأمازيغية وتفضيلها عليها في الوقت ذاته. ولم يتم وصف هذا "الكلام" بـ"التعبير" إلا مرة واحدة (سهوا ربما) وفي سياق خاص عبرت عنه المادة 85 عندما قالت: "تعتمد قناة "العيون والداخلية" برامج عامة ومتنوعة بتعبير جهوي موجه خصوصا لسكانه أقاليم الجنوب".

وهو، كما نرى، تعريف يتموقع في (المنزلة بين المنزلتين) مما يفسر أن لهذا "الكلام" الحساني ومتعلقاته وضعا "استثنائيا"؛ يفسر أن له هذه المنزلة "الخاصة" وأن له قناة شبه مستقلة وبغير لغة شريكة على الإطلاق؛ قناة بهامش حرية كبير في التواصل بلغتها وفي تسطير وتنفيذ برمجتها؛ حيث إنها الوحيدة التي لم تحدد لها الدفاتر خارطة طريق دقيقة كغيرها من القنوات التابعة للشركة الوطنية.

والنظر للحسانية هذا الاحتفاء المتميز وهذه الحظوة الكبيرة في تمتيعها بشخصيتها عبر قنواتها الخاصة؛ فليس ثمة بعد من يولي اهتماما لحضورها الإضافي في القنوات الأخرى، كما أو كيفا، سواء فيما يتعلق بحصتها في الشبكة المرجعية، أو في نشرات الأخبار، أو في مواعيد البث، أو في مدد هذا البرنامج أو ذاك.. لأن ذلك كله لا قيمة له إذا ما قورن بنتائج تفاعل قناة "العيون والداخلية" التواصلية مع غالبية جمهورها وفي مجاله الترابي الآمن من خطر حرب اللغات.

لكن ما الذي جعل الحسانية تتميز بهذا التعريف الاستثنائي وبهذا التعامل الاستثنائي؟

إذا نحن انطلقنا من القناعة بوجود عامل خصوصية للمنطقة كعضو جوهري في أطروحة الصحراويين السياسية؛ فذلك العامل القوي هو الكامن وراء هذه الاستثنائية؛ وهو عامل تؤسس له وتجليه مقوماته التالية: الوعي المحلي بالهوية اللغوية المتميزة، والاعتزاز الفريد بالشخصية الثقافية المحلية، والإصرار على المطالبة بحرية تدبير المجال الترابي في إطار الحكم الذاتي؟ هذه المقومات، في واقع الأمر، مضافا إليها أن الحسانية تحقق التواصل مع غالبية جمهورها دون بذل أي جهد، وأنها لم تسع يوما للرقى بنفسها إلى مستوى "اللغة"، كما لم تسع يوما لتكون لغة لجميع المغاربة... هي المقومات التي فرضت على دفاتر وزارة الاتصال أن تجعل الحسانية سيدة مجالها الترابي فحسب؛ وحتى إن اعتبرتها "اللسان" في سياق مديح زائد أو زائف فذلك "اجتهاد" من وحي "عبقرية" المسؤولين الباحثين عن الحلول للقضايا الواقعية في التعريف الوهمية.. وليس مطلبا صحراويا أبدا. ثم إنه تعريف لا يعني شيئا في النهاية.

ب - بخصوص الثانية : ثمة ثلاثة أنواع من التعريف تخص الأمازيغية " هي:

1 - الأمازيغية دون نعت. وقد ورد هذا اللفظ العام في الدفاتر كثيرا؛ خاصة عند الحديث عن التنوع اللساني في القنوات الموضوعاتية، ولدى التفصيل في موضوع نشرات الأخبار في قناة "تامازيغت".. وأيضا في المادة 32 من دتر القناة الثانية، وكذا عند الكلام عن البرمجة اللغوية داخل مجموع الإذاعات التابعة للشركتين. دون أن ننسى أن هذا المفهوم نفسه هو الذي تبناه الدستور رسميا في فصله الخامس؛ مما يؤكد أن الوزارة لا تنفذ غير "أمازيغية" الدستور ذات المعنى "العام"، وأن القصد من ورائها التعميم على التعميم والإبهام الذي يخدم مقتضيات الإيديولوجيا الرسمية في معالجة إشكالية التعدد اللغوي؛ وذلك بمحاولة التوفيق/ التوفيق بين تناقض الشروط الاجتماعية الفعلية للغات والحضبات السياسية النظرية حولها.

2 - الأمازيغية المعيار، وهي أيضا، وردت في أكثر من مادة؛ وبخاصة في قناة "تامازيغت". وقد ميزتها وحدتها الدفاتر في أنها هي التي يشرّف على تهيئتها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مشترطة عند بنائها "المحافظة على استعمالها السليم والمبسط؛ خاصة في البرامج الموجهة للأطفال والجمهور الناشئ والنشرات الإخبارية وفي الدبلجة وفي الترجمة المكتوبة المرافقة للأعمال المبنوثة". لكن يبدو أن اشتراط الوزارة تخصيص اللغة المعيار بوجود سلامة استعمالها دون التعبيرات الأخرى؛ ليس سوى محاولة غير موفقة من المسؤولين للرفع من قيمة مفهوم "اللغة" على حساب مفهوم "اللسان"، الذي وصفت به الحسانية، وكذا مفهومي "الأمازيغية" و"التعبيرات"؛ لأن الغاية هي خلق تراتبية وهمية، ولا اعتبارات إيديولوجية محض، بين مكونات المشهد اللساني الوطني؛ أحيانا بغير معيار محدد، وأحيانا أخرى بمعيار غير علمي؛ كمعيار "سوء الاستعمال" المشار إليه.

لن نناقش تصنيف اللغات بغير معيار؛ لأن ذلك نتاج الفهم العامي للفرق بين اللغة واللهجة، ولكننا بخصوص اعتماد معيار "سوء الاستعمال" نوضح أن ذلك "تصنيف" لا علاقة له لا بعلم اللغة التقني ولا باللسانيات الحديثة؛ حيث إنه لا مجال بتاتا في أي "كلام" يحقق التواصل، دارجا سميناه أو فصيحاً، لحدوث خطأ اسمه "سوء الاستعمال"، أي لا مجال لغياب النحو في أي جملة مفيدة عكس ما "تعتقد"ه وزارة الاتصال عندما ميزت في المادة 47، المشار إليها أعلاه، بين أمازيغية بنحو

وأخرى بدونه!

وإنه لخطأ فادح هذا الذي يقول بوجود نوعين من الأمازيغية نفسها يفصل بينهما النحو؛ في الوقت الذي يبدو واضحا أن المقصود بالأمازيغية دون نحو هو "تاريخية" و"تاسوسيت" و"تامازيغت" كما أن المقصود بأمازيغية النحو هو "الكلام الخليل" بينها! وتلك مهزلة لسانية لسنا ندري كيف سكت عنها المختصون المعينون! مع العلم أن اشتراط بث الأمازيغية وحدها "وفق نحو" ومعجم اللغة المعيار" ليس إجراء تفضيلا لصالحها، ولا خطوة جبارة من أجل ترسيمها، بل هو تخطيط غير بريء يستهدفها في أعز ما تملك: حيويتها وجماهيريتها! يجب أن لا يكون خافيا أن مثل هذا الشرط الذي يحرم مشاهدي قنوات الشركتين من لغتهم الحية والتلقائية، ويفرض عليهم بدلا عنها لغة لم يتعلموها، ولا يتواصلون بها مطلقا، إنما يسعى لأن يدفعهم فدعا إلى هجرها والنفور منها و"اختيار" البديل المتمثل، إما في تغيير القناة أو في التواصل باللغة المكتوبة أسفل الشاشة، وفي ذلك ما فيه من تقوية، مجددا، لحضور العربية على حساب الأمازيغية، ومن ميز صريح ضد هذه الأخيرة ومن مس واضح بحيويتها.

والس بلغة ما في حيويتها معناها تجميدها. ولتحقيق التجميد أساليب مختلفة أهمها تعقيد اللغة بالخلط معجميا بين فروعها المتباينة؛ كما يحدث حاليا، بما يجعلها لغة جديدة غريبة ومنغلقة ومنفرة.. لا قيمة لها لتفزيوننا؛ ما دامت عاجزة عن أداء وظيفتها الإعلامية الأساسية: التواصل.

لكن من قال إن "اللغة الموحدة" عاجزة عن أداء وظيفتها الإعلامية؛ وهؤلاء مذيعو القناة الثامنة مع ضيوفها (فنان من سوس ومذيع من الريف مثلا أو العكس!) "يتواصلون" بها وفي جلسات بالغة التلقائية؟!، لن يقولها بالأكيد إلا المتصرون من "توحيدها".

سيقولها بالتأكيد "المشاهدون" الذين لم يصدقوا أن "جهولهم" بلغاتهم وصل إلى هذا الحد من اللا تواصل!، "المشاهدون" الذين لم تستهوههم أبدا تلك "الفرجة" المزوجة بالتساؤل والأسى وهم يظنون الظنون: لأن هذا ليس حديثا أمازيغيا طبيعيا موجهنا إينا.. فليس يبقى إلا أنه مشهد مسرحي لفائدة غيرنا!

3 - التعابير الأمازيغية، والمقصود بها في "أغلب الظن": تاسوسيت وتاريخية وتامازيغت؛ لأن الدفاتر لم تورد مطلقا هذه "التسميات"؛ ربما نزولا عند مطالب القوى التي يعينها الأمر . والأنواع اللغوية الثلاثة (الأمازيغية والأمازيغية المعيار والتعبيرات الأمازيغية) هي التي استعملتها الدفاتر في حديثها عن معظم المواد المبنوثة بالأمازيغية؛ ونقول "معظم" لأن ثمة مواد أخرى كالنشرات الموضوعاتية داخل الثامنة نفسها، وكذلك النشرات الإخبارية داخل القنوات الموضوعاتية؛ لم يتم تحديد نوع الأمازيغية التي ستبث بها (!)

بهذه "التصنيفات اللفظية" الثلاثة (المشار إليها في الفقرة أعلاه) والتي لا تستند الوزارة في بنائها إلى أي أساس علمي أو واقعي تم تعريف "الأمازيغية" في تجاهل تام للحقائق التالية:

- إن الأمازيغيات الثلاثة المتداولة جهويا، والتي تجاهلتها الدفاتر تجاهلا مريبيا، هي المؤهلة وحدها لتفعيل إعلام

القرب، وبنجاح، لا شيء آخر غيرها.

- لا وجود على الإطلاق للغة اسمها الأمازيغية (هكذا دون نعت!).

- ليست هناك في واقعنا اللغوي أمازيغية معيار موحدة بعدا. ويستحيل إيجادها على مدى سنوات وسنوات.. هذا إذا خلصت النيات بالفعل لمعربها وتوحيدها.

- بافتراض وجود هذه "اللغة" ليس هناك متعلمون يفهمونها، ولن يكونوا موجودين حتى لو تم الشروع في تدريسها وتعميمها إلزاميا على جميع المغاربة، ابتداء من الموسم الدراسي القادم، إلا بعد عقود من التمدرس، وبعد النجاح في مادة اسمها اللغة الأمازيغية "الموحدة"، ثم بعد ذلك كله حصول الحاجة الماسة إلى استعمالها دون غيرها..

هذه حقائق واقعية لا ينبغي القفز عليها.

ج - أما بخصوص الثالثة: فتعددت تعاريف العربية أيضا، في دفاتر الاتصال، كالآتي:

- العربية الفصحى، التي ندر التنصيص على استعمالها أو يكاد؛ وقد ورد مثلا في المادة 79 التي تتحدث عن التنوع اللساني بالقناة "السادسة" حيث اقتضت الإيديولوجيا، فيما يبدو، استحضار العربية بهذه الصفة تكريسا للعلاقة "الثابتة" بين عربية القرنين والدين الإسلامي.

- "التعابير اللسانية العربية" والتي يتكرر توظيفها السياسي، هي أيضا، كلما استدعى ذلك سياق تفضيل لغة على أخرى.

- العربية (هكذا دون نعت)؛ وهو اللفظ الأقل تخصيصا على مستوى الدلالة، لكنه الأكثر توظيفا في المواد التي المحددة للاستعمال اللغوي في الدفاتر. ولعل السر من وراء

هذا التوظيف المكثف لمفهوم لساني عام وغير دقيق هو أنه التعريف الأنسب لأداء الهدف الإيديولوجي السياسي المطلوب؛ الذي هو استعمال كل "العربيات" المغربية بالقوة القانونية نفسها، باعتبار شموليتها لكل تعاريف العربية المستعملة ببلاندا على الأقل.. لأننا لا ندري هل العربيات المصرية واللبنانية والخليجية.. وغيرها مستثناة من هذا "التعريف" باعتبارها خارج التنوع اللساني الوطني. (٤)

وغيره بالإشارة، كما سبق القول بالنسبة للأمازيغية، أن هذا المفهوم، المشحون بغموض المعنى، هو نفسه الذي تبناه الدستور أيضا في الفصل السادس منه، وعن قصد سياسي أكيد، حتى يشرعن للمغاربة استعمال العربية الفصحى ودوارجها، دون حرج قانوني، باعتبارها جميعا اللغة نفسها؛ أي اللغة العربية الرسمية، بيد أن الأمر ذاته، للأسف، لا ينطبق على الأمازيغية أيضا لوجود الفارق.

ما هو هذا الفارق؟ إن تعريف العربية والأمازيغية بالتعميم نفسه (أي دون نعت) دستوريا أولا، ثم من بعد ذلك إعلاميا في دفاتر وزارة الاتصال؛ ليس معناه إرادة تحقيق المساواة بين اللغتين، بفتح المجال أمامهما وإسعا... بل معناه العكس تماما. لأنه إذا كان غموض التعريف بالنسبة للعربية مجديا؛ باعتباره يجيز في عموميته تلك هيمنتها على كل المجالات الشفوية والكتابتية لفائدتهم وتحتضن فقط لغتهم؛ لم تزاوجها سواء في تواقبت الذروة أو مواد البرمجة أو نسب الحضور أي من اللغتين؛ لا العربية الفصحى ولا الأمازيغية؛ مع أن قبائل عديدة ومواطنين كثيرين مقيمين بالصحراء لغتهم الأم هي الأمازيغية؛ فهل تم تهميش الحقوق اللغوية والثقافية لهؤلاء خضوعا لحكم الأغلبية؟! ولأمازيغ مطلبهم اللغوي الحالم، وللآخرين مطلبهم السياسي الواقعي، وعند تنفيذ التصورين، ستظهر نتائج الامتحان أثرهما الواضح في الدفع بأحد "الكلامين" نحو المغامرة غير المحسوبة في اتجاه الوجود المستحيل وبالأحر نحو التفعيل والتطور كجوهر لهوية ثابتة ومميزة.

3 - إن صناعة لغة فصحى أمازيغية واعتبار اللغات الحالية لهجات لها ما هو إلا "استنساخ" حرفي لوضع اللغة العربية في البلدان الممتدة من المحيط إلى الخليج، من باب تقليد المغلوب للغالب ومنافسته، مع أن هذا "التقليد" ليس من مصلحة "الأمازيغية" قطعا، لأن العربية التي نهدتي بمنجزاتها كان لها أن تحتل الفضاء اللساني في تلك الجغرافيا الواسعة، وضمنها فضاءنا الوطني، في شموليتها البنوية كنتاج "طبيعي" للظروف التاريخية الاجتماعية والسياسية التي استغرقت طويلا..

في حين يختلف واقع "أمازيغيتنا" اللغوي والثقافي والمعرفي وكذا واقعها المجالي المتعدد.. الأمر الذي يجعل منافستها للعربية في مجمل قدراتها المعرفية والتواصلية على الصعيد الوطني أمرا عبثا وانتحارا بطيئا. ومن ثم فإن مقارنتها، في إطار البحث عن حل سياسي فعال ومجد بشأن إعادة الاعتبار لها، مقارنة لن تستقيم سوى مع وضع "اللسان" الحساني الصحراوي وأوضاع لغات عالمية أخرى لها حضور محلي قوي.. ولست أدري كيف يصير واقع تعددية "الأمازيغية" أمرا "مستهجنا" لدى البعض في الوقت الذي لا يثير لديهم أدنى سؤال نقدي وهم هذا "التوحيد" الهجين الذي تسهر عليه وزارة الاتصال بمباركة "علمية" من المعهد الملكي.

4 - إن تجاهل التعريف الحقيقي لـ"الأمازيغية" هو أكبر العيوب غايتها المثلى هي التواصل؛ والأمر كذلك بالفعل، وما دامت بقية الأهداف والغايات ترتبط به وتتأسس عليه، فلا تواصل يمكن أن تحققه "الأمازيغية" إلا بلغاتها المتداولة، لغات الحياة والحيوية: تاريخية وتاسوسيت وتامازيغت. لتقلل إنها "لهجات" لغة كانت من قرون ولم تعد، أو لتقلل إنها، اليوم، لغات أمازيغية متعددة قائمة بذاتها؛ فالمعينان سيان. التسمية شكلية والوظيفة هي الأهم.

بناء عليه من واجب وزارة الاتصال أن تربط الصلة بين هذه اللغات وناطقها ربطا إعلاميا طبيعيا منتجا.. وليس يمكن أن يتحقق ذلك إلا باختيارها العمل بالقنوات التلفزيونية الجهوية.. وما عدا ذلك خداع.. خاصة وأن الوزارة من خلال الدفاتر نفسها لم تكن تعارض العمل باللغات الجهوية! تقول المادة 169 في هذا الصدد: "تبث الإذاعات كل برامجها باللغة العربية والأمازيغية وباللسان المحلي مع الحرص على تنوعها حسب الساكنة"، فرغم أن المادة لم تسم "تعبيرات" الأمازيغية بأسمائها المتداولة وطنيا؛ فقد أضافت هنا عبارتين جديدتين هما: "اللسان المحلي" و"الساكنة" المفهومين اللذان تحاشتا استعمالهما تماما وهي تتحدث عن الأمازيغية في التلفزيون!! وإذن هي تجيز التعامل بـ"اللهجات" دون إشكال في المحطات الإذاعية الوطنية والجهوية؛ فلم تمتنع عن ذلك في القنوات التلفزيونية؟! وما الفرق يا ترى؟ إن السؤال المخير حقا هو علام الكذب بتبني "اللهجات" إذاعيا واللغة "الموحدة" تلفزيونيا؛ على الأمازيغيات نفسها أم على أهلها؟ وما الذي يمكن أن نسمة مثل هذه السياسة "المرتدة" غير الاستهانة بسؤال القضية الأمازيغية من أساسه؛ وهو سؤال لا ينبغي الاستهانة به أبدا.

إن على الحكومة وممثلي الأمة، إعادة طرح السؤال من خلال إعادة النظر في تعريف "الأمازيغية" خلال مناقشة القوانين التنظيمية المتعلقة بتفعيل ترسيمها، وذلك انطلاقا من المبادئ المواطنة للجهوية الموسعة لأجل بلورة اقتراح سياسي جريء يفر ترسيم الأمازيغيات الشفوية جهويا، وبصيغة الاستعجال، كلفات للأغلبية، على أن تقتصر سياسة التدرج، على البعد الكتابي منها؛ مشروطا بالالتزام بالتنفيذ عبر مراحل زمنية محدودة ومعقولة، تبدأ اليوم إلزاما بالنظام التعليمي الجهوي أساسا، ثم متبوعا وبالوزارة مع نتائجه المتتالية، بالتوظيف الوثائقي لهذه اللغات في الإدارات والمؤسسات، على أن تترك مسألة توحيد "الأمازيغية"، كلفة للعلم والمعرفة، لجهود المؤسسات المختصة التي يجب استحداثها ليس على الصعيد الجهوي فحسب وإنما أيضا على الصعيد الوطني والمغاربي لم لا؟

تلك هي القضية التي أثارها دفاتر الاتصال، ولكنها كانت القضية قبل الترسيم وبعده.. لأن سؤال إنقاذ "الأمازيغية" ليس سهلا، بما هو يتطلب قبل الإجابة عنه شجاعة طرحه أولا.

يمكن أن نقدم، هنا، دليلا آخر على كون عربيات الإعلام "المختلفة" عربية واحدة هو عدم لجوء دفاتر الوزارة نفسها إلى اشتراط الترجمة من التعابير إلى الفصحى والعكس؛ بما يعني أن ثمة إقرارا ضمينا، من المسؤولين، بأن هذه العربية أو تلك لا تحتاج إلى ترجمة؛ لأن اللغات هي ذاتها. بينما الأمازيغية التي حصلت القناعة بأنها لغة مختلفة تم اشتراط ترجمتها في أكثر من مادة وبرنامج. وحول هذه النقطة، أخيرا، يجدر تسجيل الملاحظة الأساسية التالية:

إذا كان اشتراط ترجمة ما يبث باللسان الحساني في القنوات الوطنية إلى العربية الفصحى، دون العكس، دليلا من دلائل غرق الدفاتر في وحل تعريف الحسانية بـ"اللسان"؛ فإن اشتراط الترجمة من اللغة الأمازيغية إلى العربية الفصحى، دون إقرار العكس أيضا، يعتبر تمييزا سياسيا واضحا بين اللغتين. ناهيك عن أن في هذه الترجمة ذاتها مضاعفة لحصص البث باللغة العربية، فوق أنها تعضن تفضيلا بما هي ترجمة توحى بأن المغاربة يجب الذين لا يفهمون الأمازيغية موجودون؛ ومن ثم يجب ترجمتهما لهم، بينما المغاربة الأمازيغ الذين لا يفهمون العربية غير موجودين على الإطلاق، لذلك لا داعي أن تترجم لهم لغة "لا يجولونها".. وتلك نكته سياسية سخيفة حقا لأن الواقع اللغوي ببلاندا يقول العكس تماما!

6. خاتمة بملاحظات عامة

1 - بين تجاوز المقاربة العلمية في تسمية اللغات وفي تصنيفها، وكذا تعقيد معايير توزيع حصص البث فيما بينها.. أن للسياسة الإعلامية للوزارة غايتين: الأولى هي الحيولة دون العمل بمبدأ التوازن بين اللغات لمصلحة العربية، والثانية؛ هي سد الطريق أمام نقد ومحاسبة المسؤولين عن هذا التمييز.

2 - إن اللسان الحساني الصحراوي واللغة الأمازيغية المعيار هما التعريفان الأصطناعيان اللذان أدلجتهما الدفاتر لأجل تتمين الوضع الاعترافي لـ"الكلامين" في نفوس الناظرين بهما؛ سبيلا إلى إحثاء المطالب السياسية التي تطرحها القويتان الوطنيتين: الأمازيغية والصحراء.

2 - لم تعمل الوزارة، مع الأمازيغيين والصحراويين، سوى تنفيذ ما فرض عليها فرضا؛ حيث تم تخصيص الأمازيغ

إعداد:
رشيدة
إمرزك

مريم بنصالح .. شخصية استثنائية في عالم المال والأعمال حصلت على 3317 صوت ولم ينافسها أحد على رئاسة اتحاد أرباب المقاولات بالمغرب



جعلت من مريم أكثر الأشخاص قدرة على بيع الماء وجمع الثروة، وتدعيم رأس المال الهولنديينغ «أولماركوم» الخاص بعائلتها، والذي يضم بالإضافة إلى «أولماس» كلا من شركة التأمين «أطلنتا» وشركة للطيران المنخفض التكلفة، وفروع أخرى تخصص في الصناعة، العقار والتجهيزات المنزلية. مريم بنصالح بن شقرون هي بنت رجل الأعمال المعروف عبد القادر بنصالح الذي عمل في بداية حياته مع إمارات البكايا (أول رئيس حكومة مغربي بعد الاستقلال) لكونهما معا ينحدران من المنطقة الشرقية (إقليم بركان)، كان أبوها حسب المعلومات الراجعة في وسائل الإعلام، حسب الروايات يلقب بفرانكو، بحكم أن بنصالح كان حصل على صفقة لمد الجنود المغاربة المشاركين مع فرانكو ضد الجمهوريين باللباس العسكري.

حصلت مريم بن شقرون على دبلوم بعد أربع سنوات سنة 1984 من المدرسة العليا للتجارة بباريس، ونالت ماستر في البيزنس من جامعة الالاس بأمریکا سنة 1986. بعدها عادت للمغرب وعملت ما بين 1986 إلى 1989 في الشركة المغربية للادخار والقروض (بنك إس إم دي سي). لتصبح منذ تلك الفترة عضو في مجلس إدارة «أورماركوم»، وتشرف على إدارة شركة المياه الطبيعية «أولماس» (أولماس سيدي علي وباهية) مدة تزيد عن 23 سنة، إضافة إلى شغلها منصب عضو مجلس إدارة «بنك المغرب» ورئيسة

في المائة من السوق الوطني للمياه المعدنية، واستطاعت أن تجر وراءها قصة نجاح مثيرة بدأتها حينما عادت إلى المغرب حاملة معها ماجستير في إدارة الأعمال، لتشتغل مريم بنصالح، الابن البكر لعبد القادر بنصالح الذي ينحدر من الجهة الشرقية للمغرب، لمدة سنتين بمؤسسة الإيداع والقروض، قبل أن تنتقل إلى المجموعة المالية لوالدها لتولي منصب المدير الإداري والمالية لشركة «أولماس» للمياه المعدنية، التي برعت في إدارتها وتوسيع نشاطها التجاري بعد أن جعلت من «أولماس» أخطبوطا مائيا بالمغرب يسيطر على سبعين في المائة من السوق المغربي.

وعندما توفي الأب عبد القادر بنصالح ترك 35 فرعا للهولنديينغ «هولماركوم» تشغل في مختلف المجالات الاقتصادية، ورغبة منها في تكبير وتوسيع إمبراطورية «أل بنصالح» والسير بها نحو مصاف الشركات المالية العملاقة، وبإصرارها المعهود، ورغبة منها في تحقيق المكاسب والنجاحات ومواجهة التحديات الاقتصادية والمالية، عملت مريم بنصالح على خلق فروع اقتصادية لمشاريع واستثمارات العائلة، شملت قطاع التأمين، الصناعة، الزراعة الغذائية، الفلاحة والعقار.. وتولت قيادة أحد أهم الفروع وأبدعت بشكل مبهر في تسويق «مياهها» المعدنية التي جعلتها تصل إلى ترأس «باطرونا» المغرب. فمساء «سيدي علي» والماء الغازي «أولماس» الذي تحمل الشركة اسمه،

ما صرحت به في ندوة صحافية عقدت مساء يوم الإثنين 16 ماي بأحد فنادق الدار البيضاء، قبل ساعات من انطلاق مؤتمر الاتحاد العام لمقاولات المغرب، على حل بعض الملفات العالقة المطروحة على طاولة المفاوضات بينها وبين الدولة من جهة، وبين هذه الأخيرة والنقابات العمالية، والدرجة في إطار الحوار الاجتماعي، خاصة ما يتعلق بقانون الحق في الإضراب، إضافة إلى التداول مع الحكومة في مقترحات للخروج من الأزمة الاقتصادية التي يعيشها البلد، مع التأكيد على مقترحات «الباطرونا» فيما يتعلق بالقانون المالي لسنة 2012 الذي لم يفرج عنه بعد، لكونه لا زال مطروحا للنقاش أمام البرلمان.

وقالت إن برنامجها يتكون من سبعة محاور أساسية، وتتمثل في تعزيز الصناعة الوطنية، ورفع القدرة التنافسية، وتنمية قدرات الموارد البشرية، بالإضافة إلى تسهيل اللوج للتمويلات للصفقات العمومية، وتحسين الإطار القانوني للمقاولات، ومساعدة هذه الأخيرة على النهوض بمسؤوليتها الاجتماعية، وتفعيل الشراكة بين القطاعين الخاص والعام. ويقال إن مريم بنصالح شخصية استثنائية في عالم المال والأعمال، فقد استطاعت هذه المرأة ذات 49 سنة والمتزوجة من جمال شقرون ابن عبد الله شقرون، المسرحي ومدير الإذاعة السابق والممثلة أمينة رشيد وأم لثلاثة أطفال، أن تحتكر ما يعادل سبعين

«التزم بجعل الاتحاد العام لمقاولات المغرب هيئة عمل دينامية وتشاركية وفاعلا حقيقيا في بلورة سياسات التنمية الاقتصادية للبلاد»، هذا كان أول ما صرحت به مريم بنصالح شقرون فور تلقيها خبر فوزها برئاسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب، وقد بدت في قمة السعادة وهادئة في نفس الوقت، فقد استطاعت ولأول مرة أن تكسر الاحتكار الذكوري للاتحاد العام لمقاولات المغرب منذ تأسيسه سنة 1957، لتكون أول امرأة على رأس الاتحاد لتفعل بذلك مبدأ المناصفة المنصوص عليه في الدستور الجديد، والذي لم يستطع بنكيران تفعيله في حكومته.

تم انتخاب مريم بنصالح شقرون، ابنة الجهة الشرقية للمغرب، وبالضبط منطقة تافوغالت الجبلية لمدينة بركان، رئيسة جديدة لاتحاد أرباب المقاولات بالمغرب يوم الأربعاء 16 ماي 2012، خلفا لـ محمد حوراني، وقد حصلت على 3317 صوت، أي بنسبة 96.8 في المائة من أعضاء الباطرونا، وكانت شقرون المرشحة الوحيدة بدون منافس. وقامت بحملة انتخابية، طافت من خلالها كل المناطق والتقت رؤساء كل الفيدراليات المشكلة للاتحاد، لظفر بمنصب رئاسة الاتحاد. وبدون شك فانتخابها سيضيف قيمة جديدة للمرأة لتبوئها مركز القيادة داخل هيئة تميزت، لحد الآن، بهيمنة العنصر الذكوري في مختلف مستويات القرار. وتراهن الرئيسة الجديدة للاتحاد، حسب

تحملت مسؤوليات عديدة في مجالي التربية وحقوق الإنسان أمينة المريني أمازيغية على رأس أعلى هيئة للسمعي البصري



عينت أمينة المريني، رئيسة للمجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، هذه المرأة التي تجسد مثال المرأة الجادة والحازمة، فقد بدت المريني الحاصلة على دكتوراه في علوم التربية والديداكتيك في العلوم الاجتماعية، خلال حفل تنصيبها من قبل الملك محمد السادس واثقة من نفسها ومن امكانياتها التي راكمتها لسنوات عبر تدرجها عبر مختلف المناصب بالدولة.

ونوه الملك محمد السادس بما تتحلى به المريني من خصال إنسانية حميدة، وبما هو مشهود لها به من كفاءة وتجرد ونزاهة وخبرة واسعة وإسهام فعال في إنجاز العديد من المشاريع والأوراش الوطنية.

وقامت الرئيسة خلال هذا الاستقبال بأداء القسم القانوني لتحمل هذه المسؤولية. وأوضحت مصادر إعلامية أن تعيين المريني يأتي بعد الارتقاء بهذه الهيئة إلى مؤسسة دستورية، تعزيزا لاستقلاليتها وحيادها، بما يمكنها من مواصلة القيام بمهامها في السهر على احترام التعبير التعددي لتيارات الرأي والفكر، وضمان استقلال جميع المؤسسات الإعلامية العمومية منها والخاصة، وتقنين وتحديث القطاع السمعي-البصري الوطني، ليشكل رافعة قوية لترسيخ النموذج الديمقراطي التنموي المغربي المتميز، ومواكبة التطورات التي يعرفها هذا المجال، في إطار من الحرية والانفتاح والمسؤولية، واحترام سيادة القانون وأخلاقيات المهنة والحفاظ على ثوابت الأمة..

أمينة المريني الوهابي، ولدت عام 1952 بالناظور، وعملت الوهابي، مفتشة تربوية بالتعليم الثانوي، وتولت مهمة الرئيسة للمؤسسة الديمقراطية لنساء المغرب سنة 1985، وعضو مؤسس وعضو سابق في المجلس الوطني للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان والتي تأسست عام 1989، وكذا عضو في مؤسسة إدريس بنزكري. وشغلت الوهابي، أيضا، منصب عضو سابق في اللجنة الاستشارية للجهوية سنة 2010، وعضو سابق في المجلس الأعلى للتعليم ما بين 2005 و2009، وعضو في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ما بين 2002 و2010.

وهي حاصلة على دكتوراه الدولة في علوم التربية. وتعتبر من بين الأعضاء المؤسسين للجمعية الديمقراطية لنساء المغرب والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان. وبالإضافة إلى نشاطها الفاعل داخل الحركة المغربية لتحرير المرأة، تهتم المريني أيضا بالقضايا المتعلقة بالأطفال، وكانت ضمن اللجنة المكلفة بتعديل قانون الأحوال الشخصية. كما قامت أيضا بإنجاز عدد من الدراسات حول الكتاب المدرسي وثقافة حقوق الإنسان وكذا حول التمييز ضد النساء. وقد سبق لها أن ألقت دليلا تربويا حول التربية على حقوق الطفل، كما نشرت مقالات وإصدارات حول القضايا المتعلقة بتحرير المرأة من بينها «صورة المرأة في الخطاب المدرسي» (لو فينيك، 1994) و«النساء والتنمية البشرية: نموذج المغرب» (ديسارويو، مجلة المجتمع الدولي للتنمية، 2000).

وشاركت، الوهابي المتزوجة وأم لطفلين، كعضو في شبكة حقوق الإنسان الأوروبية المتوسطية، خصوصا، بمجموعة العمل «التربية والتحصين بحقوق الإنسان»، وعضو المجلس الاستشاري الدولي لشبكة الشراكة لتعليم النساء. وتنحدر أمينة المريني الوهابي من منطقة تسمان بقلب الريف ولا تزال عائلتها مقيمة هناك وكذا بالناظور، حيث عاشت طفولتها وأيام دراستها بمنزل والدها بالقرب من نافورة شارع 3 مارس بالناظور وكان والدها يملك محطة لبيع البنزين «توتال» قرب مسجد باصو وكانت قد مثلت الريف أيضا في عدد من الهيئات الوطنية.



الفراشة الأمازيغية القادمة من أيت شيشار ترفرف فوق فرنسا فجأة بلقاسم أول مهاجرة ذات الأصول المغربية تتقلد منصب وزاري في حكومة فرنسية

إلى هذا الدور لوجها جهة شيراك، قدرت، مثل مثل فر نسين عديدين من جيلي، حجم مسؤوليتي الذاتية إزاء هذا الزلزال الديمقراطي، وذلك لدرجة تملكني معها شعور فعلي بالذنب. نعم، فالمرح، عدم الاكتراث، الوقاحة والخنوع عوامل كانت قد شرعت في تهشيم أعز ما تملكه. سبق لي أن سمعت المقطع التالي من نشيد الأُممية مغنى: «نحن لا شيء، لكن كل شيء»، فوجدت، حينذاك، أننا اخترنا، في الواقع وبطوعية، أن نمسخ إلى عدم نحن الذين كنا كل شيء في رحم ديمقراطية تترك لنا سلطة القرار كاملة. فجأة، بدا لي أن متابعة حياتي كان لا شيء حدث، وترك الآخرين يمارسون السياسة تياية عني، أمر غير مستساغ.

كان الانخراط في الحزب الاشتراكي الفرنسي أمرا، والعمل إلى جانب منتخبي وفاعلين أمرا آخر: هكذا انطلق كل شيء فعلا لأجد سبيل للمشاركة في اتخاذ القرار وفي المسؤولية العمومية، والمساهمة في تغيير الواقع حسب ما يتبجح لي وضعي». وما يميز بلقاسم كونها وافية إلى أبعد الحدود لفرنسا كبلد تعلمت وارتقت فيه اجتماعيا وليلدها الأم المغرب والذي ساهم في ولادتها ووجودها الكوني، ففي كتبها السالف الذكر تقول نجاة: «كمواطنة، كامرأة وكمندخبة، أعتقد أنه بإمكانني القول إنني منتج خالص للجمهورية الفرنسية: عبر المدرسة، عبر الاعتراف باستحقاق كل مواطن بغض النظر عن أصوله، وكذلك عبر مخي من طرف فرنسا لحرية الوفود إلى ترابها والاستقرار به بقصد العيش والدراسة والعمل والزواج وإنجاب أطفال. (...) إن الاختيار بين الثقافتين (المغربية والفرنسية) أمر غير مطروح بالنسبة لي، بل إنني أعتقد، أكثر من ذلك، أنني أستطيع استيعاب كل من الثقافتين بفضل الأخرى. لقد بحثت كثيرا دون جدوى عن السبب الذي قد يجعلني أمثل خطرا على بلدي بسبب حفاظي على روابط مع بلدي الأصل.»

كانت نائب عمدة ليون. كما شغلت إلى غاية ديسمبر 2011 كعضو في مجلس الجالية المغربية بالخارج. وهي ناشطة من أجل المساواة في الحقوق والفرص، خصوصا في مجال حقوق المثليين وأخلاقيات علم الأحياء وفي مجال وسائل الإعلام. ويعد تعيين بلقاسم، ذات الأربعة والثلاثون سنة والمتزوجة وأم لتوأم يبلغ عمره ثلاث سنوات، زيادة على قيمته باعتباره دليلا على «التنوع» بفرنسا، تنويجا لسارها المزودج في النضال من أجل المساواة في الحقوق والفرص، وتخصصها في مجال وسائل الإعلام.

وتعتبر بلقاسم من الوجوه المهمة بقضايا الهجرة وقد سبق لها أن حلت ضيفة على مهرجان أكادير للسينما والهجرة خلال دورات سابقة، كما ساهمت في إغناء برمجة المهرجان بإنتاجات سينمائية معروفة، إضافة إلى تناول قضايا الهجرة في الموامد المستديرة التي ينظمها المهرجان كل سنة.

دخلت غمار المعركة السياسية بالنسبة لنجاة، حسب ما أوردته في كتابها تحت عنوان «بحجة أوثي» الصادر عن دار النشر «فايار» ليس لأنها تعتبرها مهنة مماثلة لباقي المهن، أو حرفة أو تعويضا عن استحقاق شخصي تجهل طبيعته. بل وفوق هذا، لا تعتبره امتيازاً شبيها بامتيازات العهد القديم، ولا تضحيا بالوعي الديني للكلمة، بل هو التزام حر، تطوعي، ديمقراطي، مفكر فيه بعقلانية ومشوب بالعاطفة في الآن ذاته لخدمة الصالح العام.

وتضيف في كتابها «لم يكن انخراطي السياسي مبكرا. لاشيء دفعني خلال طفولتي وسنوات شبابي الأولى إلى الاهتمام بالسياسة. وحين بلغت سن الرشيد، سن الاختيارات الواعية الأولى، لم أكن ضمن جوق الطلبة المناضلين التي التحقت بصفوف «الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا» أو حركات نقابية وسياسية أخرى. بالطبع، كان هاجس المصلحة العامة يسكنني ومعه السعي لتحقيق العدالة، ولذا انخرطت إلى جانب جمعيات تطوعية أو عاملة في مجال الدعم المدرسي. لكن قناعتني بضرورة تحمل كل فرد لمسؤوليته أمام مشاكل العالم لم تكن قد ترجمت بعد إلى التزام سياسي، ولن تصبح كذلك إلا بفعل عامل الزمن وتواتر الأحداث.» وفي «الواقع، فبعد 21 أبريل 2002 فحسب (إقصاء المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان من الدور الثاني للرئاسيات ووصول اليميني المتطرف جون-ماري لوبين

استطاعت نجاة بلقاسم فالو، ذات الجسد الرشيق والوجه الطفولي الجميل، أن تجد لها مكانة متقدمة داخل المشهد السياسي الفرنسي، هذه المرأة التي تجمع بين الأناقة والبساطة في ظلتها، أصبحت أصغر وزيرة في الحكومة الفرنسية، بتوليها حقيبة شؤون المرأة، والناطقة الرسمية باسم الحكومة، بعد ثلاثين عاماً من هجرتها من شمال المغرب.

ونجاة، فرنسية الجنسية، مغربية الأصل، غادرت وهي في الرابعة من عمرها بلديتها بني شيرك بالناظور والتحت رفقة عائلتها بأبيها العامل المهاجر في فرنسا، أول مهاجرة ذات الأصول المغربية تتقلد منصب وزاري في حكومة فرنسية.

وتعتبر نجاة بلقاسم من أشد المقربين من الرئيس الجديد فرانسوا هولند والأكثر شهرة في فريق هولند بالنسبة للفرنسيين، بفضل ظهورها الإعلامي كناطق باسم هولند خلال حملته الانتخابية، والتي حملته إلى رئاسة البلاد بعدما انتصر على مرشح اليمين نيكولا ساركوزي، وهي نفس الوظيفة التي شغلها خلال الحملة الانتخابية لسنة 2007 وفي الانتخابات التمهيدية للحزب الاشتراكي في 2011 إلى جانب سيغولين رويال.

وفي أول حديث لها بعد تشكيل الحكومة، قالت نجاة: «نحن لسنا هنا فقط لإدارة البلد بل لإجراء إصلاحات، وإلغاء الأمتيازات ولتحسين حياة الفرنسيين».

وولدت نجاة بلقاسم في قبيلة بني شيرك في الناظور عام 1977 وانتقلت سنة 1982 إلى العيش في فرنسا برفقة عائلتها، وحصلت في عام 2000 على دبلوم مدرسة العلوم السياسية والتحتت بالحزب الاشتراكي في 2002.

وجري اختيارها في عام 2004 مستشارة في منطقة رون الألب، حيث تولت رئاسة لجنة الثقافة، ولكنها تقدمت باستقالتها من هذا المجلس سنة 2008.. ولم تشغلها السياسة عن المشاركة في برامج أدبية رفيعة في التلفزيون الفرنسي كما تزعمت حملته حرية التعبير والبرامج في الإنترنت في مواجهة قوانين حكومة الرئيس نيكولا ساركوزي في هذا الشأن. والتحتت في فبراير 2007 بالفريق الانتخابي لسيغولين رويال وتولت منصب الناطقة الثالثة في هذا الفريق، ومستشارة لسيغولين رويال خلال حملتها في الانتخابات العامة الفرنسية. منذ عام

الدورة السابعة لفستيفال تيفاوين من 23 إلى 26 غشت 2012

الفنية والفعاليات الثقافية والرياضية وطنيا ودوليا، وسيتم خلالها تقديم فرجة متميزة وأنشطة متنوعة لسكان المنطقة ولزوارها ستراوح، كما العادة، ما بين الثقافي، الفني، الرياضي، الاجتماعي، التربوي، والبيئي... فرجة ممتعة من حيث المضامين الإنسانية القوية ومن حيث الأشكال الجمالية الراقية، فرجة تتفاعل فيها جمالية فنون القرية المغربية بإبداعات الموسيقى الأمازيغية العصرية، وستكون كسابقاتها، مفتوحة على عدة فضاءات عمومية قروية رحيبة، تسمح لجمهور المهرجان بالمشاهدة بشكل مريح وسلس وبالتفاعل والتتبع والملاحظة والنقد.

وسيتم الإعلان عن البرنامج المفصل لهذه الدورة في ندوة صحفية ستعقد في الموضوع، وسيتم الإعلان عن تاريخ عقدها في بلاغ لاحق.

عقدت جمعية فستيفال تيفاوين، اجتماعها السنوي بتافراوت، بحضور أعضاء الجمعية وإدارة المهرجان، والذي قدمت وناقشت فيه التقارير الأدبية والمالية للدورة السادسة وتمت فيه مناقشة الخطوط العريضة لبرنامج الدورة المقبلة (السابعة) لفستيفال تيفاوين، والذي ستمتد فعالياته من 23 إلى 26 غشت 2012 بتافراوت وأملن، تحت شعار الدائم لتيفاوين: «الانتصار لفنون القرية». الشعار الذي يعكس التصور المتميز الذي تسعى الجمعية جاهدة إلى ترسيخه كهوية لأنشطتها وبرامجها وملتزم في «القروانية La Ruralité» كقيمة خاصة تسمح بتسليط الأضواء على مقومات القرية التفراوتية في جميع المجالات.

هذه الدورة السابعة التي أسندت رئاستها للمقاولة والفاعلة الجموعية، ابنة المنطقة، السيدة زينب بوشمان، ستعرف مشاركة العديد من الوجوه

المهرجان الثامن للثقافة الأمازيغية أيام 13 و14 و15 يوليوز 2012 بفاس

محور مخصص للأغنية والشعر والفنون الأمازيغية وسيكون هذا المهرجان مناسبة مواتية لإبراز الأثر الإيجابي للهجرة عموما وللحوار بين الثقافات على وجه الخصوص على السلام والديموقراطية والتنمية المستدامة والمحافظة على التراث.

* محاور المؤتمر

من محاور هذا المؤتمر:

- 1- التعدد الثقافي المغربي في ضوء علاقاته بأوروبا
 - 2- اللغة الأم والهويات المتعددة
 - 3- الجاليات المغربية في المهجر ما بين المد الإسلامي والقيم الغربية
 - 4- آداب الجاليات المغربية في المهجر
- وسيستجيب هذا المؤتمر للخبراء والباحثين والفاعلين الجموعيين الفرصة لمناقشة قضايا لها صلة بالهجرة والتبادل الثقافي وإسهامهما في التنمية والحوار الأورو مغاربي.
- وخلال الجلسة الافتتاحية للمهرجان، سيتم تكريم السيد عبد السلام أحيوزون نظرا لعهده المتعددة، كما سيتم تكريم عدد من الفنانين المغاربة والأجانب.

تنظم مؤسسة روح فاس وجمعية فاس ساس ومركز جنوب شمال بتعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبدعم من مؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية، المهرجان الوطني الثامن للثقافة الأمازيغية ما بين 13 و15 يوليوز 2012 بقصر المؤتمرات بفاس. وبهذه المناسبة سينعقد مؤتمر دولي حول موضوع «اللغة الأم والشعائر» يؤطرها خبراء وفعاليات وطنية ودولية.

ويندرج هذا المهرجان في إطار الجهود المبذولة بخصوص الرقي بالثقافة الأمازيغية. وتكمن أهمية هذه المبادرة في التركيز على الدلالة التاريخية والاجتماعية والانتروبولوجية للتقاليف، والأدوار التي تضطلع بها الهجرة في تعزيز سبل التبادل الثقافي. ويتعلق الأمر بوضع مقاربة متجانسة من شأنها أن تسمح بتقوية الحوار بين الثقافات والسلم الاجتماعي والثقافة الديمقراطية.

ويشمل هذا المهرجان محورين أساسيين:

-محور مخصص للمؤتمر الدولي في موضوع: « اللغة الأم والشعائر».

ماستر اللغة الأمازيغية بجامعة ابن زهر بأكادير ينظم أنشطة متنوعة

* رشيد نجيب - أكادير

مختلف المتون و كيفية التعامل معها، والفهم الجيد لسيرورة التهيئة اللغوية للأمازيغية.

في نفس السياق، نظم يوم الجمعة 18 ماي الماضي يوم دراسي حول موضوع: "القيم الجمالية للصورة السينمائية" من تاطير الدكتور إبراهيم حسناوي، الباحث بمركز الدراسات الفنية والتعبير الأدبية والإنتاج السمعي البصري التابع للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

ويندرج هذا اللقاء الثقافي في إطار أنشطة نادي السينما الأمازيغية التابع لفضاء الثقافة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير والذي أحدث سنة 2008 بمبادرة من الدكتور عبد العالي تلمنصور قصد تمكين طلبة مسلك الدراسات الأمازيغية من إغناء معارفهم بخصوص ثقافة الصورة والاستئناس بتحليل اللغة السينمائية من خلال عرض مجموعة من الأفلام الوثائقية الأمازيغية و مساعدتهم على تطوير كفاياتهم في مجال السينما والفنون الدرامية عموما، وذلك بالنظر للمكانة التي تمتاز بها السينما في العصر الراهن باعتبارها آلية لا غنى عنها في التكوين الثقافي للطلبة تمكنهم من فهم الثقافة الحضارة الأمازيغية من خلال الصور السينمائية المختلفة. فالسينما تشكل أداة بيداغوجية وبيداكتيكية بامتياز وذلك لغنى وثراء الرموز الثقافية التي تمثلها، كما أنها تعتبر تركيبا واضحا لكل الفنون المعروفة مادامت تغطي العديد من الحقول: الصورة، السينوغرافيا، الموسيقى...

استضاف ماستر اللغة الأمازيغية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر بأكادير يوم الخميس 17 ماي الماضي الدكتورة مفتاحة عامر، الباحثة بمركز التهيئة اللغوية التابع لمؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، التي ألقى محاضرة بعنوان: " التهيئة اللغوية للأمازيغية: الدوافع، الأجرأة والتأثيرات" وتطرق أشغال هذا اليوم الدراسي حول موضوع التهيئة اللسانية للغة الأمازيغية. وكما جاء في الورقة التقديمية التي أعدها الدكتور عبد العالي تلمنصور منسق ماستر اللغة الأمازيغية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير فإن هذا اللقاء العلمي يندرج في صميم الاهتمامات المركزية الكبرى لماستر اللغة الأمازيغية: "التنوع اللهجي والتهيئة اللغوية"، والمخصص لدراسة اللسانيات الأمازيغية، علم اللهجات الأمازيغية، معرفة اللغة الأمازيغية وتثبيتها اللغوية. حيث يكمن الهدف من هذا التكوين الأكاديمي في مد الطلبة الباحثين بمجموعة من المعارف والكفايات التي ستمكنهم من التحكم في اللغة الأمازيغية إتقاناً وتواصلًا في تنوعاتها اللهجية، وكذلك كل ما يتعلق برهانات توحيدها ومعيرتها. إضافة إلى إمداد الطالب الباحث بعدد من الأدوات والتقنيات في مجال الأبحاث والأعمال المتعلقة باللسانيات الأمازيغية وعلم اللهجات الأمازيغية، وذلك من أجل تمكين الطالب من إنجاز أبحاث حول عدد من المحاور المتعلقة بالتنوع اللهجي، و تدبير

الذي نُظِّل فيه على العالم لسمعته صوتنا، نظرنا، أماننا و الأمانا . إنها الموسيقى الهادفة، إنها فقط : حب الحرية.

* الفنان «خالد أولعربي» كلمة أخيرة باسم «مجموعة صاغرو باند» للجمهور بصفة عامة؟

* لا بد من أن نشكر صناع التاريخ، كما نحيا عاليا آيت ألبان بإميصر، أمازيغ ليبيا وازواد وشهدائهم، وعبرهم كافة الشعوب التواقية إلى التحرر، الواعية بأن التغيير، أساسه الإنسان و صانع له.

في الختام، أنا أتذكر أن «نبا» كان دائما يردد: «لن أموت أبدا ليس لأن للموت عندي مفر إنما لأنها لن تسلب مني شيء آخر غير الجسد»، سعييش فكري حراً ولأن يزدني قري، في أرضي وبين أهلي إلا فخرا ويقينا بأقتراب الشروق....

Tanemmirt.

* حاوره سيفواين من ورزازات

خالد أولعربي يكرم روح المناضل «مبارك أولعربي» ويواصل مسيرة مجموعة صاغرو باند بألبوم «Imtin Atig n tudert»



تثبت قيمة الأخرى. هذا بالنسبة للتسمية، ولندع جانبنا العراقي، فهي الدولار المحرك للنمو، يقدر ما مي عوائق محضه. أما المحتوى ببساطة، فالألبوم الجديد هديتنا الرمزية إلى الروح الطاهرة للإنسان، الشاب الموهوب، المناضل الشامخ، رمز الشجاعة، رمز أولئك الذين لم يؤمنوا بالقيود، تحدوا عوائق الحياة، صرخوا عاليا نعم للحرية، ضحوا من أجل ذلك، وماتوا من أجل أن يعيش الإنسان في حرية و عدالة: مبارك والعربي و الحقيقة أن حضوره أبدي، ووازن كذلك بالثيرة الصوتية، الرزانة في الكتابة و انتقاء الكلمات، اللحن، والمسة الإحترافية وطبعا: الرسالة النبيلة، الإنسية. ..

تسع مقاطع سُجِّلت بعناية رُفِّقت الفنان العالمي الكبير «موحا ملال»، في جو أكثر من أحوي. غنينا فيه للأحياء والأموات بالأمازيغية، الإنجليزية، الكتلانية والألمانية مقطع صوتي لأختنا من النمسا: -Gtt drum Graf استلهمنا فيه عموما هذا الكم الهائل من الأحداث هنا أو غير بعيد شمال إفريقيا، ربيع الثورات كما يُسمى، ... بين تيارات وأسس تسود وأخرى تطمح للتغيير.

أما بالنسبة للإضافة التي جاء بها، فالألبوم امتداد لجديد أتت به المجموعة منذ نشأتها، حيث استطاعت أن تشيد أسلوبا غنائيا فريدا من نوعه له محبين ومشجعين وهو أسلوب «أمون ستابل»، بالإضافة أيضا إلى الأسلوب والطريقة السهلة في اختيار الكلمات وتحليل الأحداث سواء كانت سياسية أو ثقافية أو اجتماعية. إنها المنبر

مجموعة صاغرو مجموعة موسيقية غنية

عن كل تعريف في الأوساط الأمازيغية، تخطى صداها المحلي إلى العالمي فإبرادتهم وصدق أغانيهم والمواضيع التي يعالجونها أصبحت لهم مكانة خاصة في قلوب عشاق الفن الهادف والموسيقى الملتزمة، وصنعوا بذلك لأنفسهم شهرة واسعة استحقوا بها احترام الجميع. فبعد ألم عميق أصاب ولا يزال إلى اليوم أسرة، أصدقاء و محبي «نبا»، تجلى الأمل في الأخر، الصديق الحميم، والمقرب لنا: عازف قيثارة متميز والمعروف بصوته الدافئ والقوي خالد أولعربي.

* خالد والعربي AZUL، هل لك في البداية أن تطلعنا:

ما هو جديد مجموعة صاغرو ؟

* Azul Amazigh d Tanemmirt الجديد مفهوم فضفاض، إنه إدراك قبل أن يكون تحول، تغير أو تغيير، إنتظار بالنسبة للبعض وديناميكي نسبي للأخري ولكن وفي سؤلك قصدت جديد موسيقانا أو مسارنا الفني، لذا فإنه و باختصار كما أسلفت في تقديمك، ألبوم بعنوان: «Imtin atig n tudert».

* هل لك أن تحدثنا عنه؟ ما دلالة التسمية؟ العراقي؟ المواضيع أو المحتوى؟ وما هي الإضافات التي جاء بها ؟

* لقد حاولت ترجمته إلى لغات أخرى وحصلت مثلا على: «الأموات: قيمة الحياة» . أو: « Les Morts : Le Prix de La Vie Humaine » هذه للأسف خيانة للنص الأصلي و أما دلالة ففي نفس السياق تكمن في محاولة فك رموز ارتباط الموت الوثيق بالحياة، وإن حصل واستوعب ذلك، هنا فبديهي أن قيمة إحداهما تنفي أو

جمعية تيماتارين تستضيف الجامعة الصيفية الشبابية الدورة الثانية ما بين 6 و 8 يوليوز القادم

تيزوي (...)

المحور الثاني: التداخل الأجناسي بين فن ترويسا وفن أجماك - الأبعاد والتجليات.

المحور الثالث: قراءة الشعر الشفاهي بأشتوكن (البنيات والوظائف)-الإيقاع- البلاغة-الصورة-البنيات الخطابية والتواصلية

المحور الرابع: جدلية الأدبي والتاريخي في الشعر الشفاهي بأشتوكن.

ووجهت الجمعية دعوتها إلى كل السادة المفكرين والباحثين الراغبين في المشاركة بموافاتها ب:

أ) موجز المدخلية مع الإشارة إلى المحور الذي سيتم التدخل فيه.

ب) لائحة الآليات التي يمكن الاستعانة بها أثناء تقديم المدخلية.

ج) موافقة على طبع المحاضرة ضمن كتاب يضم أشغال الجامعة الصيفية.

عبر العناوين التالية :

Timatarin2959@gmail.com
Achtouk9@gmail.com

تعزز جمعية تيماتارين الثقافية والاجتماعية تنظيم الدورة الثانية للجامعة الصيفية حول الأدب الشفاهي بأشتوكن، أيام 06 و07 و08 يوليوز 2012، واختارت الانثروبولوجيا والرواية «سي براهيم اكنوكا» شخصية للدورة؛ دورة ستكون مفتوحة في وجه الباحثين والطلبة الجامعيين والدراسات الثقافية، السوسولوجيا، التاريخ والانتروبولوجيا وغيرها من التخصصات التي لها علاقة بموضوع الدورة. وسيضمن اللقاء جلستين نظريتين وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: أجناس التعبير الشفاهي بأشتوكن: الحكاية الشفاهية، الميتولوجيا، اللغونات الدينية والتاريخية

المحور الثاني: المقاربات المنهجية في تناول السرد الشفاهي

المحور الثالث: دور الجامعة والتنظيمات الثقافية في تدوين وجمع المادة الحكائية.

المحور الرابع: تجليات السرد الشفاهي في الأدب الأمازيغي المعاصر المكتوب.

الجلسة النظرية الثانية: شعريات الادب الشفاهي بأشتوكن.

المحور الأول: أجناس التعبير في الشعر الشفاهي بأشتوكن: أجماك، الشعر النسائي (تامغرا- تانكيفت - تامكرا -

حتى وإن تواجدت فيها المسحة المغربية عبارة عن صور فلكلورية واكزوتيزم يتم شرحها وتصنيفهما تحت عامل التلمذ والانتماء الأسلوبي والإستيتيكي والفكر والفن.

بناء على هذا فإن عملية تتبع المشهد المغربي الشعبي وتسويقه بشكل تزييني تسمى إلى كرامة الإنسان المغربي الذي كما قال كانط لا يبقى لها وزن يذكر عندما يصبح الكائن البشري وسيلة لقضاء مختلف تساؤلات مركزية لما يمكن تسميته ب «متطلبات الحداثة» في ظرف زمني الذي هو السنوات الأولى لاستقلالنا أمورا المغربية كفترة أصبحت فيها أمور الثقافة في يد أصحابها على الأقل من ناحية طرح مسائل وإبداء رأي في خضم تحولات متعددة الاتجاهات والتغيرات في بنيتها الاجتماعية عمرايا وسياسيا وثقافيا فخلقا لما هو شائع في الاعتقاد كون التجريد المغربي كاسلوب فكري وإستيتيكي هو غربي الثقافة والمنهج إلا أن هناك أسس ومصادر محلية ومتعددة ينبغي عليها أو على الأقل توجهه فكريا ولعرفتها وتبنيها ليد من عملية الرجوع إلى الوراء هو رجوع يستلزم تسليق مراحل زمنية متعددة وفترات ثقافية متنوعة نحو ماض سحيق تخفى فيه الحقيقة وراء الأسطورة هو التاريخ.

* أحمد أيبورك

ككتابة وكخطاب وكتعبير بواسطة الفرشاة واجه الفن التشكيلي المغربي إشكالية أساسية التمتحت به منذ ميلاده ألا وهي موضوع الهوية المتمثلة في كيفية التوفيق بين المحافظة على قيمه وعاداته وبين مواجهة مستجدات الحاضر المعقدة والمتجلية في التمزق بين التمزق الإنساني بكل أبعاده اقتصاديا وسياسيا وحضاريا على امتداد الخارطة المغربية هذه المعضلة جعلت الفنان يعيش ذاته وإبائته خطابا الصباغة التشكيلية المغربية نابعة بالأساس من نظرة الفنان إلى الماضي ومن مدى استيعابه لمفهومه الحديث المصوم بحدته وكاداة بعث طرف فترة زمنية محددة في الغزو الاستعماري الأوروبي وأندحاره عسكريا (1980-1960) تاركة وراءها مخلفات زالت هي النقطة البداية في كل حديث عن الهوية التي بدورها اتخذها الفنان كاتللاقة وكاداة بعث جديدة لما يعتبره فكرا خصوصا له في ميدان الفن التشكيلي وهذه الثانية اصطدمت منذ البدء 1960 إلى الآن بثلاثية الشرح-الفكر-الإستيتيكي- التاريخي للماضي الخاص بمنطقة جغرافية محددة التي هي شمال إفريقيا برصيدها الهوياتي الرمكاني أو ليس من الأجدد الحديث عن الماضي بصيغة التعددية بدلا من الأحادية إذ التركيز على مرحلة زمنية معينة من المراحل التاريخية فان الحقبة أو الأحقاب الأخرى تكون مفهومة ومستوعبة بشكل متناقض مما يؤدي إلى إجحاف في حق التاريخ الذي

ليس لأحد الحق مهما اختلفت قناعاته في تجاوز وقائعه بشكل من الأشكال.

نوعية الماضي الذي تطرق له ومازال يتطرق إليه الفنان التشكيلي المغربي في إبداعاته ثلاثي الأوجه: ماض أصليين في محاولة رؤية بلدانهم ومحيطهم أكثر من الرسامين الغربيين فأظهروا مجتمعهم بعكس صورته الحقيقية من خلال رسمهم للإنسان والقضايا الأثرية إلى غير ذلك بعيدا كل البعد عن الواقع الحقيقي والمرئي المعاش لهذا الإنسان ومحيطه والأمور من ذلك ما انتاجت مآخوذة للأسف من الكارت بوسطال ناسخين إياها بألوان ويتعابير غرافيكية غير قادرة اتجاه المتلقي أن تعبر عن ذات مبدعها، الذات كجنون الفكرة، الذات كإرهاصات التنفيذ لها، والذات كصلب الهوية.

هذا الانجراف رفع في وجه الفن الفطري تحت غطاء تزييري مفاده أن الفلكلور يجب تخطيه بفن تزييني تكون فيه العناية بالجودة والجمالية ركيزته الأساسية متناسين أن الإقتلاع من الجذور ثقافيا هذا يصبح شيئا حتميا وكون استخداماتهم نظرة عين الأخر مع ما اكتسبوه من مهارات التعلم الحرفي لتقنيات هذا الأخر، في عملية لتخسيس ذاتهم وأراضيهم وتأويلهم للعالم الذي يعيشون فيه وكذا لقيمهم التشكيلية كجزء من هذا العالم الذي هو الفن، تصبح هويتهم الفردية والجماعية الإستشراقية باتجاهيه الرومانسي

أحواض
تشكيلية